جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

دور دبلوماسية إيران في الملف النووي 2005-2017

Iran's Diplomacy Role In The Nuclear File 2005-2017

إعداد:

سجاد كاظم حسين

إشراف

الدكتور هاني اخورشيدة

مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت

العام الدراسي

2018/2017

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويض

أنا سجاد كاظم حسين ، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب: سجاد كاظم حسين **الرقم الجامعي: 1620600023**

التخصص: علوم سياسية **الكلية : معهد بيت الحكمة**

أعلن أنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

دور دبلوماسية إيران في الملف النووي 2005-2017

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والإطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو إطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في النظام أو الاعتراض أو الطعن، بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: ..... التاريخ: / /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

دور دبلوماسية إيران في الملف النووي 2005-2017

إعداد

سجاد كاظم حسين

إشراف

الدكتور هاني عبد الكريم اخوارشيده

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور هاني عبد الكريم اخوارشيده	مشرفاً ورئيساً	.....
الدكتور	عضوا	.....
الدكتور	عضواً	.....
الدكتور	عضواً خارجيا	.....

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في معهد بيت الحكمة في العلوم السياسية جامعة آل البيت نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ / /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وال بيته الكرام

إلى والدتي بهجة القلب والنجمة التي تلمع في ليل همي... الملاك الساهر التي تحنو علي بانفاس العبد ويقف على باب فردوسي التي علمتني فلسفة الدنيا تبنى على التضحيات والفداء.

إلى والدي النبراس المضيء وسندي الحنون الذي رطب أذني بترتيل القرآن فأشعرني ان الكون اذان... وعلمني ما كنت اجهله.

وإلى سعادة سفيرة الجمهورية العراقية صفية السهيل

إلى إخواني وأخواتي اشراقة الصباح شركائي في العطاء والمثابرة.

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية التي تحملت وصبرت معي وساندتني حتى اتمام هذه الرسالة

إلى أبناء الأعزاء نور عيوني محمد وعلي

الى أصدقائي الذين أمدوني بنصائحهم ومنحوني الأمل.

اهدي هذا العمل

الباحث

سجاد كاظم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين :

لا يسعني إلا أن أقدم عظيم وخالص التقدير والامتنان إلى الدكتور الفاضل هاني اخو أرشيدة الذي اشرف على دراستي هذه لما أبداه من ملاحظات قيمة وإرشاد مستمر ومتابعة مستمرة، وقد كانت إرشاداته وتوجيهاته النور الذي أضاء أمامي سبل البحث العلمي وجنبني أخطاء ما كنت لأتخلص منها لولا رعايته واهتمامه وعونه.

وأتقدم بشكري الجزيل وخالص محبتي لرئيس وأعضاء هيئة المناقشة على ما أبدوه من ملاحظات لإثراء الدراسة ولإخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود فلهم مني كل الشكر والتقدير.

وأتقدم كذلك بشكري وتقديري إلى أعضاء الهيئة التدريسية في معهد بيت الحكمة وجامعة آل البيت عن كل كلمة تعلمته منهم وإبداء آراءهم في دراستي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

تفويض ..... ب

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها ..... ج

قرار لجنة المناقشة ..... د

الإهداء ..... هـ

شكر وتقدير ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

الموضوعات ..... ح

الملخص ..... ي

Abstract ..... ك

المقدمة 1

الفصل الأول طبيعة الدبلوماسية الإيرانية (الأدوات المحددة) 18

الفصل الثاني البرنامج النووي الإيراني (الأسباب والدوافع)،والدبلوماسية والموقف الدولي 53

الفصل الثالث الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني مع الدول العظمى مجموعة (5+1) 82

الخاتمة والنتائج : 120

التوصيات : 123

المصادر والمراجع 124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوعات

المقدمة
أولا : أهمية الدراسة
ثانيا : أهداف الدراسة.
ثالثا : مشكلة الدراسة.
رابعا : فروض الدراسة.
خامسا : متغيرات الدراسة.
سادسا : مفاهيم الدراسة.
سابعا : حدود الدراسة.
ثامنا : منهجية الدراسة
تاسعا : الدراسات السابقة.
الفصل الأول طبيعة الدبلوماسية الإيرانية (الأدوات والمحددات)
المبحث الأول : نشأة وتطور مراحل البرنامج النووي الإيراني 1952-2016
المطلب الأول : النشأة والتطور.
المطلب الثاني : البرنامج النووي الإيراني في عهد حسن روحاني.
المبحث الثاني :الدبلوماسية الإيرانية من الثورية إلى البراغماتية الواقعية الناعمة
المطلب الأول : مفهوم القوة (الثورية)، ودبلوماسية البراغماتية الواقعية.
المطلب الثاني : أنواع الدبلوماسية المستخدمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني **البرنامج النووي الإيراني (الأسباب والدوافع)،والدبلوماسية والموقف الدولي**
المبحث الأول : ودوافع وأهداف البرنامج النووي الإيراني.
المطلب الأول : دوافع البرنامج النووي الإيراني.
المطلب الثاني : أهداف البرنامج النووي الإيراني.
المبحث الثاني : دبلوماسية الذراع العسكري في منطقة الشرق الأوسط
المطلب الأول : دور دبلوماسية (الذراع العسكري) الإيرانية في سوريا ولبنان.
المطلب الثاني : مؤسسات صناعة القرار السياسي الخارجي الإيراني
الفصل الثالث **الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني مع الدول العظمى مجموعة (5+1)**
المبحث الأول : الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني
المطلب الأول : الموقف الإقليمي من البرنامج النووي الإيراني.
المطلب الثاني : الموقف الدولي.
المبحث الثاني: الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته وموقف الدول من الاتفاق
المطلب الأول : الاتفاق النووي الإيراني
المطلب الثاني : الموقف الإيراني والغربي من الاتفاق النووي الإيراني
المطلب الثالث : ردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية على الاتفاق النووي الإيراني
الخاتمة والنتائج :
التوصيات :
المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

دور دبلوماسية إيران في الملف النووي 2005-2017

إعداد الطالب : سجاد كاظم حسين

إشراف الدكتور : هاني عبد الكريم اخو أرشيدة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان طبيعة الدبلوماسية الإيرانية ودورها بخصوص إدارة وإدارة الملف النووي مع الدول العظمى(1+5) وبيان الدبلوماسية الإيرانية وموقفها وكذلك بيان موقف كلا من الرئيسين محمود احمدي نجاد والرئيس حسن روحاني من الملف النووي الإيراني، وإبراز الدور الدبلوماسي الذي لعبه وزير الخارجية الإيراني محمود جواد ظريف في تحقيق أهداف المشروع النووي خلال المفاوضات التي أجريت مع الدول العظمى.

أجابت الدراسة على السؤال المحوري للدراسة وهو ان إيران استطاعت بأدواتها الدبلوماسية المتنوعة أن تدبير ملفها النووي مع الدول العظمى (1+5) وان تفرض كلمتها على المستوى الدولي بشكل واضح، وللوصول إلى النتائج المرجوة استخدم الباحث اسلوب التكامل المنهجي إذ استخدم أكثر منهج ؛ منهج النظام الدولي حيث أن هذا المنهج يركز على العلاقة والتفاعل بين الدول حول مصالحها المختلفة، وكذلك استخدم الباحث منهج صنع القرار الذي يقدم تحليلا لعملية صنع القرار حول قضية البرنامج النووي وكذلك استخدم منهج المصلحة القومية باعتبار أن المصلحة الوطنية أو القومية هي تجمع إيران مع الدول العظمى على طاولة مفاوضات واحدة حول الملف النووي.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أن الدبلوماسية التي اتبعتها إيران مفاوضاتها مع الدول العظمى حول ملفها النووي وحققت مصلحتها القومية في الاتفاق الذي عقد بين إيران والدول العظمى (1+5) في تموز /يوليو 2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

The Role Of Iran's Diplomacy In The Nuclear File 2005-2017

Prepared by the student: Sajjad Kazem Hussein

Supervised by Dr. Hani Abdel Karim Akho Archida

The aim of this study is to explain the nature of Iranian diplomacy and the management of the nuclear file with the superpowers (5 + 1). It also aims to demonstrate the diplomatic position and role of the Iranian nuclear file, as well as the position of both President Mahmoud Ahmad inejad and President Hassan Rowhani on the Iranian nuclear issue. Which was played by Iranian Foreign Minister Mahmoud Jawad Zarif in achieving the objectives of the nuclear project during negotiations with the super powers.

The study answered the problem of the study and the main question is that Iran, with its various diplomatic tools, could have wanted its nuclear file with the great powers (5 + 1) and to impose its word on the international level in a clear way. To reach the desired results, the researcher used the approach of the international system, The researcher also used the decision-making approach, which provides an analysis of the decision-making process on the issue of the nuclear program, as well as the approach of the national interest, since the national or national interest is to bring Iran together with the superpowers at the negotiating table. Unit on the nuclear file.

One of the findings of the researcher is that the diplomacy followed by Iran negotiations with the super powers on its nuclear file and achieved its national interest in the agreement between Iran and the Great Powers (5 + 1) in July 2015.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

تشير الدلائل إلى تقدم إيران في إنتاج أسلحة نووية، ويؤكد البعض ادعاءات طهران بانها لا تسعى إلى حيازة قنبلة، ذلك لان الإسلام يحرم أسلحة الدمار الشامل، ففي الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي ، قام العراق باستخدام الأسلحة الكيماوية في بعض المعارك ، ولكن الإيرانيين لم يردون بالمثل لان اية الله الخميني كان يعتبر ان هذه الأسلحة ينبغي تحريمها طبقا للشريعة الإسلامية، وفي تشرين الأول/ أكتوبر من العام 2003 اصدر مرشد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي فتوى شفوية تحرم إنتاج أسلحة الدمار الشامل بأي شكل. ومن الأشكال من هذا المنطلق أكدت إيران انها لا تسعى إلى حيازة القنابل كون الإسلام يحرم أسلحة الدمار الشامل (درويش، 2011: 8-9)

ومنذ بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأت روسيا بتزويد إيران بخبراء في الطاقة النووية الروسية، وقد انتشرت آنذاك مزاعم حول برنامج سري نووي إيراني، وفي 1995 وقعت إيران مع روسيا عقدا لتشغيل محطة بوشهر الإيرانية، وفي 1996 كانت الولايات المتحدة الأمريكية أقنعت الصين من الانسحاب من مشروع بناء محطة لتحويل اليورانويم لصالح إيران، وفي أيار /مايو 2003 وبعد الغزو الأمريكي للعراق، كان الرئيس محمد خاتمي قد قدم اقتراحا لإجراء صفقة سرية مع الولايات المتحدة الأمريكية تقضي بعرض البرنامج النووي الإيراني بشفافية كاملة، والتوقف عن دعم حماس وحزب الله مقابل ضمانات أمنية بتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية لكن الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن) رفض ذلك.(السيد، 2015: 1-2).

لهذا ترى إيران انه يمكن الاستفادة من حقها الطبيعي وفق القانون الدولي باستخدام البرنامج النووي للاغراض السلمية وان الدوافع النووي الإيرانية قائمة على أسس علمية واقتصادية رافضة للشكوك الغربية بوجود دوافع عسكرية إيرانية ، ولذلك صرح المرشد الأعلى امام مجلس الخبراء في آذار / مارس 2006 بان القدرة العلمية هي أساس القدرة الاقتصادية والسياسية واي دولة لا تملك طاقة كهربائية ولا تعتمد الطاقة النووي ستواجه مشكلة أساسية لذا فالطاقة النووية احتياج حقيقي لإيران، وعلى المسؤلين ان يستثمروا في التحرك باتجاه التقنية النووية (عباس، 2012: 75).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على أداة مميزة من أدوات تحقيق أهداف السياسة ، الدبلوماسية الإيرانية التي تميزت بها الجمهورية الإيرانية، وبيان المراحل التي مرت بها الدبلوماسية الإيرانية من الثورية إلى الواقعية ومن التشدد إلى الانفتاح، وكذلك تسليط الضوء على المفاوض الإيراني الذي يجب أن يكون نموذجا للمفاوض الناجح الذي يمتلك الصبر والمرونة.

كذلك تكمن أهمية الدراسة في التعرف على دراسة وتحليل دبلوماسية إيران في إدارة ملفها النووي إقليميا ودوليا وخاصة مع دول (5+1) ، وكذلك بيان الدور الفاعل الذي لعبته الدبلوماسية الإيرانية خلال ماراثون المفاوضات مع الدول العظمى وصولا إلى الاتفاق النهائي وكذلك دور الدبلوماسية البراغماتية الواقعية الممثلة في الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف في تحقيق أهداف المشروع النووي، وان تلعب إيران دورا إقليميا مؤثرا على الرغم من العقوبات التي فرضت عليها من الغرب بسبب ملفها النووي ..

وتبرز لنا من خلال الدراسة اهميتين :

الأهمية العلمية (النظرية) :

تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة في فهم أساليب الدبلوماسية الإيرانية، في التعاطي مع التطورات التي حدثت في الملف النووي الإيراني ، واثر هذه التطورات على مستقبل الملف النووي والمفاوضات مع الدول العظمى، وبيان أهمية تلك التطورات والدبلوماسية الإيرانية وسياسة التقارب الإيراني الأمريكي، وذلك لإثراء المعلومات للباحثين والدارسين والمهتمين ومراكز الأبحاث، وإيجاد آفاق جديدة في البحث العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهمية العملية (التطبيقية) :

تكمن الأهمية العملية (التطبيقية) لما تقدمه من حقائق أهمها انه موقف دول المنطقة ومخاوفها من تطورات الملف النووي الإيراني، والخطوات العملية التي قامت بها إيران بمساعدة روسيا في تطوير منشاتها النووية وخاصة منشاتي بوشهر وناتانز لتخصيب اليورانيوم وتجاهل إيران للجهود الدولية الرامية إلى تخليها عن التكنولوجيا النووية الحساسة من خلال سعيها لامتلاك قنبلة نووية والخطوات الدراماتيكية المتسارعة وخصوصا في الأعوام الأخيرة واعتزامها على تخصيب اليورانيوم، وإنتاج رأس نووي، وتطوير قدرات الردع الإيرانية، وقدراتها الدفاعية وتهديد إسرائيل بمسحها عن الأرض، واثر ذلك على دبلوماسيتها التي نجحت أخيرا في إحداث الرعب، مما أدى إلى اتفاق نووي وقع في تشرين أول /أكتوبر2005 مع مجموعة (5+1).

ثانيا : أهداف الدراسة :

تقوم الدراسة على بحث وتطورات الدبلوماسية الإيرانية وإدارة الملف النووي مع الدول العظمى (5+1)، كما تهدف إلى مناقشة الأهداف الفرعية التالية من خلال بيان :

طبيعة الدبلوماسية الإيرانية وموقعها، ودورها بالنسبة للملف النووي الإيراني.

موقف كلا من الرئيسين محمود احمدي نجاد والرئيس حسن روحاني من الملف النووي الإيراني.

الدور الدبلوماسي الكبير الذي لعبه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في تحقيق أهداف ردة إيران في تحقيق أهداف المشروع النووي من خلال المفاوضات التي قادها مع مجموعة (5+1).

توجهات الدبلوماسية الإيرانية تجاه الدول العظمى ودول المنطقة بعد وصول الرئيس حسن روحاني إلى دفة الحكم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تقوم إشكالية الدراسة على دراسة وتحليل دبلوماسية إيران في إدارة ملفها النووي، وكيف استطاعت أن تصنع مشروعا نوويا، وان تعاقب عليه عبر أشكال عديدة من العقوبات، ورغم ذلك استطاعت بأدواتها الدبلوماسية من إدارة ملفها النووي بكل حنكة وصبر، وان تخرج من عزلتها التي حاولت الدول العظمى وضعها بها، وان تستطيع إيران أن تبني لنفسها مكانة مؤثرة إقليميا ودوليا، وأن تفرض شروطها على أقوى دول العالم اقتصاديا وسياسيا.

بالإضافة إلى ذلك فإن إشكالية الدراسة تقوم على تحليل محددات وتحولات الدبلوماسية الإيرانية، وكيف انتقلت إيران من الدبلوماسية الثورية وتصدير الثورة إلى دبلوماسية أكثر واقعية، وكذلك دراسة وتحليل الدور الذي لعبه المفاوض الإيراني وما يميزه من صبر وخبرة تفاوضية مع الدول العظمى.

وانطلاقا من هذه الإشكالية سوف تقوم الدراسة بالإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

كيف استطاعت إيران بأدواتها الدبلوماسية المتنوعة أن تدير ملفها النووي مع الدول العظمى (5+1) ومدا انعكاس ذلك على سياستها الداخلية؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

ماهي محددات الدبلوماسية الإيرانية والتحولات التي مرت بها؟

ماهي الدوافع الإيرانية لتنفيذ المشروع النووي؟ وماهي ردود الفعل الإقليمية والدولية؟

ما دور إيران في مواجهة الضغوط الدولية؟

وماهي الأدوات الدبلوماسية المتنوعة التي استخدمتها إيران؟

ماهو مستقبل الاتفاق الإيراني مع الدول الكبرى؟

هل ستلتزم الأطراف الدولية بهذا الاتفاق؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : فرضيات الدراسة :

بناء على معطيات وتساؤلات الدراسة تم وضع فرضية رئيسية مفادها : أن هناك علاقة بين الدبلوماسية الإيرانية وأدواتها المتبعة في إدارة ملفها النووي مع الدول العظمى (5+1)، الأمر الذي استطاعت من خلاله أن تعقد اتفاقا على المجتمع الدولي وبالتالي نجاح دبلوماسيتها. وينبثق عن هذه الفرضية فرضيات فرعية مفادها:

هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات الإقليمية والدولية التي تعصف بالمنطقة وبين تعزيز الدور الدبلوماسي الإيراني في مفاوضاته مع الدول العظمى مجموعة (5+1).

هناك علاقة ارتباطية طردية بين تطور الأدوات الدبلوماسية وتقدم المفاوضات الإيرانية الأممية حيث كلما تطورت الأدوات الدبلوماسية الإيرانية، كلما أدى ذلك إلى تحقيق أهداف إيران النووية عن طريق المفاوضات.

هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الدبلوماسية الإيرانية والمفاوضات مع الدول العظمى حيث كلما كانت الدبلوماسية الإيرانية تصادمية كلما أدى ذلك إلى نجاح دبلوماسية إيران تجاه ملفها النووي.

أدى وصول حسن روحاني للسلطة إلى تطور الدبلوماسية الإيرانية تجاه ملفها النووي ونجاحه من خلال المفاوضات مع الدول العظمى مجموعة (5+1).

خامسا : متغيرات الدراسة :

من أهم المتغيرات في هذه الدراسة ما يلي :

المتغير المستقل : الدبلوماسية الإيرانية.

المتغير التابع : إدارة الملف النووي مع الدول العظمى (5+1).

سادسا : مفاهيم الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقتضي المنهجية العلمية للبحث التعريف بالمفاهيم الأساسية التالية :

أولا : الدبلوماسية :

الدبلوماسية (اسميا) : مشتقة من الكلمة اليونانية (طوى) للدلالة على الوثائق والأوراق الرسمية الصادرة عن الملوك والأمراء، ثم تطور معناها لتتضمن الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاق والمعاهدات، ويمكن تعريفها على أنها : مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا للدولة (الأمنية والاقتصادية والسياسات العامة)، وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد المعاهدات والاتفاقات الدولية، وتعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية في التأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو خداعي وترهيبي (مبطن) وغير أخلاقي.(الكيالي، 1984: 33).

وعرف أيضا بانه شخص يتم ارساله من قبل دولة ، أو منظمة أو هيئة إلى دولة اخرى من اجل عقد صفقات، أو معاهدات، أو اتفاقات معينة، وقد يمثل هذا الشخص بلده بشكل رسمي ولمدة زمنية محدودة ومتعارف عليها ، وتتراوح بين الثلاث والاربع سنوات، ويطلق عليه مسمى (القنصل أو السفير) (خضر، 2015: 2)

الدبلوماسية (إجرائيا) : هو شخص تعينه دولة لتسير دبلوماسيتها مع دولة أخرى أو منظمة دولية ويتمتع هذا الشخص بحصانة دبلوماسية.

ثانيا : الملف النووي :

الملف النووي (اسميا) : وهو إقدام إيران على إنشاء وتأسيس محطات نووية كان أشهرها محطة بوشهر ، وما يتضمن هذا الملف من اتفاقيات ومعاهدات والعلاقات مع الدول العظمى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل حقيقة الملف النووي في البعد الاستراتيجي، وأهداف إيران والرؤية الإعلامية لحاجة إيران للطاقة النووية لأهداف سلمية (Aman, 2006) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملف النووي (إجرائيا) : الإجراءات التي قامت بها إيران واقعيا لتشغيل محطاتها النووية وإقدامها في عام 2006 في شهر أيار /مايو على تخصيب اليورانيوم بدرجة 4.6% وهو اقل بكثير من التخصيب الذي يستخدم لتطوير سلاح نووي حيث يتطلب ذلك إلى أن تصل النسبة إلى 90% ، ومحاولات إيران حسب التقارير الأمريكية إلى مرحلة بناء سلاح نووي.

ثالثا : الدول العظمى (5+1) :

الدول العظمى (اسميا) : هي مجموعة الدول (5+1) التي تتألف من ممثلين عن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن الدولي وهي كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا بالإضافة إلى ألمانيا، ليست عضوا بعد في مجلس الأمن الدولي .(السويدي، 2014).

الدول العظمى (إجرائيا) : وهي الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا، وهي التي قادت المفاوضات النووية مع إيران ووقعت مع إيران اتفاقية حول إنهاء ملفها النووي، حسب شروط تم الاتفاق عليها وذلك بتاريخ 22/تشرين أول/ أكتوبر عام 2015 بعد مفاوضات شاقة بين إيران وتلك الدول.

سابعا : حدود الدراسة :

لقد تم تحديد عام (2005) كبداية للدراسة وعام (2017) نهاية لها لرصد كل ما هو جديد في دبلوماسية في إدارة ملفها النووي مع الدول العظمى (5+1) التي تفاوضت معها إيران من اجل إيجاد حل لأزمة ملفها النووي.

وأما عن سبب اختيار عام (2005) : وذلك بسبب الإعلان الإيراني الرسمي عن وجود برنامج نووي إيراني للاغراض السلمية باسم الجماعة الإيرانية المنشقة عام 2002 كبداية غير معلنة عن وجود موقعين نوويين قيد الإنشاء في كل من نتناز (ناتانز) واراك، فسارعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لطلب زيارة لهذين الموقعين، فرفضت إيران زيارة المفتشين إلا بعد مرور ستة أشهر من إدخال المواد النووية لهذه المواقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما اختيار عام (2017) نهاية الدراسة لأن هذا التاريخ شهد انتخابات أمريكية فاز بها الرئيس الجهوري دونالد ترامب المتشدد تجاه الملف النووي الإيراني، والمعارض لاتفاقات الدول العظمى مع إيران، إذ انه يرغب بإعادة المفاوضات معها، وأيضا 2017 نهاية الدراسة لان هذا التاريخ يمكن الباحث من الحصول على المعلومات ومعطيات والبيانات والوثائق والمراجع المتاحة.

ثامنا : منهجية البحث :

تعتمد هذه الدراسة على توظيف مجموعة من المناهج العلمية بغية الوصول إلى تفسير واضح لموضوعات وفرضيات الدراسة كالأتي :

منهج النظام الدولي :

مفهوم المنهج ومقوماته : هو شبكة التفاعلات بين وحدتين أو أكثر تتسم بنوع من التكرار والحدة تميزها عن التفاعلات التي محيطة، حيث أن أهم ما يميز هذا النظام بنيته، والتفاعلات بين أطرافه التي قد تتغير من فترة إلى أخرى والنظرية التي تبحث في طبيعة النظام الإيراني والدولي وتفاعلاته.

مقومات المنهج:

معرفة دراسة واليات هذه التفاعلات تسمى نظرية النظم :

التفاعل يشمل التفاعلات بين الدول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

الترابط : يشملا عناصر التماسك : ثقافية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

الاستقلالية : يحقق قدرا من الاستقلالية.

سياسة خارجية : تشمل العلاقات والأفعال الخارجية.

العمليات : تشمل مستوى العمليات والقوة واستثمارها وإدارتها وإدارة بالشكل الصحيح لتحقيق المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

رواد المنهج : مورتن كابلان وتشارلز مكيلاند وجورج مود لسكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توظيف المنهج : يمكن توظيف المنهج النظام الدولي لكونه يحقق الرابط ويراعي المصالح المشتركة ويتصف بالشمولية ويخدم السياسة الخارجية لتحقيق المصلحة والأهداف العليا والتعبير عن مستويات التفاعل على المستوى الوطني والإقليمي الدولي وبيان كيفية استخدام وإدارة هذه التفاعلات لاستثمارها بالشكل المناسب،كما أنه يعمل على استخدام الأساليب بين مجاميع الدول، من حيث الإمكانيات والمدخلات في العلاقات ويتوخى كل طرف المصلحة وان يكون هناك تناغما بالسياسة الخارجية واعمادا متبادلا للاطراف في مخرجات سياستهم الخارجية(ابداح، 2016: 1)

منهج صنع القرار :

مفهوم المنهج: وهو المنهج الذي يركز على عملية صنع القرار السياسي الخارجي الإيراني، وهذا هو أساس لتفسير الدبلوماسية، والسياسة الخارجية الإيرانية، ويساعد هذا القرار على كيف تعمل الدولة الإيرانية وكيفية صنع قرارها وخاصة حيال ملفها النووي وعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن صنع قرار أي دولة هو انعكاس واضح لمعتقداتها الفكرية والمذهبية في بعض الأوقات.

مقوماته : إن أصحاب هذا المنهج قسموا مقوماته إلى البيئة الداخلية (الإطار الداخلي) ، حيث تشمل البيئة الإنسانية وغير الإنسانية، والمجتمع والسكان، ومساحة البلد وموارده، والموقع الجيوسياسي، ونظام القيم والتجانس بين السكان، والثقافة العامة، والهوية الوطنية، وسلوك المجتمع وتأخذ الدولة الإيرانية بعين الاعتبار تلك المقومات، وكذلك المقومات الخارجية والتي تتضمن هنا ردود الفعل الدولية على ملفها النووي وإقدامها على تخصيب اليورانيوم، لان تلك المقومات تشكل المعلومات الواضحة الدقيقة لصانع القرار والأدوار والأهداف (Robinson & Synycler, 1966) .

رواد المنهج: من رواد هذا المنهج جيمس روبنسون (James Robinson) وريتشارد سنايدر(Ritchard snyder).

توظيف المنهج: يمكن توظيف هذا المنهج من خلال تقديم تحليل لعملية صنع القرار المسؤول من جانب القيادة الإيرانية حول البرنامج النووي الإيراني ذلك لان إيران كانت بحاجة إلى اتخاذ قرارات دقيقة ومهمة خلال الفترة 2005 -2017

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج المصلحة القومية :

مفهوم المنهج ومقوماته : عرف هانز مارجنثو (Hans morqentheu) المنهج في إطار المدرسة الواقعية السياسية، واستعمل مورغانثو هذا المفهوم بأشكال مختلفة وبالتالي بمعاني مختلفة ومنها مصالح شرعية جوهرية متطابقة متكاملة أولية، قانونية ثانوية محددة وحيوية ويعتبر مورغانثو أن المصلحة هي المقياس الدائم الذي يمكن على أساسه تقويم وتوجيه العمل السياسي.(حني، 1985 : 28).

ومن المعلوم أن نيكولا Niccola machiarvlli أول من أطلق مفهوم المصلحة الوطنية أما أول من طبق هذا المفهوم الفرنسيون عند ساند رئيس الوزراء Richelieu في حرب الثلاثين عاما البروتسنات على الرغم من ايمانه وثقافته الكاثوليكية بمنع ازدياد قوة الإمبراطورية الرومانية المقدسة.(الزواهرة، 2015 :7).

ويعتبر هذا المنهج أن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي والمستمر لسياستها الخارجية، بمعنى أن المصلحة الوطنية أو القومية هي محور الارتكاز أو القوة الرئيسة المحركة لسياسة الخارجية لأي دولة من الدول، ولذا يجب تجديد أهداف السياسات الخارجية للدول من التبريرات المتعلقة التي تحاول أن تنسبها إلى هذه السياسات وذلك كوسيلة للتمويه بالرأي العام الداخلي والخارجي، كما أن فكرة المصلحة توضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية رغم تبجل الرؤساء والزعامات. (مقلد، 2010 : 22).

رواد منهج المصلحة القومية : ومن رواد هذا المنهج نيكولا ميكافيلي، و هانز مورجانثو.

توظيف المنهج : يساعد هذا المنهج في دراسة السياسة الخارجية لكل من إيران وعلاقتها بالمجتمع الدولي من خلال إدارتها لملفها النووي وذلك انطلاقا من مصلحتها الوطنية القومية كما يساعد هذا المنهج في إلقاء الضوء على موقف دول الشرق الأوسط عامة من الملف النووي الإيراني .

توظيف المنهج : سيتم تطبيق هذا المنهج من خلال معرفة تأثير الشخصية الإيرانية وتأثير صنع القرار الإيراني على الدبلوماسية المتبعة الأمر الذي اثر على السياسة الخارجية الإيرانية إقليميا ودوليا خاصة فيما يتعلق بالمفاوضات الإيرانية مع الدول العظمى مجموعة (1+5) سياسة إيرانية بأحداث وتقلبات إقليمية ودولية عدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد مرت لان طبيعة التكوين الأيديولوجي للنظام السياسي الإيراني القائمة على نظرية ولاية الفقيه تلعب دورا في صنع واتخاذ القرارات في إيران، وتنفذيها. لذلك أصبح للولي الفقيه أهمية في صنع واتخاذ القرارات الأمر الذي اصبح المتغير الأشد أهمية في ظل الظروف التي تمر بها إيران جراء اصرارها على تجاوز العقبة النووية، وقد وجدت إيران ردود الفعل المحتملة في قضيتها النووية فإنما ينبع من طبيعة سلوك صانع القرار السياسي في إيران ويفيدنا هذا المنهج في معرفة توجهات صناع القرار الذين توجهوا نحو التحول من سياسة خارجية متشددة إلى سياسة براغماتية واقعية أكثر مرونة بعد تولي حسن روحاني الخارجية واعتمادا متبادلا للأطراف في مخرجات سياستهم الخارجية (ابداح، 2016 : 10).

تعتمد المصلحة القومية الإيرانية أولا وذلك اعتبارا من الربع الأخير من عام 2013(السعدي، 2015 : 14).

تاسعا : الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية

دراسة هياجنة(2007)، دراسة بعنوان : أزمة الملف النووي الإيراني وسيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل (دراسة إستراتيجية).

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة السيناريوهات المحتملة في الموقف الأمريكي المحتمل تجاه أزمة الملف النووي الإيراني الذي أصبح منذ عام 2004 مسالة تسيطر على اجتماعات الدول الكبرى، خاصة مستقبل الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، حيث تعتبر هذه المنطقة من اكبر المواقع العالمية في التركيز السياسي والإعلامي، نظرا للتطورات التي تحدث فيها وخاصة في الفترة التي أعقبت أحداث 11 أيلول /سبتمبر 2011، وقد استخدم الباحث في دراسته منهج تحليل النظم، والمنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج الدراسة المتوقعة.

وكان من نتائج الدراسة أن الاتجاه العام في مجلس الأمن الدولي آنذاك وقف إلى جانب فرض عقوبات على إيران لإدراك العالم المخاطر التي قد تنتج عن أزمة الملف النووي الإيراني أو من خلال إتباع والحل العسكري في التعامل مع الملف النووي الإيراني، وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحث والدراسات حول هذا الموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة نبهان (2011)، دراسة بعنوان :اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة كيفية صنع القرار السياسي في إيران، وتأثير البيئة الداخلية والخارجية، ودور القوى والمؤسسات السياسية في النظام السياسي الإيراني في التأثير على تلك العملية في الفترة من 1997-2005، ودراسة النظام السياسي الإيراني باعتباره أنموذجا واقعيا للفكر الشيعي لأول مرة في العصر الحديث، حيث جمع النظام السياسي الإيراني ما بين الفقه الشيعي والواقع السياسي، واستخدم الباحث في دراسة منهج تحلي النظم وصنع القرار للوصول إلى النتائج المرجوة، وكان من نتائج الدراسة، أن صنع القرار السياسي في إيران يأخذ من وجهة نظره البيئة الداخلية والخارجية لإيران، وقد أوصى الباحث في دراسة بإجراء مزيدا من البحث والدراسة حول هذا الموضوع .

دراسة المطيري(2011)، دراسة بعنوان : امن الخليج والتحدي النووي .

هدفت هذه الدراسة بحث تطور العلاقات العربية الإيرانية، ونقاط التلاقي والاختلاف في تلك العلاقة، والمخططات الإيرانية لزعزعة امن المنطقة وخصوصا منطقة الخليج العربي، والتأثير المستقبلي على المنطقة والعالم جراء امتلاك إيران سلاح نووي وكذلك فانها تبحث مشي إيران قدما في صنع قنبلة نووية ورؤوس نووية، كما تناقش الدراسة الخيارات الأمريكية لردع إيران ومنع تطويرها للأسلحة النووية، إضافة إلى التحديات الأمنية التي ستواجه دول الخليج العربي، إذا ما مضت إيران قدما في تطوير قدراتها النووية، وقد استخدم الباحث منهج صنع القرار، والوصفي وتحليل النظم للوصول إلى النتائج المطلوبة، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أن إيران مضت بتطوير برنامجها النووية الذي سيشكل خطرا على منطقة الخليج العربي ودول الجوار، وأوصى الباحث بإجراء حول هذا الموضوع.

دراسة عبد الحي (2013)، دراسة بعنوان : القوة الذكية في السياسة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتناول هذه الدراسة تطور العلاقات العربية الإيرانية، ودراسة أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (خاصة)، حيث ركزت الدراسة على إمكانات وموارد القوة العسكرية في إيران، وخاصة تلك الإمكانات التي تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى محاولات إيران المستمرة لتطوير برنامجها النووي وخاصة منذ العام 2002، وذلك من اجل تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية وفرض منطقتها للحصول على مصالحها الخاصة بها بكل يسر وسهولة، ومدى قدرة إيران على تحويل تلك الموارد إلى قدرات فعالة في تحركاتها الخارجية تجاه سوريا والعراق ولبنان.

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، ومنهج صنع القرار للحصول على نتائج واقعية، وكان من نتائج الدراسة، أن إيران استخدمت القوة الذكية(المراوغة) في المفاوضات وفي علاقاتها مع دول الجوار ودول العالم، وقد أوصى الباحث إلى إجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع لأهميته.

دراسة مصلوخ(2013)، دراسة بعنوان : الأبعاد الدولية في سياسات الانتشار النووي.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الربط بين السلوك السياسي للدول العظمى النووي والانتشار النووي بالطريقة التي لا يمكن الفصل بينهما، ودمج عدة عناصر تحليلية من الفاعلين أو من حيث الإجراءات لإظهار هذا الترابط كما تسعى الدراسة إلى توضيح أن مشكلات الانتشار النووي لا يمكن حلها دون وضعها في بيئاتها الإقليمية ، بالإضافة إلى التشجيع على الاهتمام بمشكلة الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي تكونها مشكلة ديناميكية متجددة وخطيرة على المنطقة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة منها أن اهتمام إيران بالسلاح النووي 3لم يأتي من فراغ بل جاء نتيجة لسباق نووي عالمي ولحصول إسرائيل التي تبعد عن إيران 1700كم على سلاح نووي الأمر الذي جعلته إيران جزءا من حقها، دعت الدراسة إلى إجراء مزيد من الدراسات حول الموضوع، لان هذا الموضوع معقد جدا بالنسبة لكل صناع القرار،ولا يمكن التنبؤ بوضع المستقبل النووي الإيراني خاصة، والدولي بشكل خاص لخضوعها لحسابات نفسية إستراتيجية من نوع جديد.

دراسة يلوح(2014) ، دراسة بعنوان : الخلفية الثقافية للتقارب الإيراني الأمريكي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهدف هذه الدراسة إلى بحث طبيعة العلاقات الثقافية بين دولة إيران والولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية 1945م، حيث أن التقارب الإيراني الأمريكي يشكل محاولة في تفعيل المنهج الواقعي في العلاقات الدولية، فهو من جهة قد يضمن لإيران تفادي الانهيار الاقتصادي ، والخروج من العزلة الدولية، ومن جهة أخرى قد يجنب الولايات المتحدة الأمريكية أعباء مواجهة إيران عسكريا، وتتناول هذه الدراسة ابرز المحطات في تلك العلاقة، وقد استخدم الباحث فيها منهج البحث التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج الدراسة أن كلا الدولتين يرغب في التقارب فيما بينهما وخاصة مع حكومة حسن روحاني التي ترغب في إزالة عزلة إيران الدولية، وأوصى الباحث بإجراء دراسات حول الموضوع لأهميته التاريخية والسياسية.

دراسة (الصمادي 2014)، دراسة بعنوان : مفاوضات النووي الإيراني روحاني يحتاج اتفاقا نهائيا،

حيث تبحث هذه الدراسة الإمكانيات المتاحة في عملية التفاوض الجارية لانجاز الاتفاق النهائي بشان البرنامج النووي الإيراني كما تبحث المعوقات التي تعترضه واحتمالات التمديد للاتفاق المؤقت لإحراز مزيد من الوقت للتفاوض بشان نقاط الخلاف، وتجادل الدراسة بأنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق يمكن وصفه ب " النموذجي"، وتخلص الدراسة إلى أن مؤسسة الرئاسة في إيران، وضمن صراعها مع القوى الأخرى تحتاج إلى انجاز اتفاق نهائي خاصة أن الظروف التي توافرت لانجازه لا تتكرر ولذلك يسعى روحاني إلى تحقيق ذلك في الفترة المتبقية، وتؤكد الباحثة أن الظروف التي حكمت الفترة الماضية من العلاقة بين واشنطن وطهران، كانت استثنائية، وهو ما قد لا يتوافر مستقبلا مع الاستحقاقات الانتخابية في كلا البلدين، لعل أهمها انتخابات مجلس الخبراء التي ستجري في إيران العام المقبل.

دراسة نجاة(2016/2015)، دراسة بعنوان :الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية وسياسة المواجهة الأمريكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أسباب أزمة الملف النووي الإيراني، حيث أن إيران تتمسك بحقها في امتلاك الطاقة النووية كجزء من إستراتيجيتها للحفاظ على استقلالها الوطني ودورها الإقليمي في المنطقة، وبسبب تمسكها بالخيار النووي وجدت نفسها أمام خيارات صعبة لتخطي الأزمة في ظل ظروف دولية ضاغطة، وعملت هذه الدراسة على تحليل عناصر الأزمة من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والتي أديرت من قبل الأطراف الأساسية وهم : إيران، الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، علما أن الاتحاد الأوروبي عمل على تفعيل العملية التفاوضية لحل الأزمة بدلا من سياسة المواجهة العسكرية، وقد انتهى هذا التفاوض إلى عقد اتفاق بين إيران، ومجموعة (5+1)، وقد أوصى الباحضث بإجراء دراسات بعد الاتفاق النووي الإيراني لمعرفة مصير الاتفاق النووي بعد عام 2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

(Schake, Yaphe, 2001)، دراسة بعنوان ::

" The Strategic Implication Of Nuclear Armed Iran

والتي تناولت أربعة فصول ناقشت فيها المشهد الإيراني والأسلحة غير التقليدية ، والطموح الإيراني للمنطقة ومساعي الحصول على العناصر الأساسية للبرنامج النووي الإيراني، والخيارات السياسية المتاحة، فهما يريان أن تطوير إيران للأسلحة النووية هو ضرورة لتثبيت نظام حكمهما وطموحها للقيادة الإقليمية ، واستندا على وثائق تثبت سعي إيران للحصول على العناصر الأساسية في تطوير البرنامج النووي إلى جانب رغبات النخبة في إيران في جعلها قوة إقليمية تعتمد على أسلحة الدمار الشامل . وقد أوصى الباحث بمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لأهميته القصوى.

دراسة (Robinson , James) : دراسة بعنوان : Iranian Ideology after The Nuclear Deal .

تتناول هذه الدراسة الأيديولوجية الإيرانية بعد الاتفاق النووي الإيراني الذي في عقد شهر تموز / يوليو 2015 بين إيران وبين مجموعة الدول العظمى (5+1) ، حيث تتناول هذه الدراسة البعد التاريخي والسياسي للبرنامج النووي الإيراني من حيث بدايات البرنامج مرورا بالثورة الإيرانية 1979، والحرب العراقية الإيرانية إلى عام 2005 بدايات تطوير إيران لبرنامجها النووي ، إلى عام 2013 حيث الاتفاق المبدئي أو اتفاق المبادئ إلى اتفاق عام 2015 النهائي، يستعرض الباحث الدبلوماسية الإيرانية التي اتبعت فيها سياسة المراوغة والخداع، وكذلك تتناول طبيعة المفاوضات، وموقف الرئيس باراك أوباما منها، والوصول بالنهاية إلى الانتخابات الأمريكية، وموقف الرئيس الأمريكي الجديد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني الذي تعهد بإعادة الاتفاق مع إيران لعدم رضاه عن طبيعة الاتفاق وتحجيم الدور الإيراني، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج المرجوة، وكان من نتائج الدراسة أن إيران ترغب بالإبقاء على الاتفاق وتطويره، والمحافظة على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة : (Thomas , Gratowski) (2017) بعنوان : Trump, Iran and the future of the deal. . يتناول هذا التقرير مستقبل العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب، الذي أفصح عن عدم رضاه عن طبيعة الاتفاق الذي وقع مع إيران، والذي انتقد فيه سياسة الرئيس السابق باراك أوباما في التعامل اللين (الناعم) مع إيران، وعدم تحجيمها لان برنامجها فيه خطر على المجتمع الدولي، وفي هذا التقرير المحاور المتوقعة للعلاقات الإيرانية، الأمريكية، في ظل إدارة الرئيس ترامب وكيفية التعامل معها.

ان الدراسات السابقة لم تتناول الفترة من بعد الاتفاق النووي الإيراني الذي تم توقيعه في تموز/ يوليو 2015 وحتى الفترة التي تولى فيها ترامب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية.

ما يميز هذه الدراسة انها من الدراسات القليلة التي تختص بالملف النووي الإيراني وحيثياته في الفترة 2005-2017 ، وقد تناولت هذه الدراسة رد فعل الرئاسة الجديدة لترامب حول الملف النووي الإيراني وتستعرض أهم أساليب الحكم الإيراني الإصلاحية، والمتشددة، والبراغماتية الواقعية، وتدرس تطور عملية التفكير السياسي الإيراني في التعامل مع الملف النووي ومع الدول العظمى وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
طبيعة الدبلوماسية الإيرانية (الأدوات المحددة)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

طبيعة الدبلوماسية الإيرانية (الأدوات والمحددات)

تقع إيران في منطقة جد حيوية للمصالح الغربية في حين أن إيران تتمسك بحقها في امتلاك الطاقة النووية كجزء من استراتيجيها للحفاظ على استقلالها الوطني ودورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وبسبب تمسكها النووي وجدت نفسها أمام خيارات صعبة لتخطي الأزمة في ظل ظروف دولية ضاغطة.(نجاة، 2015 : 287). وبنت إيران أنواع من الدبلوماسية في سبيل تحقيق أهدافها ومصالحها الدولية والإقليمية منها الدبلوماسية الثورية، والواقعية البراغماتية والثقافية والاقتصادية ، لكن كان ابرز تلك الأنواع من الدبلوماسية التي اتبعتها إيران هي الدبلوماسية التي تقوم على القوة الناعمة، التي ستظل إحدى ابرز المتغيرات الهامة في حقل السياسة الدولية ومحور هام للصراع، ولها القدرة في التأثير على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات ، وهي وسيلة هامة تلجا إليها الدول ومنها إيران لتحقيق أهدافها وتطلعاتها في البيئة الدولية.(التحافي، 2013 : 1). والملاحظ أن إيران ومنذ ثورتها التي أطلقت عليها الثورة الإسلامية والتي انطلقت برعاية آية الله روح الله الخميني عام 1979 استخدمت عدة أنواع من الدبلوماسية في علاقاتها مع النظام الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا ودول منطقة الشرق الأوسط، وفي مفاوضاتها حول الملف النووي الإيراني وما يهمنا هنا هو معرفة الدبلوماسية الإيرانية منذ عام 1979 والتركيز سيكون على نوعين من الدبلوماسية ، الدبلوماسية الناعمة (القوة الناعمة) البراغماتية الواقعية، والدبلوماسية التي تعتمد على نظرية القوة، وتطلق عليها إيران، ودبلوماسية (الذراع العسكري). يتناول هذا الفصل المبحثين الآتيين :

المبحث الأول : الدبلوماسية الإيرانية من الثورية إلى البراغماتية الواقعية (الناعمة).

المبحث الثاني : نشأة وتطور مراحل البرنامج النووي الإيراني 1953-2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

نشأة وتطور مراحل البرنامج النووي الإيراني 1952-2016

كان الملف النووي الإيراني في الفترة ما بين 1991-2004 قد شهد اهتماما كبيرا واسعا من الحكومة الإيرانية ونشاطا مكثفا في كافة المجالات، وكانت إيران قد أكملت بنية أساسية كافية لإجراء الأبحاث النووية المتقدمة، وأكملت العمل في المنشات النووية السابقة أضافت إليها منشات أخرى معتمدة على التعاون الصيني في هذا المجال، حيث وقعت معها اتفاقية في 21 كانون ثاني/يناير 1991 لبناء مفاعلا للأبحاث النووية بمركز أصفهان، استفادت منه إيران في التعرف على تكنولوجيا التخصيب وتحويل اليورانيوم إلى مادة لإنتاج الوقود والكعكة الصفراء، وقد كثف الرئيس الإيراني هاشمي رافنسجاني في تلك الفترة من جهوده لتوقيع معاهدات أخرى مع الصين وروسيا، واستطاعت إيران أن تقنع روسيا بإكمال بناء مفاعل " بوشهري النووي" وتم التعاون بين البلدين في نهاية 1994 وبداية 1995 وعلى البدء في تنفيذ الاتفاق بينهما في مجال إكمال المفاعل المذكور وتدريب الكوادر الإيرانية في احد المفاعلات النووية الروسية (عبد الشافي، 2011 : 23).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : النشأة والتطور.

المطلب الثاني : البرنامج النووي الإيراني في عهد حسن روحاني.

المطلب الأول

النشأة والتطور

سعت إيران منذ عام 1953 أي منذ بداية عهد الشاه محمد رضا بهلوي إلى تعزيز دورها الإقليمي قي الشرق الأوسط ، وخاصة وأنها تحتل موقع جيواستراتيجي على طول الخليج العربي وبحر العرب، وبحر قزوين ولها حدود تمتد ما بين الاتحاد السوفياتي شمالا إلى منطقة الخليج العربي جنوبا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما بين جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، فضلا على أنها من الدولة المنتجة والمصدرة للنفط، من هنا لان إيران انه لا بد من امتلاك السلاح النووي لحماية ثروتها وموقعها الاستراتيجي، وقد بدأت منذ عهد الشاه بالبدء بمحاولة امتلاك الطاقة النووية الذي قد يساعدها في تحقيق أهدافها الأساسية، والمتمثلة في تطوير قوتها الاقتصادية والمتمثلة بإنتاج احتياجاتها من الطاقة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال الحيوي، ودعم هدف توظيف وتعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في التنمية القومية في المجالات الطبية والزراعية والصناعية ولذلك فقد عمدت القيادات الإيرانية حتى قبل 1979 أي قبل الثورة الإيرانية (الإسلامية) إلى السعي إلى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية (حسب ادعاء إيران) (ابداح،2016 : 42).

ويمكن في هذا المجال رصد المراحل التي مر بها البرنامج النووي الإيراني على النحو التالي :

المرحلة الأولى (1957-1968)

كانت البدايات الأولى للبرنامج النووي الإيراني في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك من خلال التعاون الوثيق الذي كان يربط نظام الشاه بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن الجانبان الإيراني والأمريكي كانا يربطان بعلاقات سياسية واستراتيجي وثيقة إذ أن نظام شاه إيران كان حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي جعل إيران تنضم إلى حلف بغداد عام 1955، وقد ارتكز التعاون الإيراني الأمريكي في المجال النووي على برنامج (الذرة من اجل السلام) وذلك البرنامج الذي أعلنه الرئيس الأمريكي السابق، (دواني ايزنهاور) Dwight D Eisenhour عام 1953 ، في هذا الإطار وقع الجانبان عام 1953 على اتفاقية للتعاون النووي في المجالات المدنية، حيث بلغ المدى الزمني لها عشر سنوات(1953-1963) وبموجب تلك الاتفاقية حصلت إيران على مساعدات نووية فنية من الولايات المتحدة الأمريكية وعلى عدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب للأغراض البحثية(السعدي، 2015 : 23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء تأسيس هذا البرنامج كوجه من أوجه التعاون الإيراني الأمريكي في المجال النووي، والبداية الحقيقية لهذا الاتجاه كانت في عام 1957 بعد توقيع الاتفاقية، وفي عام 1959 بدأت إيران بخطة وتقضي بإنشاء (23) مفاعلا نوويا بحلول تسعينات القرن العشرين وبقدرة (20) ألف ميغاواط وفي العام 1957 تم بناء أول منشاة نووية فعلية في جامعة طهران حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها بتزويد إيران الذي تحتاجه كوقود لتشغيل هذه المنشاة(الزواهرة، 2015 : 11).

المرحلة الثانية : 1967-1979 :

في عام 1967 تم بناء أول منشاة نووية إيرانية ضخمة في مركز البحوث في جامعة طهران ، وقد اعتبرت هذه المنشاة بأنها واحدة من مرافق الأبحاث النووية التي كانت تديرها منظمة الطاقة النووية الإيرانية، حيث يقدر حجم إنتاج هذه المنشاة (المفاعل) بحوالي 600 غرام من البلوتونيوم سنويا، في شهر أيلول /سبتمبر من عام 1967، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إيران ب(5.5) كغم من اليورانيوم المخصب كوقود لتشغيل ذلك المفاعل، ثم قامت بتزويدها بشحنة اكبر تقدر (104) كغم من اليورانيوم، (السعدي، 2015 : 240).

وكان ذلك المفاعل النووي قد واجه مشكلات فنية معقدة في تشرين الثاني /نوفمبر 1967 الأمر الذي دفع إلى البحث عن شركات عالمية متخصصة لمعالجة تلك المشكلات وفي العام 1969 وقعت إيران اتفاقا مع مفوضية الطاقة النووية الفرنسية للاستفادة، وفي العام نفسه تم تفعيل الاتفاقية الإيرانية الأمريكية الذي وقع في العام 1957 بعد أن تم تعديل بعض بنودها وتوسيع العمل بها، وتمديد العمل بنصوصها لمدة عشر سنوات، وفي حين بدا التفكير الاستراتيجي الإيراني للعمل على امتلاك مفاعلات كبيرة للطاقة في أواخر العام 1972 حيث أعلنت الحكومة الإيرانية في العام نفسه ، عن تخططيها ونيتها تأسيس عدد من المحطات النووية .(الزواهرة، 2015 : 72).

في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy carter حيث تحدث فيه عنه الحد من انتشار الأسلحة النووية الذرية، خاصة في المجالات العسكرية، وبهذا توقفت المحادثات بين إيران والولايات المتحدة، ولجوء إيران إلى ألمانيا الغربية وفرنسا لاسترداد المعدات والتقنيات النووية وقد تم توقيع اتفاقية بهذا الشأن في العام 1976 بين إيران وألمانيا الغربية حول مفاعلي (بوشهر)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونص الاتفاق بينهما على توريد الشركات الألمانية للوقود اللازم لتشغيل المحطات الإيرانية وكذلك تم توقيه اتفاق آخر في العام 1977 لشراء أربعة مفاعلات تعمل بالماء الخفيف، وقد قدر تكلفة ذلك (5 بلايين) مارك ألماني، وبناء على الاتفاق يتم بناء مفاعلين في إيران مدنية (أصفهان) ومفاعلين حرب الحدود الجهورية التركية.(أبو مغلي، 1982 : 30-31).

وفي العام 1977 تم توقيع اتفاق مبدئي مع فرنسا بخصوص تزويد إيران بخمسة مفاعلات تقدر طاقة كل مفاعل بألف ميجاوات، بالإضافة إلى كميات من اليورانيوم ومركز للبحوث النووية إلا أن الجانبين اختلفا بشان التفاصيل المالية والفنية المرتبطة ببناء مفاعلين في (دار خوضين) على نهر الكارون، وفي العام ذاته 1977 بحث شاه إيران مع فريق من المتخصصين الخبراء الألمان الغربيين إمكانية إنشاء مفاعلين في (بوشهر) الإيرانية المنوه عنه سابقا، حيث امتد العمل بالمفاعلين حتى العام 1979م.(السعدي، 2015 : 26).

زادت الانتقادات الداخلية في إيران للبرنامج النووي منذ العام 1978م وبسبب الصعوبات والأزمات المالية الإيرانية، عانى البرنامج من حالات التباطئ، وتعرض المسؤولين العاملين في هيئة الطاقة الذرية باتهامات كثيرة متعلقة بالفساد والاختلاس الأمر الذي دفع إدارة الهيئة إلى الاستقلالية، وعندما أطاحت الثورة الإسلامية الإيرانية بالشاه في 11 شباط / فبراير 1979 تم تعليق العمل بالبرنامج النووي في إيران (الزواهرة، 2015 : 73).

المرحلة الثالثة : 1980-1988:

وتسمى هذه المرحلة مرحلة التوقف إذ انه بعد الثورة الإيرانية (الإسلامية) ووصول الخميني إلى سدة الحكم في إيران في 11 /شباط /فبراير 1979 دخل البرنامج النووي مرحلة جديدة، وهي إيقاف جميع الأنشطة النووية، حيث اتخذ قادة الثورة موقفا سلبيا من الطاقة النووية،ـ حيث أوقف الخميني قائد الثورة جميع المشاريع المتعلقة بالبرنامج معللا ذلك على أنها ضد الإسلام وألغى العقود الموقعة في المجال النووي على اعتبار أن توظيفها لغير الأغراض السلمية منافي للإسلام ومحرم لغير الأغراض التي تخدم الإنسان (الزاوهرة، 2015 : 73)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عام 1983 تم استئناف إيران العمل بالبرنامج النووي وقد نفذت الكثير من الأنشطة المتعلقة بتصميم الأسلحة، ودورة الوقود النووية اللازمة النووية الإيرانية ومركز (أمير أباد) فضلا عن ذلك تم بمساعدة فرنسية تأسيس مركز جديد للأبحاث النووية في أصفهان وافتتاح مركز (30) كيلو واط إلا أن هذا المفاعل أصبح هدفا دائما للضربات الجوية العراقية، حيث تم قصفه أكثر من مرة الأمر الذي أدى إلى عدم اكتمال وتعطل السير في إجراءاته، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد ضغطت على ألمانيا للعمل على إيقاف تعاونها النووي مع إيران، فاتجهت إيران إلى الاتحاد السوفياتي، وأصبحت إيران تعتمد على المساعدات السوفياتية كجزء من برنامج إيران النووي حيث وضعت إيران خلال هذه الفترة برنامجا طموحا وطويل الأجل من اجل بناء منشات للطاقة النووية وكان الرئيس رفنسجاني قد وقع مع الصين برتوكولا للتعاون السري في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية السلمية وذلك في حزيران /يونيو 1985 ووفقا لذلك عملت الصين على مساعدة إيران في هذا المجال، وقد أعلن الخميني في عام 1986 عن مواصلة بلاده لتطوير قدراتها النووية، حيث وقعت إيران اتفاقا مع باكستان بهذا الشأن حيث سعت إيران إلى مساعدة باكستان في عمليات تخصيب اليورانيوم الأمر الذي آثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية التي مارست بدورها ضغوطا كبيرة على باكستان، مما أدى إلى نفي باكستان بوجود تعاون مع إيران، وفي إطار تفعيل البرتوكول الموقع مع الصين في العام 1985 . (السعدي، 2015: 30-36)

وقد قامت الصين بتزويد إيران بأربعة مفاعلات صغيرة تستخدم في المجالات التدريسية والتحتية، فتم اثر ذلك تشييد المفاعل الأول عام 1988 حتى أصبح قيد الجاهزية عام 1992م ، وفي العام 1989 وفي أيلول سبتمبر من تلك السنة قام الرئيس علي خامنئي بزيارة إلى كوريا الشمالية تم من خلالها التوقيع على اتفاق يتضمن تبادل المعلومات العسكرية والعلمية في مجال الصواريخ والتكنولوجيا النووية، وفي العام نفسه وقعت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية عقدا بقيمة 18 مليون دولار مع المؤسسة الوطنية الأرجنتينية للبحوث التطبيقية، ويتضمن ذلك الاتفاق بناء مصنع لفصل البلوتونيوم من الوقود الناتج عن المفاعل البحثي الصغير في مركز (أصفهان) للبحوث النووية كما تم في آذار مارس مع العام نفسه توقيه برتوكول اقتصادي مع الاتحاد السوفياتي، تقوم بموجبه موسكو بإكمال مفاعلات (بوشهر) وإنشاء مفاعلين بقدرة 440 ميغاوات (السعدي، 2015 : 30-36).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الرابعة 1991-2004 :

شهد البرنامج النووي الإيراني في هذه المرحلة اهتماما كبيرا من الحكومة الإيرانية وجهودا كبيرة ونشاطا مكثفا في كافة المجالات وأكملت إيران العمل في المنشات النووية السابقة إضافت اليها منشات أخرى متعددة على التعاون الصيني في هذا المجال ، حيث وقعت معها اتفاقية في 21 كانون الثاني /يناير 1991 م لبناء مفاعل نووي بمركز أصفهان استفادت منه إيران في التعرف على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وتحويل اليورانيوم إلى مادة لإنتاج الوقود والكعكة الصفراء، وقد كثف الهاشمي رافنجساني جهوده في تلك الفترة التوقيع معاهدات أخرى مع الصين وروسيا، واستطاعت إيران أن تقنع روسيا بإكمال بناء مفاعل (بوشهر النووي) تم التعاون بين البلدين في نهاية 1994 وبداية 1995 على البدء في تنفيذ الاتفاق بينهما في مجال إكمال المفاعل المذكور وتدريب الكوادر الإيرانية في احد المفاعلات الروسية(عبد الشافي،2011: 23).

استمر العمل بسرية تامة في البرنامج النووي الإيراني وقد جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكية وران كرسيتو عام 1995 بان إيران تتبع فيما يتعلق ببرنامجها النووي من حيث البرامج والمشتريات والأنشطة السرية، الطريق الكلاسيكي في امتلاك الأسلحة النووية، كما وصفت جهود إيران لامتلاك السلاح النووي بأنه ينطوي على إخطار هائلة (كوردزمان، 2010 : 122).

وفي ظل الظروف الإيرانية في هذه الفترة تزايدت الجهود الإيرانية للتعاون بشكل اكبر مع كافة الدول ذات الخبرة والتجربة بالأخص جمهورية كازاخستان التي تمتلك أهم مركز للأبحاث النووية وأكبرها في الاتحاد السوفياتي السابق، ثم نجحت في الحصول على أجهزة الفصل الكهرومغناطيسي من الصين وهي خاصة بأغراض إنتاج النظائر المشعة، إضافة إلى مفاعل متقدم وكمية من الغاز الذي يساعد على زيادة إنتاج اليورانيوم، مما يوضح على قوة الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني، رغم الضغوط الأمريكية على روسيا من اجل وقف تعاونها مع إيران، لكن هذه الضغوط لم تفلح في ثني روسيا من التعاون مع إيران بحجة أن الأخيرة لم تفعل ما يؤدي إلى خرق القواعد الدولية الخاصة بالبرنامج النووي خاصة أنها وافقت على إعادة الوقود المستنفذ إلى روسيا حسب طلب الخبراء الأمريكان.(عبد الشافي، 2011 : 24-25).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد انتخاب خاتمي عام 1997 أدلى بتصريح حول برنامج النووي الإيراني جاء على لسان وزير الخارجي كما خزازي في أول شهر حزيران يونيو 1998 أثناء زيارته لباكستان، عندما أكد أن برنامج إيران النووي للاستخدامات السلمية، وان إيران تؤكد على خلو المنطقة من السلاح النووي، وفي تصريح للوكالة الدولية للطاقة النووية في أيار/ مايو 2000 أن برنامج إيران النووي مطابق للأنظمة الدولية وانها تستخدم أنشطتها في المجالات العلمية والسلمية، وصرح خاتمي بان إيران تعارض استخدام الذرة كسلاح خطير، وأنها تعارض ابتزاز الدول العظمى النووية للدول المستقلة والحرة ودعم الأنظمة المعتدية.(اطلاعات، 2000 : 1).

كان عام 2002 بداية اكتشاف أهداف البرنامج النووي الإيرانية وذلك بداية منتصف آب /أغسطس حيث قام علي رضا جعفر زاده العضو البارز في المقاومة الإيرانية بكشف معلومات للوكالة الدولية للطاقة الذرية تتضمن امتلاك إيران موقعين نوويين، احدهما في (ناتانز) لتخصيب اليورانيوم والآخر للماء الثقيل في مدينة أراك عقب ذك أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن اعتراضها على ما يقوم به التقنيون تزامن ذلك مع إبلاغ إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بوشهر تشيد مرافق جديدة كخطوة التطوير دورة الوقود النووي وقد اكتشف ريتشارد بلوشر المتحدث باسم الخارجي الأمريكية عن صورة التقطتها الأقمار الصناعية لموقعي (ناتانز، واراك) مؤكدا أن إيران تعمل بشكل حثيث على تطوير قدراتها لتصنيع الأسلحة النووية مما حدا بالرئيس خاتمي إلى التصريح بان إيران تعمل تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وان إيران لا تسعى إلى امتلاك سلاح نووي (تشوبين، 2007 : 13-14).

ومهما يكن من أمر، فإن ما قامت به الحكومة إيرانية في المجال النووي في الفترة من 2002-2004 تتمثل فيما يلي :

سعي الحكومة الإيرانية إلى تحجيم الأضرار الناتجة عن الانكشاف المفاجئ لأنشطتها النووية في العام 2002 وقررت معالجة تسرب المعلومات والتعاون مع مفتشي الوكالة ضمن المعاهدات الموقعة كطريقة لكسب الوقت لانتهاج إستراتيجية مناسبة تقوم على نقل مهام الملف النووي من وزارة الخارجية ومنظمة الطاقة النووية إلى مجلس الأمن القومي الإيراني، وتعيين حسن روحاني أمين عام المجلس رئيسا للمفاوضين الإيرانيين في 21 تشرين أول / أكتوبر 2003 (تشوبين، 2007 : 109).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغيير مسار حدة الانتقادات والمواقف إلى بوابة المفاوضات المؤدية إلى المساومات والتفاهمات وخاصة مع دول الاتحاد الأوروبي وتغلبت المصالح والمكاسب الاقتصادية على أجواء المفاوضات ومحاولات كسب الوقت للمضي قدما في البرنامج النووي الإيراني (عبد الفتاح 2005 : 170).

في عام 2003 استغلت إيران الظروف الإقليمية الدولية وسرعت العمل في البرنامج النووي، بسبب انشغال الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق، ومحاولات كسب دول المنطقة والموقف الاوروبي في حربها تلك للتفاوض. (عبد الرحمن، 2013: 169)

بدأت إيران في عملية تحويل فلوريدا اليورانيوم مع استكمال أجهزة الطرد المركزي في مفاعل أصفهان مع وجود العراقيل الدولية(عبد الرحمن، 2003 : 169-170).

لقد حققت الحكومة الإصلاحية في إيران بقيادة محمد خاتمي نجاحات أهمها ما يلي :

الحفاظ على حق إيران المشروع في استخدام إيران للتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، والمحافظة على دورها الإقليمي.

تسييس الملف النووي الإيراني عن طريق تحويله لمفاوضات مع دول الاتحاد الروسي، الذي أعطى الحكومة الإيرانية الوقت لقطع لمرحلة من الانجاز في المشروع حتى يصبح أمرا واقعا يمكن التفاوض حوله.

تجنب فرض عقوبات على إيران سواء عسكرية أو اقتصادية أو سياسية أو إحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن.

انحياز الموقف الأوروبي مع إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي ساعد في تحقيق مكتسبات اقتصادية وتقنية تشجيعية من دول الاتحاد الأوروبي.

النجاح في عدم دخول روسيا في المفاوضات أو الاتفاقيات التي لا تنعكس مشاركتها سلبا على التعاون في المجال النووي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطور الدبلوماسية الإيرانية من اتخاذ مواقع دفاعية في السابق إلى اتخاذ موقف المبادرة الفعالة التي أطفأت فتيل أزمة الملف النووي من خلال قبول التوقيع على البرتوكول الإضافي ثم قبول تعليق نشاط تخصيب اليورانيوم دون أن تلزم من غيرها باتفاقية. (عبد المؤمن، 2003 : 169-170).

المرحلة الخامسة 2005 -2013 :

في عام 2004 اتفقت إيران مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا على تعليق أنشطة تخصيب اليورانوم وتوقيع البرتوكول الملحق بمعاهدة خطرة انتشار السلاح النووي إلا أن إيران تراجعت فيما بعد بذريعة أن الاتفاق غير متوازن(ابداح، 2016 : 51).

وقامت إيران في عام 2005 بفك أختام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووسائل مراقبتها عن منشأتها حيث قبل بأنها تعمل لتخصيب اليورانيوم من خلال تركيب أجهزة الطرد المركزي إلا أن حالة التوتر التي نجمت عن ذلك بين إيران والدول الغربية من جهة، وتصويت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإجماع على حرمان إيران، من كل الأنشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم من جهة أخرى، دفعت إيران إلى إيقاف عملها في المفاعلات النووية لفترة قصيرة عادت بعدها العمل في مفاعل أصفهان تحت إشراف الوكالة شريكة عدم قيام إيران بتخصيب اليورانيوم (السعدي، 2015 : 38).

في عام 2005 بدأت الانتخابات الرئاسة الإيرانية وفاز المحافظ محمود احمدي نجاد على منافسه هاشمي رافسنجاني، ومنذ أن تولى تجاد رئاسة الجهورية وهو يحاول العودة بالثورة الإسلامية الإيرانية، إلى أيامها الأولى، فمن الواضح انه خلال الفترة التي تولى فيها نجاد رئاسة الجهورية في إيران، خطت إيران خطوات كبيرة في طريق المواجهة مع العالم الخارجي وتحديدا مع القوى الغربية وعلى المستوى الداخلي(اللباد، 2013 : 1-3).

وفي عام 2006 فرض مجلس الأمن الدول خطرا على إيران من تزويدها بالمعدات اللازمة لتخصيب اليورانيوم وإنتاج صواريخ بالستية، وفي عام 2008 دخلت المفاوضات الإيرانية مع الوكالة الدولية حول وقف اليورانيوم وفي 25 أيلول سبتمبر 2009 أعلن مسؤولون أمريكيون وبريطانيون وفرنسيون عبر وسائل الإعلام أن إيران تبني مفاعلات نووية تحت الأرض، دون علم الوكالة الدولية للطاقة الذرية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن طهران نفت ذلك، وأعلنت أن ذلك مجرد ادعاءات، 10 كانون الثاني يناير 2010 رفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلبا لإسرائيل بقصف المنشات النووية الإيرانية بصواريخ مخترقة للتحصينات، وفي 9 حزيران /يونيو من العام نفسه فرض الأمم المتحدة عقوبات على إيران في المجالات العسكرية والتجارية والمالية وحظرت التعاون مع إيران في المجال النووي وفرض نظام مراقبة على الطائرات والسفن الإيرانية المتجه من والى إيران.(ابداح، 2016 : 5).

وفي 10 أيار / مايو 2011 بدا العمل في محطة بوشهر النووية الإيرانية وفي 1 تموز / يوليو 2012 بدا الاتحاد الأوروبي بحظر شراء النفط الإيراني، وردت إيران على ذلك بإطلاق تجارب صاروخية، فيما علن الاتحاد الأوروبي على توسيع العقوبات الاقتصادية على إيران، وفي 19 أيلول /سبتمبر 2013 أعرب الرئيس باراك أوباما عن استعداد الولايات المتحدة الأمريكية عن تقديم مرونة فيما يخص العقوبات الاقتصادية على إيران، وفي أول اتصال مباشر بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1979 أعلن أوباما ما عن تبادل وجهات النظر مع روحاني حول البرنامج النووي في اتصال هاتفي، وقد وجه الرئيس أوباما الكونغرس إلى دعم الجهود الرامية للوصول إلى اتفاق مع إيران حول برنامجها النووي (ابداح، 2016 : 52).

المطلب الثاني

البرنامج النووي الإيراني في عهد الرئيس حسن روحاني

في الانتخابات الإيرانية الرئاسية التي أجريت عام 2013 فاز الدكتور حسن روحاني بنسبة تصل إلى حوالي 51.7% وقد بلغت نسبة الإقبال على الانتخابات 72% حيث يمتاز حسن روحاني بان لديه خبرة في عملية صنع القرار الإيرانيين وذلك لأنه شغل عدة مناصب من نائب في البرلمان خمس فترات متتالية إلى نائب رئيس البرلمان، إلى نائب المرشد الأعلى في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، واحد ابرز المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي الإيراني مع الغرب، ورئيس مركز الأبحاث الإستراتيجية التابع لمجلس تشخيص النظام والذي يعد احد الأجهزة الاستشارية للمشرد الأعلى، قد لفت الشيخ الدبلوماسي وذلك بسبب دوره في المفاوضات النووية الإيرانية مع الغرب.،(قناة العالم الإخبارية، 2013 : 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الرئيس الإيراني حسن روحاني يتسم بعدة صفات منها انه يتمتع بقدرة دبلوماسية على امتصاص الضغوط الخارجية، من دون أن يؤثر ذلك على جوهر السياسة الإيرانية، لا سيما حق إيران في مواصلة برنامجها النووي السلمي واستقلالية قرارها السياسي فالرئيس روحاني يمزج بين كونه رجل المرونة والدبلوماسية وبين كونه من المخلصين للثورة ومبادئها ومن الذين يتمتعون بثقة المرشد الأعلى .(Third power ,2013 : 1-3).

كانت ردود الفعل الدولية حول فوز حسن روحاني تتسم بالارتياح خاصة أن روحاني جاء بعد ولاية محمود احمدي نجاد التي اتسمت بالمد والجزر والتشدد في العلاقات مع النظام الدولي وخاصة مع الغرب، ففي بيان للبيت الأبيض الأمريكي أكدت الولايات المتحدة الأمريكية نواياها في التعامل الدبلوماسي مع إيران بخصوص برنامجها النووي ، كما رأى بعض المسؤولين الأمريكيين أن انتخاب روحاني كرئيس إيران المقبل فيه مؤشرات نهضة لذا دعا البعض إدارة باراك أوباما إلى بذل أقصى الجهود للتفاعل مع روحاني، تماما كما فعلت إدارة بيل كلينتون مع الرئيس محمد خاتمي سنة 1997 (Third power , 2013 :2) .

كان حسن روحاني قد ترأس وفد المفاوضين الإيرانيين في المحادثات مع الغرب فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وذلك بين العام 2003 إلى 2005 حيث عمل مع فريقه بتهيئة الأرضية المناسبة لفتح آفاق الملف النووي الإيراني، وأطلق جلسات التفاوض مع ألمانيا وفرنسا، وبريطانيا في طهران لتمر المحادثات بعدها من بروكسل وجنيف وباريس وقد كانت سياسة في المفاوضات تقوم على المبادئ التالية : (وزارة الخارجية الإيرانية، 2013 : 1-2) .

الصبر المأخوذ من حياكة السجاد الصناعة الرائجة في إيران التي تحتاج لصبر كثير.

اعتمد سياسة بناء جسور ثقة مع الغرب.

عمل بحنكة ودهاء عن أبعاد الملف النووي عن طاولة مجلس الأمن الدولي وأبقاه على طاولة الدول العظمى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبعاد بلاده عن دفع ثمن باهظ لطموحها النووي.

لم تتوافق سياسته مع سياسة محمود احمدي نجاد فاستقال من منصبه كأمين عام لمجلس الأمن القومي، وقد عين مكانه سعيد جليلي، حيث يوصف هذا الأخير بأنه دبلوماسي من الطراز الأول وخبير متمرس بالسياسة الخارجية، ومرن في التعامل وهو يدعو إلى الحوار مع العالم وتحقيق الاعتدال في التعامل مع الخارج .

لقد تميزت شخصية الرئيس روحاني بعدة أمور يتضح منها الآتي : (المنار ، 2013 : 1)

الخبرة السياسية : حيث تشغل مناصب متعددة حيث شرع في العمل السياسي بعد انتصار الثورة، وانتخب عضوا في البرلمان عام 1980 وظل عضوا لمدة 20 سنة متواصلة، وشغل منصب نائب رئيس البرلمان ورئيس لجنة الدفاع ورئيس لجنة العلاقات الخارجية وله خبرة في الجوانب التشريعية والدبلوماسية العسكرية حيث كان عضوا في مجلس الدفاع الأعلى أثناء الحرب العراقية الإيرانية، عين ممثلا للسيد علي خامنئي في مجلس الأمن القومي الذي ترأسه لمدة 16 سنة ما بين العامين 1989،و2005، وكان عضوا في مجلس الخبراء منذ العام 1999، وعضوا في مجلس تشخيص النظام من العام 1991وعضوا في مجلس الأمن القومي في جميع تشخيص النظام، ومدير مركز الدراسات الإستراتيجية، في طهران، منذ العام1992.

النشاط العلمي: جمع بين الدراسة الدينية والأكاديمية.

الخبرة التفاوضية ": حيث شغل سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي لمدة 15 عاما، حيث يعد هذا المجلس من المؤسسات المهمة على مستوى عملية صنع القرار في إيران، وكبير المفاوضين النوويين، في ظروف حساسة وحرجة جدا، وقد بدا في هذا المدة الاهتمام الدولي بموضوع البرنامج النووي الإيراني وكذلك تصاعد لهجة الوكالة الدولية للطاقة الذرية تجاه البرنامج النووي الإيراني متزامنا مع متغيرات إقليمية، وصعودا مع إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش(GCU, 2013 : 1-3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلال تسلمه منصب سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي قاد الرئيس روحاني مفاوضات إيران مع دول الترويكا (انجلترا وفرنسا ألمانيا) حول الملف النووي في توقيت بالغ الحساسية، تلك الفترة الممتدة من خريف عام 2003 حتى 2005 بالحقبة الحساسة، حيث شهدت حرب الخليج الثالثة واحتلال العراق، وتهديد إدارة الرئيس بوش بضرب إيران، والحديث عن محور الشر، وفي 8 أيلول سبتمبر 2013 وعندما تحادث الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس حسن روحاني اتفقا على مواصلة الحديث عن البرنامج النووي الإيراني الوصول إلى اتفاق حول ذلك، وفي 23 تشرين الثاني/ نوفمبر من العام نفسه وبعد أن وضعت المحادثات السرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران الأساس توصلت إيران والقوى العظمى (5+1) حيث وقعت تلك الدول مع إيران اتفاق مؤقت، وافقت إيران بمقتضاه على الحد من أنشطتها النووية مقابل تخفيف محدود العقوبات (ابداح، 2016 : 620).

وفي 14 تموز / يوليو 2015 أبرمت إيران والدول العظمى الست اتفاقا وافقت إيران بمقتضاه على إتباع سلسلة من الخطوات من بينها تقليص أجهزة الطرد المركزي، وتعطيل جانب رئيس من جوانب مفاعل أراك مقابل تخفيف العقوبات التي تفرضها عليها الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بدرجة ملموسة، وفي 14 كانون الثاني / يناير من العام2016 أطلقت إيران سراح عشرة بحارة أمريكيين كانوا على متن زورقين في المياه الإقليمية الإيرانية بعد اقل من 24 ساعة من احتجازهم وفي 16 كانون الثاني /يناير أعلنت كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تنفيذ اتفاق لتبادل السجناء يتم بموجبه الإفراج عن أربعة أمريكيين محتجزين في إيران مقابل العفو عن سبعة على الأقل من الإيرانيين اغلبهم يحملون الجنسيتين الإيرانية والأمريكية ، إما سبقت إدانتهم في محاكم أمريكية أو ينتظرون محاكمتهم وإطلاق سراح أمريكي خامس في خطوة منفصلة وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد اتفاق تموز /يوليو عام 2016 النووي بين إيران ومجموعة (5+1) الذي ينص على رفع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران (ابداح، 2016 : 62).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق يتبين لنا أن السياسة الناعمة و الصلبة الإيرانية القائمة على المنهج البراغماتي الواقعي لم تحقق شيئا لإيران، فقد اتبع روحاني مع الولايات المتحدة الأمريكية بالذات عدة أنواع من الدبلوماسية منها الدبلوماسية الثقافية، ودبلوماسية الآثار، ودبلوماسية الاقتصاد، والدبلوماسية البراغماتية(الواقعية) إضافة إلى دبلوماسية السجاد نسبة (صناعة إيران للسجاد) تلك الدبلوماسية التي يعتمد على الصبر والحكمة والهدوء والتروي، فحققت إيران ما تصبو إليه من أهداف.

المبحث الثاني

الدبلوماسية الإيرانية من الثورية إلى البراغماتية الواقعية الناعمة

يمكن القول ان العلاقات الدولية هي صراع من اجل القوة مثلما طرحه هانس مورغانثو بقوله ان السياسة الدولية ككل سياسة هي صراع مستمر من اجل القوة ومهما تكن الاهداف النهائية للسياسة الدولية، فالقوة هي الهدف العاجل دوما (نالي، 2013: 37-38)

ويعتبر مفهوم القوة من اهم المفاهيم في العلاقة الدولةي فهي من اكثر المصطلحات التي تثير جدلا بين المختصين ورجال السياسة، فالقوة هي جوهر التحليل السياسي، ذلك لان القوة والسياسة والدبلوماسية لا ينفصلان باعتبار ان القوة هي نقطة البداية لتحليل السياسة والدبلوماسية . (Waltz, 1979: 22)

نتناول في هذا المبحث المطلبين الآتيين هما :

المطلب الأول : مفهوم القوة (الثورية)، ودبلوماسية البراغماتية الواقعية.

المطلب الثاني : أنواع الدبلوماسية المستخدمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

المطلب الأول

مفهوم دبلوماسية القوة الثورية البراغماتية (الواقعية)

إن دبلوماسية القوة التي اتبعتها إيران في علاقاتها مع النظام الدولي بعد ثورتها عام1979 إنما تعني بالنسبة لها ممارسة الضغط النفسي والسياسي الذي هو جوهر القوة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك من اجل تحقيق غايات محددة، ونظرا لمركزية مفهوم القوة في فهم العلاقات الدولية، وخاصة في فكر المدرسة الواقعية، وقد ذهبت بعض الآراء للمغالاة في أهميتها من خلال التعامل مع القوة على أنها غاية في حد ذاتها، حيث رأى الصحفي الانجليزي(أن غاية القوة هي القوة)، ولكن الواقع يكشف عن أن الدول غالبا لا تمتلك القوة من اجل القوة، وإنما من اجل ممارسة التأثير في محيطها الخارجي، ومن اجل تبني سياسة دبلوماسية خارجية فعالة، قادرة على تحقيق وحماية مصالحها من الخارج (Gleb, 2010 : 1-10) .

ولذا فإن إيران اتبعت نظرية القوة في ممارستها الدولية والإقليمية بشقيها القوة الصلبة (الثورية) والقوة الناعمة أي انها استخدمت الدبلوماسية الصلبة القائمة على القوة، والدبلوماسية الناعمة.

يتناول هذا المبحث المحورين الآتيين :

أولا : إيران ودبلوماسية القوة الثورية الصلبة.

ثانيا : إيران ودبلوماسية القوة الناعمة.

أولا : إيران ودبلوماسية القوة الثورية الصلبة :

تعتبر القوة من أكثر المصطلحات والمفاهيم التي تتطور مع السياق المحيط بها، حتى انه يصعب تحديد نقطة النهاية في دائرة حياة مفهوم الدولة، ففي كل مدة يقع حدث كبير في العالم، يتم الحديث في الدوائر الأكاديمية، ودوائر صنع القرار، عن ضرورة إعادة النظر في القوة وعناصرها، وما ارتبط بها من تقييمات خاصة بأشكال القوة التي من أشهرها أن القوة العسكرية هي الشكل النهائي للقوة ، وان القوة الاقتصادية حلت محل القوة العسكرية ، حيث يظل مفهوم القوة من أكثر المفاهيم تحولا وتغيرا واستمرارا وقد كان للازمة المالية العالمية التي شهدها العالم منذ 2008، والمخاوف من تطورها بعد 2008 كدور مهم في عودة الحديث عند انتقال القوة من الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى الصين، في إشارة إلى تزايد أهمية الاقتصاد في تمكين الدولة، من التأثير في العالم، وقد قابل هذا الاتجاه اتجاه آخر يتحدث عن أن القوة الاقتصادية غير كافية، وان القوة العسكرية للدولة هي القوة المركزية.(Nye, 2011 : 1-3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند متابعة التطورات في الشرق الأوسط، نرى بان هناك مقدار معين للاستخدام التقليدي للقوة حتى من قبل الولايات المتحدة، حيث كشفت عن استخدامات غير تقليدية للقوة، وتقدم أزمة الملف النووي الإيراني مثالا حيا على ذلك، فرغم حديث إسرائيل المتكرر عن توجيه ضربة عسكرية لإيران منذ سنوات،وتأكيد إدارة باراك أوباما أن الخيار العسكري لا يزال مطروحا، إلا أن الضربة العسكرية لن تنفذ حتى قبيل توقيع الاتفاق النووي الإيراني مع الدول العظمى الخمسة الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا أو ما يسمى بمجموعة (5+1) وفي المقابل نفذ هجوم افتراضي، استهدف البنية التحتية الالكترونية للبرنامج النووي الإيراني، وذلك عن طريق برنامج شاكس نت العالمي، كما تقدم الثورات التي شهدتها المنطقة العربية، خلال عام 2011 مثالا آخر حيث أعادت موضوع عمن يملك القوة والقدرة على التأثير داخل الدول، هل هي الحكومة أم المجتمع ، أم الشارع على نحو يعيد التفكير في مقولة هانز مورجانثو بان: (الإنسان ولد للبحث عن القوة) (Nye, 2011 : 1-3) .

ويؤكد ناي Nye بأنه لم يعد بالإمكان حساب قوة الدولة اعتمادا على العناصر المادية، سواء العسكرية أو الاقتصادية نتيجة لظهور تهديدات أمنية جديدة مثل الإرهاب، والجرائم الدولية، وتغير المناخ، وانتشار الأمراض المعدية والتي تتطلب امتلاك موارد القوة الناعمة لمواجهتها، وهذا يعني انه لم يعد كافيا امتلاك الموارد، سواء كانت مادية أو غير مادية ذلك لان هذه الإستراتيجية هي التي تحدد قوة الدولة(Tell is and Bially, 2000 : 25-60) .

وقد استخدمت إيران شكلين من القوة من اجل الحصول على مصالحها وتحقيقها وهي :

القوة الصلبة : التي تتألف من عناصر من القوة المادية والعسكرية والاقتصادية وقد ارتبط هذا النوع من القوة بفكر المدرسة الواقعية وقد استخدمت هذه القوة من خلال دبلوماسيتها وسياستها الخارجية، إذ أننا نرى أن إيران قد تبنت هذا النهج من القوة الصلبة بدءا من عام 1979، انعكست تلك القوة مع تشبع الطبقة الحاكمة آنذاك برؤية مسبقة عن العالم الخارجي، انعكست تلك النظرة وذلك الشكل من القوة على سياستها الخارجية، وقد أدت تلك النظرة إلى عزلة دولية ونظرة سلبية تجاه إيران.(الطنيجي، 2011 : 1-2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبما أن إيران تقبع فوق مصادر هائلة من الطاقة، تساهم في استمرار عجلة النمو الاقتصادي العالمي وخاصة الصيني والياباني والأوروبي، وتزويد إيران الصين بالنفط والغاز بما قيمته أكثر من 70 مليار دولار تساهم في تشغيل أكثر من 2300 منشاة صينية وغيرها من الدول التي تزودها إيران بالغاز مثل الهند واليابان وأوكرانيا وأوروبا وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا وتايوان وكوريا الجنوبية ، ناهيك عن شبكات وخطوط نقل الغاز والنفط التي ترتبط إيران بغيرها من الدول مما يخلق مصالح متبادلة يصعب التنازل عنها مستقبلا وكل ذلك يعطي إيران قوة ودورا ونفوذا إضافة إلى اصدار إيران بعد عام 1953، وحتى قبيل توقيع الاتفاق النووي عام 2016 على امتلاك التقنية النووية وتطوير عملية تخصيب اليورانيوم على أراضيها ، فنجاح إيران ذلك يزيد في مصادر قوتها الشاملة، ما يؤثر في تطوير دورها الدولي الإقليمي وهو ما يزيد الشعور لدى دول الجوار بتفاقم القوة والخطر الإيراني، ما يجعل إيران دولة مرهوبة الجانب وذلك مقابل ضعف الاختيارات الأمنية والسياسية العربية.(الطنيجي ، 2011 : 2-3).

وكأي دولة أخرى فإن إيران استخدمت أربع أنماط من القوة الصلبة معتمدة على قوتها العسكرية على الأرض لامتلاكها موارد وطاقات جبارة وتلك الأنماط هي :

دبلوماسية الإكراه وعرفها الكسندر جورج بأنها تهديد الدولة للعدو باستخدام القوة العسكرية مع استخدام وسائل فعالة لإقناعه بالامتثال لقراراتها.(Georye, 2004 ; 70).

التخريب : وذلك من خلال قيام الدولة بأفعال هدفها هدم مؤسسات الدولة ومبانيها الوطنية ولكن هذه الطريقة على المدى الطويل قد لا تتيح سوى العداء والكراهية كما فعلت إيران مع العراق بعد 2003، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال الدبلوماسيين وهذا النمط يعبر عن شكل من أشكال العنف قد ينجح في تحقيق أهداف الدولة في المدى القصير، ولكن تكلفته قد تكون مرتفعة على المدى الطويل.(Hill , 2003 : 195) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الردع، وذلك من خلال إصدار تهديدات متكررة لمنع عدو ما من الشروع في عمل غير مرغوب فيه، وهناك نوعان من الردع : الردع التقليدي عن طريق التهديد باستخدام الأسلحة التقليدية، والردع النووي عن طريق استخدام الأسلحة النووية وهذا ما كانت تسعى إيران لتحقيقه ضمن برنامجها النووي) (Levy, 2008 : 1-5).

الدفاع، ويحتوي على سلسلة من الإجراءات الفعالة التي تتخذها الدولة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم عسكري نفذه العدو.

التدخل العسكري المباشر، ويتم اللجوء إليه في حال فشل الدبلوماسية القائمة على الإكراه وتتعدد أهداف التدخل العسكري مثل حماية المواطنين أو الممتلكات الوطنية (مثل التدخل الإيراني في سوريا واليمن بعد عام 2011) حيث أن إيران تدخلت في البلدين وذلك لتحقيق مصالحها الوطنية.(Hill, 2003 : 143-148).

وقد استخدمت إيران خلال الفترة من 1979-1989 الدبلوماسية القائمة على الثورية، يث أخذت الثورة اتجاها صريحا تتفق مع أفكار آية الله الخميني قائد الثورة والمرشد الأعلى للثورة الإيرانية، ومع إرادة الشعب الذي وافق في استفتاء على الدستور الجمهوري الإيراني والذي أرسى أيديولوجية الثورة ومبادئها، ولقد أكد الدستور الإيراني أن الثورة الإيرانية ثورة أيديولوجية تأخذ على عاقتها تغيير أوضاع الدول القريبة منها أو حتى البعيدة، وذلك بما يتلائم وأهداف الثورة وطموحاتها، ولهذا كانت الدبلوماسية الإيرانية القائمة على القوة الثورية خلال هذه الفترة امتدادا للثورة وأهدافها.(الطنيجي، 2011 : 2-5).

ومن مصادر القوة الإيرانية المكانة الجيوسياسية من خلال المكانة البارزة في المنطقة الإقليمية والدولية نظرا لأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي لكونها معبرا إضافيا بين وسط آسيا وشرقها من جهة وبين غرب آسيا والبحر المتوسط من جهة أخرى، وبهذه المساحة تعادل مساحة خمس ولايات أمريكية، وكذلك تعادل مساحة الجزر البريطانية وفرنسا وسويسرا وبلجيكا وهولندا وألمانيا مجتمعة، حيث يبلغ مساحة بين أقصى شمالها الغربي وأقصى جنوبها الشرقي حدود (3640كم) ومن الشمال إلى الجنوب (2275كم) . (كاظم، 2008 : 2-34).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد عام 1990 أشغلت إيران عناصر قوتها المادية والمعنوية في تعاملها مع الغرب من خلال استخدام أنماط القوة التالية : (كاظم، 2008 : 44-45).

سياسة الإقرار : حيث أن إيران أشغلت عناصر قوتها الجغرافية في الانفتاح السياسي والاقتصادي بصورة عامة بشرط أن تؤدي أفعالا معتدلة الاتجاه والطموح، وهذا ما أكده وزير الخارجية الفرنسي السابق بقوله : " إن موقع إيران الجغرافي ومصالحها تجعلها طرفا أساسيا في أية تسوية لضمان الأمن والقوة والتوازن في الخليج.

سياسة الاسترضاء : تكونت وتبلورت هذه السياسة حول نصيحة محسوبة مفادها أن الغرب مدعو إلى التغاضي المؤقت عن التهديد الذي تمثله إيران على مصالحها في الخليج بسبب حاجته للذريعة أو الحافز الذي يثير قلق دول مجلس التعاون الخليجي ويضمن في الوقت نفسه الوجود العسكري الأمريكي والغربي الدائم في المنطقة.

سياسة الضغط المتواتر والمتشدد على إيران، واقترنت هذه السياسة عموما بمقدار السعي الإيراني إلى حقها في الاستخدام السلمي للطاقة النووية لذا فإن إيران تبقى مدركة للأوضاع السياسية، في المنطقة،التي تمارس فيها دورا كبيرا ونشاطا في مراحل متعددة، فهي تقود الجهد الإقليمي لإحياء طريق الحرير لكن مشكلاتها الأساسية تنبع من علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول إضعاف الدور الإيراني ذي التوجهات الإسلامية.(أبو خزام، 2004 : 114).

لقد أدركت إيران قيمة القوة الصلبة في مكانتها الجيوسياسية، ذلك لان قوتها تتصف بعمق حضاري، ومن ذلك يبين أهمية وجودها في المنطقة، وخصوصا في القوقاز واسيا الوسطى، لأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية فمن الناحية الاقتصادية هي الشريك لأربع دول أخرى في بحر قزوين والدولة الوحيدة التي تمتلك النفاذ المباشر لنفط بحر قزوين نحو منطقة الخليج العربي، وهذا يمنحها ميزة تسخير هذا الظرف لمصلحة دول المنطقة (أبو خزام، 2002 : 113).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : إيران ودبلوماسية القوة الناعمة :

لقد تأسس فكر المدرسة الواقعية على عدة افتراضات من أهمها أن الدولة هي الفاعل الأساسي المسيطر على العلاقات الدولية، وأنها تتسم بالعقلانية التي تجعلها تحدد مصالحها، استجابة لهيكل القوة في النظام الدولي، الذي يتسم من وجهة نظرها بالفوضى مما يفرض على الدول ضرورة الاعتماد على الذات لتحقيق أمنها.(Morgenthau 1965 : 4-7).

وتسعى الدول لتحقيق الأمن واقعيا من خلال البعد الأهم في قوة الدولة الفعلية والكامنة خاصة القوة العسكرية التي تعد من وجهة النظر الواقعية البعد الأهم في قوة الدولة، حيث تتحدد أهمية العناصر المادية الأخرى بالقدر الذي تقوي به البعد العسكري.(Hau, 2005 : 2).

ان تطور السياسة الدولية وارتفاع تكاليف الأداة العسكرية حتى بالنسبة للدول العظمى المهيمنة على قمة النظام الدولي؛ قد جعل جوزيف ناي Nye احد مفكري المدرسة الليبرالية، مفهوم القوة الناعمة كشكل آخر للقوة من خلال كتابه (Baund to led) الذي نشر عام 1990 وقد عرف ناي القوة الناعمة بأنها : " القدرة على جعل الآخرين يريدون النتائج التي تريدها بالاعتماد على قوة الجاذبية وإقناع الآخرين، وبدون إرغامهم على فعل ذلك، وحدد طرق رئيسية ثلاث لممارسة التأثير في الآخرين وهي : (Nye , 2004 : 1-5)

الإرغام (استخدام القوة الخشنة).

تقديم الحوافز (باستخدام)

الإقناع (القوة الناعمة) .

كما أن ناي حدد مصادر للقول الناعمة التي تتمثل في القيم السياسية للدولة. أيضا عندما يتم تطبيقها بمصداقية داخل خارج الدولة والسلوك الخارجي للدولة، عندما يراه الآخرون مشروعا، وثقافة الدولة عندما تكون جذابة للآخرين ويشير إلى بعدين بتلك الثقافة يعبر عن البعد الأول الثقافة النخبوية، والتي تتمثل في التعليم والفن والأدب، ويعبر البعد الثاني عن الثقافة الشعبية، والتي تتمثل في الأفلام والموسيقى والمأكل والملبس.(Nye, 2009, 11-13) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت إيران تعي جيدا أن القوة الناعمة لا تعتمد على القوة الصلبة في تعاملاتها، فبعض الدول تتمتع أحيانا بثقل سياسي اكبر من وزنها العسكري، أو الاقتصادي نظرا لتمدد مفهوم مصلحتها القومية ليشمل قضايا ذات جاذبية، مثل المعونات الاقتصادية، أو حفظ السلام ولعل رأي جوزيف ناي يختلف عن رأي صموئيل هنتنجتون الذي يؤكد أن ممارسة القوة الناعمة تتطلب أساسا قويا من الأبعاد القوة الصلبة ، حيث أن الأيديولوجية والثقافة، كأحد أبعاد القوة تكون جاذبة فقط عندما يعتقد أن لها خبرات سابقة في النجاح في الممارسة العملية، وبالرغم من رفض ناي لتفسير القوة الناعمة في ضوء اعتبارات المصادر المالية للقوة فإنه يجادل بان تمتع الدولة بوفرة في مصادر قوتها المادية وغير المادية يجعلها تمتلك درجة اكبر من القوة الناعمة الكامنة بالمقارنة مع دولة تعاني نقصا واضحا في هذه المصادر إذ انه من الضرورة أن تدرك الدولة أن إمكانية استخدامها لقوتها الصلبة ربما تقوض من فاعلية قوتها التي توصف بأنها ناعمة.(Akaha, 2007 : 3).

إن النظام السياسي في إيران يعتبر نظام فريد من نوعه في العالم، حيث انه يجمع بين المؤسسات الديمقراطية الدستورية والمؤسسات الدينية والثورية فالمرشد الأعلى يتمتع بوضع مميز يشرف بصفة مطلقة على السلطات التشريعية، والتنفيذية والقضائية، وحسب الدستور الإيراني المعدل، فإن المرشد الأعلى يضطلع بإحدى عشرة مهمة تبدأ بتعيين السياسات العامة لنظام الجهورية الإسلامية إلى تعيين القادة العسكريين بما فيهم القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية ومرورا بتعيين رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، الذي ترتكز بيده سلطات تعيين العسكريين مع إخضاع وسائل الإعلام لقبضته، وفي كثير من الأحيان فإن رئيس الجمهورية الذي ينتخبه الشعب لا يتمتع إلا بالرتبة الثالثة في السلم الرئاسي لصانعي القرار في السياسة الخارجية الإيرانية، بعد كل من المرشد الأعلى ومجمع تشخيص النظام.(الأمين، 2013 : 1-2).

وعلى الصعيد السياسي تمتلك إيران نظاما سياسيا هجينا، ابتكر مفهوم الديمقراطية الدينية باعتباره نموذجا فريدا من نوعه يصلح أن يكون مصدرا من مصادر القوة الناعمة الإيرانية لما يقدمه من جديد في هذا الأمر، وكونه بديلا عن النظم التقليدية المعروفة في العالم.(الامين ، 2013: 2).

وتعتمد مصادر القوة الناعمة على مؤسسات السياسة الخارجية في إيران والتي تنقسم إلى نوعين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤسسات الجمهورية.

الرئاسة (رئيس الجمهورية) : لقد نص الدستور الإيراني على وجود هيئة تنفيذية يأتي على قمتها رئيس الجهورية، ويتولى رئيس الجهورية حسب الدستور الإيراني، رئاسة السلطة التنفيذية ومجلس الوزراء كما يقر السياسة العامة لاداء الحكومة ومنهجها ، والتنسيق بين قرارات الوزراء ومجلس الوزراء، وعليه مسؤولية التخطيط للميزانية، ويشكل مجلس الوزراء حسب رغبته بشرط تصويت البرلمان (مجلس الشورى) مع منحه الثقة لهذه الوزارة وينتخب لأربع سنوات مع إمكانية انتخابه لأربع سنوات أخرى، والرئاسة هي أعلى سلطة للبلاد بعد المرشد الأعلى .(الدستور الإيراني، 2016 : المادة 115).

مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) : وهو يمثل المؤسسة التشريعية في النظام السياسي الإيراني، إذ يمنح الدستور مجلس الشورى الإسلامي صلاحيات واسعة تطلق يده في مختلف المجالات في البلاد، فيما يتعلق بالرقابة إذ ينص الدستور الإيراني على انه : يحق لمجلس الشورى الإسلامي أن يتولى التدقيق والتحقيق في جميع شؤون البلاد" (الدستور، الإيراني، 2016 :المادة 7).

وعلاوة على ذلك صلاحياته في مناقشة مشاريع القوانين والاقتراحات والتعديلات التي يقدمها النواب في خصوص اللوائح القانوني وتؤدي إلى خفض العائدات العامة أو زيادة الإنفاق العام (الدستور الإيراني، 2016 : المادة 75).

المحاكم الدينية والجنائية.

الجيش النظامي.

وزارة الخارجية : وهي واحدة من أهم المؤسسات على مستوى صنع القرار السياسي الخارجي، وتنفيذ القرار وهي من تستخدم القوة الدبلوماسية الناعمة، ودروها في السياسة الخارجية إعداد الخطط لإدارة المسائل الجزئية أو الكلية الحاسمة لان معظم القرارات في إيران تستوجب التنفيذ وذلك في حالات معينة منها عدم القدرة على مراجعة المخططين ومتخذي السياسات، ويمكنها أيضا على المستوى العملي أن تتخذ كثيرا من القرارات الفورية والضرورية أو القيام بزيارات إلى الخارج مع مراعاة الخط العام السياسة إيران الخارجية.(ايزدي، 2000 : 102).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكمن أهمية وزارة الخارجية الإيرانية في كونها وجه إيران، والسلطة المسؤولة عن تطبيق بنود الدستور في ما يخص السياسة الخارجية التي تولاها الفصل العاشر من الدستور الإيراني في المواد من (125-155) حول شمولية عمل هذه الوزارة والتزامها الخطط الإسلامية التي أعدت في عهد الخميني (1979-1989) وقيادة للدولة التي نقلت إيران إلى خط المواجهة عمليا الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي (غضنفر، 2013 : 499).

المؤسسات الدينية : ومن تلك المؤسسات

المرشد الأعلى (الولي الفقيه، قائد الثورة الإسلامية) ونظرية الولي الفقيه تشكل لب النقلة النوعية في الفكر السياسي الشيعي، وجاءت تلك النظرية لتصل إلى مرحلة التطبيق العملي كمحور أساسي في التركيبة السياسة الشيعية، وترتكز على النص المقدس الذي اوصله إليه الله لخلافة المعصوم في غيابه وتقوم على أساس تعيين الشخص الأكثر قربا منه لناحية المواصفات ويرتكز هذا التعيين على أساس رأي مجلس الخبراء الذين لا يحق لهم وضع المعايير والمواصفات، بل فقط يقومون بتحديد الشخص الأفضل والأكثر قربا من المعصوم ، وفق شروط النص، وقد شرح تلك النظرية الخميني.(قبيسي، 2006: 97).

ويمثل المرشد الأعلى أو الولي الفقيه أعلى سلطة دينية وسياسية وشيعية يعبر عنها بمؤسسة القيادة وذلك من خلال دراسة مهام السياسات الموكلة إلى مؤسسة القيادة وتعيينها وذلك وفق الدستور الإيراني، والتي خولها الدستور الإيراني لعام 1979، ودستور عام 1989، وفق نظرية ولاية الفقيه التي اقرها الخميني في بداية الثورة الإيرانية 1979 نظام سياسي إسلامي(الدستور، الإيراني، 1989 : المادة 110، 177 ، 75).

ويقوم مجلس الخبراء بانتخاب المرشد الأعلى أو الولي الفقيه، الذي ينتخبه الشعب الإيراني بدوره انتخابا مباشرا، وقد حدد الدستور في مواده من (107-112) صلاحية المرشد الأعلى للثورة أو الولي الفقيه، وتفصل المادة (110) تحديدا مسؤولياته بصنع الدبلوماسية والقرار السياسي الخارجي ، وتلك الصلاحيات على النحو التالي : (الدستور الإيراني، 1998 : المواد 107-112):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعيين السياسات العامة للجمهورية والإشراف على حسن إجرائها ببعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

القيادة العامة للقوات المسلحة.

إعلان الحرب والسلام والنفير العام وتعبئة القوى.

تنصيب وعزل وقبول استقالة رئيس أركان القيادة المشتركة، والقائد العام لقوات حرس الثورة، والقيادات العليا للقوات المسلحة، وفقهاء مجلس صيانة الدستور، وأعلى منصب قضائي ورئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

التوقيع على قرار تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب.

حل الاختلافات وتنظيم العلاقات بين القوى الثلاث.

إصدار العفو أو تخفيف الأحكام في حدود الشرع الإسلامي.

مجلس صيانة الدستور : وهو المكون الثاني للسلطة التشريعية والذي يعد الامتداد لمجلس الحكماء الذي تأسس في عام 1906 والذي همش بعد الثورة البيضاء، وهو أعلى سلطة دستورية في البلاد، (الحسيني، 1999 : 94).

وبعد مجلس صيانة الدستور أسمى مؤسسة دستورية في إيران، ولا نظير لها في دساتير العالم فهو الذي يوافق على نتائج الانتخابات الرئاسية والنيابة (محافظة، 2013 : 2040). وهو أعلى سلطة دستورية في البلاد ويتألف من 12 عضوا (6 من الفقهاء يعينهم المرشد، و6 من القانونيين الذي يقترع عليهم مجلس الشورى بعد ترشيح السلطة القضائية لهم وللمجلس الحق في المنح أو المنع لحقوق المشاركة في المنافسة السياسية .(غنضفر، 2013 : 480).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحاكم الإسلامية.

الباسيج (الميليشيا الإيرانية العقائدية المسلحة) : وهي تضم ملايين المتطوعين، وقد تأسست عام 1979 بعد الثورة وترتبط بالحرس الثوري الإيراني، وكتائب الحرس الثوري الإسلامية وهي من الكوادر المدربة قتاليا وعسكريا والباسيج، ولها مهمات منها :

التنديد بأعداء الثورة الإسلامية في الداخل والخارج.

حماية نظام الثورة والتصدي لكل ما ينال من هيبتها داخليا وخارجيا.

قمع المعارضين السياسيين داخل إيران كما حصل عام 2002 عندما نظم الطلاب المؤيدين للتيار الإصلاحي تجمعات احتجاجية في الجامعات الإيرانية، ورفعوا بعض المطالب الإصلاحية حيث هددهم المرشد الأعلى آنذاك باستدعاء الباسيج لقمع أي اضطرابات تصدر عنهم، وفي العام 2009 نزلت قوات الباسيج إلى الشوارع الإيرانية لقمع عشرات آلاف من المتظاهرين بعد ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية، وأطلقت الرصاص الحي عليهم، فقتلت بعضهم ، الأمر الذي أدى في النهاية إلى توقف احتجاجاتهم التي عرفت بالحركة الخضراء واعتبرت الانتفاضة الشعبية الأبرز على حكم رجال الدين في إيران، وفي الخارج تدخلت قوات الباسيج لحماية المصالح الإيرانية في العراق تحت ذريعة حماية الأماكن المقدسة، وشاركت في مهمات استشارية لدى الجيش العراقي، وخاضت معه معارك متعددة ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الموصل والفلوجة عام 2016 التي قتل فيها القائد السابق لكتائب عاشوراء، في الباسيج علي رضا ياباني وكذلك أرسل الآلاف منهم إلى سوريا للحرب إلى جانب النظام السوري جنبا إلى جنب ميلشيات حزب الله اللبناني (مركز الجزيرة للدراسات، 2016 : 1-4).

ومن هنا نرى، أن إيران خلطت ما بين القوة الدبلوماسية الصلبة والقوة الدبلوماسية الناعمة في سبيل تحقيق مصالحها الجيواستراتيجية والاقتصادية سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي فلم يكن لدى إيران فهم واضح للدبلوماسية الناعمة، بل أنها قد تحولت فقط في ملفها النووي فيما بعد إلى استخدام المنهج البراغماتي العملي الواقعي مع الدول العظمى للحصول على مكتسبات تعتقد أنها في صالحها وقد تحقق لها ذلك بعد الاتفاق النووي مع الدول العظمى (مجموعة 5+1) إلا أنها أطلقت يدها في العراق وسوريا واليمن وتحقق مدى من الإدارة الأمريكية التي لم تفعل معها شيئا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الدبلوماسية المستخدمة في السياسة الخارجية الإيرانية (الولايات المتحدة أنموذجا)

ما بعد الثورة الإيرانية عام 1979 عمقت الأحداث العنيفة من الفجوة والشرخ الكبير بين الجهورية الإسلامية الإيرانية، وبين الدول العظمى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن إيران كانت تطلق على الولايات المتحدة الأمريكية " الشيطان الأكبر" حيث كانتا تستخدم هذا المصطلح في وسائل إعلامها المحلية بشكل كبير، وذلك طيلة 35 سنة أي منذ 1979 حتى 2014، كما أن الولايات المتحدة لم تبقى مكتوفة اليدين حيال تصرفات إيران بل أطلقت على إيران : الدولة الراعية للإرهاب" أو من دول محور الشر بالإضافة إلى كوريا لشمالية وسوريا والعراق (Asgard, 2006 : 1-3).

في رئاسة علي اكبر هاشمي رفنسجاني (1989-1997)، وفي ظل الدبلوماسية الواقعية (البراغماتية) كانت ثمة محاولات لفتح قنوات الاتصال والتنسيق بين الطرفين إلا أن اغتيالات (مكيونوس) في ألمانيا عام 1992 أعادت العلاقة بين الغرب وإيران إلى المربع الأول (Asgard 2006 :2-3) .

وتتلخص اغتيالات ميكونوس بالاتي : أقدم شخص إيراني واسمه كاظم درابي في حادثة إرهابية في عام 1992 على قتل عددا من زعماء المجموعات الكردية الإيرانية في مطعم مكيونوس، وقد أدين بالحبس المؤبد، وكان مجلس المقاومة الإيراني قد اصدر قرار باطلاق صراح كاظم دارابي عام 1997 بعد انعقاد تلك المحكمة من 1992 وحتى عام 1997 حيث آثار ذلك استياء مجلس المقاومة الإيراني (المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، 2007 : 1-2).

أما رئاسة محمد خاتمي (1997-2005) فقد شهدت عهدا جديدا في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية إيران بسبب إتباع إيران للدبلوماسية الثقافية بين الجانبين إذ أن خاتمي شجع التعامل مع المؤسسات الثقافية والعلمية الإيرانية والأمريكية مثل مؤسسة الدراسات الإيرانية، والمجمع الدولي للدراسات الإيرانية، ومؤسسة إيران، ومركز البحث الأمريكي في المجالات المشتركة بين البلدين، وقد بذل هذا المركز جهودا كبيرا في الجمع بين الأكاديميين والنخب الإيرانية من جهة والدبلوماسيين الأمريكيين السابقين من جهة أخرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت لمبادرة خاتمي والمعروفة ": حوار الحضارات" اثر مهم في دفع التقارب الإيراني، الأمريكي، إذ سجلت بين أعوام 1998 و2004 مجموعة من التقاءات الأهلية العالمية والاجتماعية والرياضية والفنية بين إيران وأمريكا، في حين كان لأحداث 11 أيلول /سبتمبر 2001 اثر سلبي على هذا المسار، لا سيما بعدما وضع الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن George w . Bush إيران ضمن محور الشر إلى جانب كل من العراق وكوريا الشمالية.(التويجري، 2014 : 1-4).

وبعد وصول الرئيس محمود احمد نجاد إلى سدة الرئاسة في إيران (2005-2013) تعرضت الدبلوماسية الثقافية التي كانت تقرب عبر مراكز الأبحاث والعوامل الثقافية بين إيران والولايات المتحدة إلى مزيد من الانتكاسات ، والولايات المتحدة من جانبها في إطار الدبلوماسية الثقافية تجاه إيران أسست واشنطن عام 2006 المكتب الإقليمي للشؤون الإيرانية في سفارتها بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويعتبر هذا المكتب اكبر هيئة رسمية موجهة نحو إيران تؤسسها الحكومة الأمريكية حتى الآن، ومن أهم أهداف هذا المكتب تنسيق البرامج الثقافية الأمريكية الموجهة نحو النخبة والمجتمع الإيراني، وفي اطر الدبلوماسية الثقافية بين إيران وواشنطن نظمت مجموعة من الرحلات والمؤتمرات والبرامج الثقافية والفنية، والعلمية لفنانين ومثقفين أكاديميين إيرانيين إلى أمريكا.(Asgard, 2006 : 3-5) .

أما الدبلوماسية البراغماتية التي اتبعها الرئيس الإيراني حسن روحاني (2013 حتى الآن)، فإنه قد اتبع في تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الدبلوماسية التي تعتمد على القوة الناعمة أو البراغماتية الواقعية العملية؛ حيث أن الرئيس روحاني يعتقد بان إعادة إيران إلى الساحة الدولية وإخراجها من عزلتها وأزمتها الاقتصادية لن يكون إلا بالتفاهم مع أمريكا التي وصفها بمختار العالم. (روحاني، 2013 : 1-2).

وقد اتبع روحاني دبلوماسية فريدة من نوعها في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث انه يحاول التحرك داخل المساحة الفارغة بين التيارين الرئيسين للثورة الإيرانية الأصولي (المحافظ) والإصلاحي وهي الحركة التي يعرفها روحاني بعنوان الاعتدال، وفي الشق الثقافي من هذا الاعتدال يبدو روحاني قريبا من طروحات التيار الإصلاحي، وهو حريص على استعادة هذه الطروحات ضمن خطاب محافظ لا يستفز الأصوليين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا عدنا إلى تاريخ روحاني ومواقفه نستطيع أن نلمس هذا التوجه فهو مثلا لا يستخدم المصطلحات والمفاهيم السياسية والفكرية، الغربية مثل الديمقراطية والإصلاح الديني والحداثة لكن خطابه مليئا بمضامين ومعاني الإصلاح على التبشير بالمهدوية لتسويق إيران خارجيا، حيث أن روحاني يرى أن الثقافة الإيرانية قادرة على إبراز الصورة الايجابية لإيران في العالم، وهو ما ترجمه وزير الثقافة الإيراني علي صنتي عندما صرح قائلا : أن الفن هو أفضل سفير لإيران في الخارج) (جنتي، 2013 : 1-2) .

يركز روحاني من خلال سياسته على الثقافة كأداة لاستدراك ما ألحقته سياسات نجادي بإيران وبصورتها على المستوى لدولي ، وتسريع وتيرة التقارب مع الغرب عموما و الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا، وعبر مستشار روحاني ورئيس مؤسسة الميراث الثقافي محمد علي نجفي على هذا التوجه بوضوح عندما صرح بان الدبلوماسية الثقافية كفيلة بمعالجة العلاقات المتدهورة بين طهران وواشنطن (نجفي، 2013 : 1-2).

لقد اهتم روحاني بتفعيل الإمكانات الثقافية مع الطرف الأمريكي، وقد كانت حكومة روحاني من أكثر حكومات الثورة الإيرانية مؤهلة لهذه المهمة، وذلك بالنظر إلى اطلاع أعضاءها على الثقافة الأمريكية فعدد الحاصلين على درجة الدكتوراه في حكومة روحاني من الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر عددا من الحاصلين عليها في حكومة باراك أوباما نفسه (Thea tlantic, 2013 : 1-2) .

فوزير الخارجية الإيرانية في حكومة روحاني محمد جواد الظريف ابرز مثال على ذلك فهو خريج قسم العلاقات الدولية في جامعة دنفر بولاية كولاردا الأمريكية عام 1997 ودبلوماسي في الأمم المتحدة، وأقام شبكة من العلاقات الدولية وسط النخب العلمية والسياسية الأمريكية طوال سنوات إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية فقد العام 1979 وكان ظريف قد عبر عن أفكاره الدبلوماسية في كتابه (دبلوماسية المسارات المتعددة) (ظريف، وسجادبور، 1391هـ، : 17-35).

إن مشاكل الولايات المتحدة الأمريكية كانت وما زالت سياسية وليست ثقافية ، هذا ما عبر عنه المدير الأسبق للمكتب الإقليمي للشؤون الإيرانية للدبلوماسيين الأمريكيين ذي التوجه الثقافي؛ إذ يقول في هذا المجال : حيث ننظر إلى الخلف على مدى السنوات 166 الماضية من الدبلوماسية الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن الصورة تظل مشرقة على وجه العموم، في عام 2010 لا تزال هذه العلاقات في الحضيض بيد انه في مرحلة ما في المستقبل القريب نسبيا، ربما في ظل حكومة أكثر استنارة في إيران وبيئة سياسية اقل تضاربا في واشنطن، فإن هذه البرامج قد تستأنف من جديد في الوقت الحاضر، جرى استئناف هذه العلاقات في هذا الاتجاه الأخير المؤسف في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران نحو العداء والاتهامات المتبادلة، وعلى الرغم من المأزق الحالي، فإن الإرث المجيد لكلية البرز، وهوارد باسكرفيل، وهيوبوب، والجمعية الإيرانية الأمريكية، وبرنامج كتاب فرنكلنين، وحوار الحضارات ودبلوماسية المصارعة، والازدهار الرائع للتفاعل الثقافي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في الفترة بين 2006-2008 تمنح جميعها أملا وافرا في أن يكسر موسم جديد من التفاعل الثقافي من الدبلوماسي هذا الجفاء أخيرا (Asgard, 2006 : 10) .

ولقد اتبعت إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما أنواع من الدبلوماسية في سبيل التواصل أحيانا وذلك حسب الظروف الدولية والإقليمية وحسب نوعية القيادة الإيرانية وفكرها العقائدي والسياسي، ومن تلك الأنواع من الدبلوماسية المستخدمة ما يلي :

الدبلوماسية الشعبية :

ليست هناك إحصاءات رسمية ودقيقة عن عدد الإيرانيين المقيمين في أمريكا، حيث تتحدث بعض الأرقام عن اقل من مليون شخص، وأخرى ترفع الرقم إلى حوالي 1.5 مليون نسمة، يقيم معظمهم في ولاية كاليفورنيا، بخاصة في مدينة لوس انجلوس حيث يتركز الإيرانيون في منطق (ويست وود) والتي استبدلوا اسمها إلى (تهرا انجلوس) وهو تركيب بين طهران ولوس انجلوس، وقد اعتمد موقع خرائط(غوغل) هذا التركيب اسما رسميا للمنطقة.(Iranian studies news, 2000: 1-2)

وبحسب دراسة أجراها معهد ماساتشوستس للتقنية يصنف المهاجرون الإيرانيون في أمريكا ضمن أكثر المجموعات المهاجرة تعليما ونجاحا في الأعمال إذ تتجاوز نسبة دخلهم السنوي نسبة معدل الدخل الأمريكي بحوالي 50% ـ وقد كشف إحصاء أجرته المؤسسة الأمريكية للتعليم العالمي عام 2011-2012 ،وجود ما يقارب من 6982 طالبا إيرانيا في أمريكيا 82.3% منهم في مرحلة التعليم العالي،/ كما كشف الإحصاء عن تزايد عدد الطلبة الإيرانيين في أمريكا منذ عام 1997،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ كان عددهم في حدود 1863 طالبا، مع العلم أن إقبال الطلبة الإيرانيين على الجامعات الأمريكية كان دائما مرتفعا، لا سيما إبان ثورة 1979 وقبلها.(institute, 2000: 1-2)

ومع مجيء الرئيس باراك أوباما قدمت الخارجية الأمريكية تسهيلات كبيرة في تأشيرات الطلبة الإيرانيين، وفي الوقت ذاته منعت منح تأشيرات للطلبة في تخصصات تهم صناعات النفط والغاز والطاقة النووية بموجب العقوبات التي فرضتها هذه القطاعات منذ عام 2011. ويبدو أن ها الحضور الاجتماعي البارز للإيرانيين في قلب المجتمع الأمريكي قد ساهم في الدفع بهم نحو الاندماج في البنية الأمريكية، إذ حصل عدد كبير من الإيرانيين على الجنسية الأمريكية، واشتغل بعضهم في مناصب عليها في الحكومة المركزية، وفي بعض الولايات، وتعتبر السيدة (غل عامري) أول إيرانية وصلت عام 2008، في عهد حكومة جورج بوش الابن، إلى منصب مديرة عامة في الشؤون التعليمية والثقافية بوزارة الخارجية، بينما شغل الإيراني (جمشيد دلشاد) منصب محافظ مدينة بيفرلي هيلز في ولاية كاليفورنيا حتى عام 2011. (القروي، 2012: 18-58)

وعلى الرغم من النشاط الكبير للجمعيات والمجموعات الإيرانية المختلفة في المجال المدني والسياسي الأمريكي لم يستطع الإيرانيون حتى اليوم تشكيل مجموعة ضغط موحدة منسجمة في الكونغرس الأمريكي، وهناك بعض المصادر تتحدث عن مساهمة مجموعة ضغط إيرانية باسم لجنة العمل السياسي الإيرانية الأمريكية، في تمويل الانتخابات الأمريكية عام 2012، إذ احتلت الرتبة الثالثة من حيث حجم التمويل بعد كل من اللوبي الكوبي، واللوبي اليهودي الذي يحتمل الرتبة الأولى، وقد خصصت هذه المجموعة 76% من دعمها للحزب الديمقراطي بينما ذهب 24% إلى الجهوريين. ومن المحتمل جدا أن تساهم هذه المؤهلات التي يملكها المجتمع الإيراني في أمريكيا بالدفع نحو أي تقارب سياسي إيراني أمريكي، إذ سيفرض هذا الوجود البشري التفاعلي، لا محالة، على الحكومتين التفكير في طرق تجاوز وضعية القطيعة، وهذا ما رصدنا بوادره بالفعل عند زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى نيويورك واجتماعه بممثلي الجالية الإيرانية في أمريكا، إذ وعدهم بالسير في اتجاه تسهيل تواصلهم وتنقلهم نحو بلدهم الأم. (القروي، 2012: 18-58)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الإطار جاءت مبادرة الحكومتين الإيرانية والأمريكية لفتح خط نقل جوي مباشر بين طهران ونيويورك، وتنشيط العلاقات السياحية بين البلدين، وهي الخطوات التي أكدها عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني احمد رضا دستغيب وعضو الفريق الدبلوماسي المشارك في زيارة روحاني إلى نيويورك. (وكالة الأنباء الرسمية للتراث الثقافي، 2013: 1-3)

الدبلوماسية الأكاديمية :

تبلغ نسبة الإيرانيين الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه، بحسب الإحصاءات الرسمية الأمريكية لعام 2000 حوالي 27% من مجموع الجالية الإيرانية المقيمة في أمريكا، ما أهلهم لاحتلال الرتبة الأولى وسط باقي المجموعات المهاجرة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية حاليا ما يناهز 8000 طبيب إيراني و4000 أستاذ جامعي، بينما يشكل الإيرانيون نسبة مهمة من علماء وكالة أبحاث العلوم الفضائية ناسا. (وكالة الأنباء الرسمية للتراث الثقافي، 2013: 1-3)

ويشارك لعديد من العلماء الإيرانيين في جامعات ومراكز أبحاث أمريكية، وقد حقق بعضهم انجازات علمية هامة، ففي عام 2011 كان هناك 3 علماء إيرانيين من بين 94 عالما خصص لم الرئيس باراك أوباما جائزته السنوية للعلوم. (ميجنا، 2011: 1-3)

ويعد الاهتمام باللغة الفارسية والدراسات الإيرانية من أهم ما يميز أنشطة معظم أقسام العلوم الإنسانية بالجامعات الأمريكية، ومن ابرز الأعمال التي يركز عليها في هذا الإطار موسوعة إيرانيكا المتخصصة في الحضارة الفارسية، والتي تصدر باللغة الانجليزية، وقد أسسها العالم الإيراني في الدراسات الفارسية (إحسان يارشاطر) عام 1968 بإشراف من رئيس الوزراء الإيراني عباس هويدا، وبعد الثورة الإسلامية توقف الدعم الحكومي للموسوعة فاحتضنها قسم لدراسات الإيرانية بجامعة كولومبيا الأمريكية بدعم من المجلس القومي الأمريكي للعلوم الإنسانية، وقد صدر الجزء الأول منها عام 1982، ومن المقرر أن تصدر في 45 جزءا، صدر منها حتى الآن 15 جزءا، ويشارك في إعدادها، 40 باحثا مساعدا وحوالي 1650 باحثا متخصصا. (the Atlantic , 2013: 1-3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ابرز ثمار هذا الاستثمار العلمي الإيراني الأمريكي الموجود بقوة ما اشرنا إليه سابقا، من كون عدد الحاصلين على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية في طاقم حكومة روحاني أكثر من الحاصلين عليها في حكومة باراك أوباما نفسها، ما يؤشر على نضج ثمار التواصل المعرفي والاجتماعي بين البلدين رغم وجود قطعية سياسية رسمية فحضور هذا العدد الكبير من الأطر والقيادات السياسية والاجتماعية التي عاشت ودرست في أمريكا داخل الحكومة والمؤسسات الرسمية الإيرانية سيسهل بلا شك عملية الفهم ويضمن استمرار قنوات التواصل بين طهران وواشنطن، ما ينفي وجود قطيعة عدمية بين الطرفين كما تصور ذلك بعض وسائل الإعلام ويرجح أيضا كفة أي توافق سياسي محتمل بينهما في المستقبل. (the Atlantic , 2013: 1-3)

دبلوماسية الآثار والرموز الأدبية والقومية :

يدرك الأمريكيون جيدا أن الشخصية الإيرانية تقع بقوة تحت تأثير مقوماتها الثقافية والقومية، لذلك يسعى هؤلاء إلى استخدام الأدوات الثقافية بكل أنواعها في التواصل مع عموم الشعب الإيراني أو في تعاملهم مع ممثلي الحكومة الإيرانية وهي المنهجية التي أطلقت عليها الأمريكية اسم " ديبلوماسية المصارعة" انظر شرحه في هامش هذه الدراسة رقم 16 عقب مشاركة الفريق الأمريكي لرياضية المصارعة في مسابقة بهذا الخصوص جمعته بالفريق الإيراني، سعيا من الأمريكيين في اقتحام الوجدان الإيراني من خلال الرياضية القومية الأولى في بلاد فارس. (the Atlantic , 2013: 1-3)

وفي الإطار ذاته، وفي أجواء التقارب التاريخي بين الطرفين ولكن من الزاوية الأثرية الأسطورية وهي السمة المميزة لجزء مهم من الثقافة الفارسية التي يمجدها المجتمع الإيراني، في هذا الإطار سلم الأمريكيون قدحا اثريا إيرانيا للرئيس حسن روحاني عند زيارته إلى نيويورك في خريف عام 2013، وكان القدح عنوانا على حسن نواياها تجاه طهران. وفي خطاب التهنئة بعيد النوروز الإيراني عام 2013 استعار الرئيس باراك أوباما بيتا شعريا للشاعر الإيراني حافظ الشيرازي يقول فيه ما معناه : دلني على شجرة الصداقة التي تبهج ثمارها القلب، واقتلع غرس العداوة التي لا تورث إلا الألم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي وقت لاحق من السنة نفسها أورد الرئيس حسن روحاني في ختام أول خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك بيتا شعريا للشاعر) الفردوسي) يقول فيه : اجتهدوا في فعل الخير، فقد شاهدتم كيف جلب الشتاء الربيع ولا يتسع المقام للوقوف بما يكفي مع هذا القول لكن الدلالة المشتركة والبارزة فيهما هي : الربيع الذي يستدعي بالضرورة دلالات جزئية كثيرة منها لانبعاث والإحياء والخضرة وتجاوز الأم الشتاء والاستعداد للصيف موسم قطف الثمار. (بي بي سي، 2010: 1-3)

انه توظيف واضح لغة وصور الشعر في الخطاب السياسي الاستراتيجي، والأمريكيون يعرفون جيدا أن الشعر مفتاح أساسي للشخصية الإيرانية، فبخلاف باقي الشعوب يستعين معظم الإيرانيين في تواصلهم وعلاقاتهم اليومية بإشعار سعدي وحافظ والفردوسي ومولانا. وقد كان الشعر حاضرا أيضا في هدايا الرئيس السابق احمدي نجاد للامين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ففي عام 2011 وبمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة اهدي نجاد لبان كي مون لوحة فنية رسمت بداخلها ثلاثة أبيات من شعر الشاعر الإيراني سعدي الشيرازي، ومعناها: بنو ادم جسد واحد يعود في أصله إلى عنصر واحد، إذا تألم عضو منه استجاب له سائر الجسد بالألم، وإذا لم تتألم الأحوال الناس فكيف تعتبر نفسك بشرا. (بي بي سي، 2010: 1-3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

البرنامج النووي الإيراني (الأسباب والدوافع)،والدبلوماسية والموقف الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

البرنامج النووي الإيراني (الأسباب والدوافع)،والدبلوماسية والموقف الدولي

عرف ملف الانتشار النووي بشكل عام بما فيه ثلاث حالات مميزة من الخوف النفسي الاستراتيجي يتعلق الأول بانتشار السلاح إلى نظم سياسية متناقضة للرؤية العالمية الأمريكية أو الغربية بشكل عام ، ويتعلق الثاني والانتشار السلاح النووي لدى الجماعات الثورية (غير الدولية) بانتشار السلاح النووي لدى الجماعات الثورية (غير الدولية) بما فيها الجماعات الإرهابية، بينما يتعلق الثالث بانقلاب أكثر أثرا في حال عادت الدول التكنولوجية كاليابان أو ألمانيا لتتسلح نوويا، وقد أصبح يطلق على هذا الواقع الجديد المتنوع الأخطار مواجهة تحديات (العهد النووي الثاني) (Krepon, 2009 : 10) .

إن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية والتي صدرت من البيت الأبيض عام 2010 اكدت على أن اكبر تهديد للشعب الأمريكي إنما يكمن في أسلحة الدمار الشامل ، لا سيما الخطر الذي يطرحه البحث عن الأسلحة النووية من جهة المتطرفين وانتشارها في دول أخرى، ولهذا الغرض، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لمنع دول مثل إيران وكوريا الشمالية من امتلاك السلاح النووي ولذلك عدت إيران إلى تامين المنشات النووية الهشة وغير المؤمنة من الإرهابيين.(The white house, 2010 : 1-3).

لقد عبرت الإدارة الأمريكية عن هذه المخاوف من خلال تدويلها للمشكلة الإرهابية والانتشار النووي بعد أحداث 11 أيلول /سبتمبر إذ بعد القرار رقم (1373) الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 2010 جاء القرار رقم 1540 الصادر في 28/نيسان /ابريل عام 2004 عن مجلس الأمن الذي يتعلق بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وخاصة استخدامها من طرف الوحدات غير الدولية(The united Natton 2004 : 1-2).

يتناول الباحث في هذا الفصل المبحثين الآتيين :

المبحث الأول : ودوافع وأهداف البرنامج النووي الإيراني.

المبحث الثاني : دبلوماسية الذراع العسكري وحياكة السجاد ومؤسسات صنع القرار الإيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

دوافع واهداف البرنامج النووي الإيراني

تزايد الاهتمام بالملف النووي الإيراني منذ عهد بوش الابن (2001-2008) واستمر في عهد إدارة باراك أوباما (2009-2016) ويبدو أن الإستراتيجية الأمريكية تقوم على ضمان مكاسبها النووية، وضمن توقعاتها بانتصارها في أية حرب نووية محتملة وهذه الصيغة الأخيرة هي التي تم إدخالها على الإستراتيجية الأمريكية التي كانت تقوم على الدمار المتبادل المؤكد، والتي هيمنت لمرحلة طويلة حتى مجيء عهد رونالد ريغان، إن إيران لها أسبابها ودوافعها في تأسيس برنامج نووي، ولهذا فإن المخاوف الإيرانية من فقدان مصالحها في المنطقة تجعلها تفكر في إنشاء برنامج نووي، وان كانت قد حرصت على بيان طبيعة الملف النووي بانه سلمية ولأغراض بحثية وعلمية وان الإسلام (كما تعتقد) يحرم أسلحة الدمار الشامل.(درويش، 2011 : 8-9).

ترى إيران أن لا بد من أن تستفيد من حقها الطبيعي وفق القانون الدولي باستخدام البرنامج النووي للأغراض السلمية، وان الدوافع النووية قائمة على أسس علمية واقتصادية رافضة الشكوك الغربية بوجود دوافع عسكرية وكان المرشد الأعلى قد صرح أمام مجلس الخبراء في آذار /مارس 2006 بان القدرة العلمية هي أساس القدرة الاقتصادية والسياسية، وان إيران ستواجه مشكلة في عدم امتلاك طاقة كهربائية في عدم امتلاك الطاقة النووية، (عباس، 2012 : 75).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : دوافع البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الثاني : أهداف البرنامج النووي الإيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

دوافع البرنامج النووي الإيراني

يمثل البرنامج النووي الإيراني بالنسبة للإيرانيين قيم وأهداف الثورة الإيرانية، فمن خلاله يتم الاستقلال السياسي لإيران والعمل على تحقيق مصالح إيران القومية، حيث أن تحقيق قيم الثورة يعمل على ففي كل ما هو تبعية للغير أو هيمنة من قبل الغير، بل تسعى لان يكون لها دور في المعادلات السياسية الإقليمية والدولية على الرغم من العزلة المفروضة على نظام الجهورية الإيرانية منذ عقود ثلاث، فمثل هذه القيم تؤثر في السياسة الإستراتيجية لإيران من خلال الدفع باتجاه الاتكال على الذات في العديد من المجالات، ويبرز هذا التحدي في قضية اكتساب التكنولوجيا النووية للوصول إلى الاستقلالية في مجال الطاقة، وباكتساب إيران على اكتساب مثل هذه التكنولوجيا رغم الضغوطات الغربية، والإستراتيجية المتبعة هي المضي قدما في تطوير التكنولوجيا النووية(نجاة، 2015 : 288).

لهذا ترى إيران انه من سياق التأكيدات على التمسك بدوافعها في إنشاء وامتلاك مفاعلات نووية وطاقة نووية سلمية حسب تصريحاتها، ولقد كانت الدوافع الإيرانية في امتلاك الطاقة النووية كما يلي :

الدوافع الإستراتيجية : لقد تغير الوضع الإقليمي والدولي بعد 2001 أي بعد أحداث 11/أيلول سبتمبر ، وبعد حرب أفغانستان 2001 والحرب على العراق 2003 ، حيث أن الحرب ألقت بثقلها على الخيارات السياسية والعسكرية الإيرانية وتغير الوضع الدولي وتسارع الأحداث والتطورات الإقليمية والدراماتيكية، والتي نتعارض مع المصالح والأولويات السياسية الإيرانية يمثل الحشد العسكري الأمريكي المطوق لإيران من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية تهديد مباشرا لأمنها الوطني ولمصالحها الإستراتيجية مع محيطها المباشر كالعراق، ودول الخليج العربي وأفغانستان وباكستان ومع دول وسط آسيا وخصوصا وتلك التي تطل على بحر قزوين.(عبد القادر، 2005 : 11-12).

المصلحة القومية السياسية : تنطلق التوجهات الإيرانية للحصول على برنامجها النووي من مصلحتها القومية بحيث أنها تستثمر موقعها الاستراتيجي وقوة اقتصادها كأدوات للحفاظ على تلك المصلحة وهذه الأدوات، هي في ذات الوقت أهداف وطنية إيرانية تستمدها إيران من ماض إمبراطوري جرى اعتمادها من قبل قوى دينية شيعية سياسية، تسعى لتعزيز قوة إيران وتأثيرها الإقليمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالاستناد إلى أيديولوجيتها التي تلتقي رابطتها الطائفية مع بعض دول الجوار سواء في أفغانستان أو في العراق أو في بعض دول الخليج العربي، بما يتلائم ومصلحتها مثل علاقاتها مع حزب الله اللبناني أو كالعلاقة التي تربطها مع حركة حماس الإسلامية وبعض الفصائل في باكستان حتى أصحبت هذه السياسات وبدرجات متفاوتة علامة بارزة من علامات فكر وحسابات القوى السياسية الرئيسية ذات التأثير المجتمعي داخل إيران.(ابداح، 2016 : 44).

ويتطلب المصلحة الإيرانية القومية أن يكون لدى إيران برنامج نووي إذ أن لإيران تأثيرا كبيرا في منطقة بحر قزوين وسط آسيا نتيجة اضمحلال النفوذ الروسي من هنا تعد إيران لاعبا قوميا واستراتيجيا .(بريجنسكي، 1999 : 66).

كما أن إيران تعتبر محورا جيوبولتيكيا مهما، يوفر دعما مثبتا للتنوع السياسي في آسيا الوسطى وذلك بسبب تحكمها بالساحل الشرقي من منطقة الخليج العربي وتعد حاجز أمام أي تهديد روسي على المدى البعيد (بريجنسكي، 1999 :" 66).

صحيح أن سقوط نظام صدام حسين في العراق يصب في المصلحة المباشرة لإيران، لكن هذا المكسب لا يبرر القبول بالمخاطر والتهديدات القادمة سواء على مستقبل حكم رجال الدين أو على امن ومصالح إيران القومية والجيواستراتيجية، ومما يزيد في تحسين إيران لمخاطر الطوق الأمريكي حولها، المنحنى الأحادي الذي اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية من اجل شن الحرب على العراق متجاهلة كل المعارضة الأوروبية، وما أبدلته الشرعية الدولية الممثلة بمجلس الأمن من ممانعة لقرار الحرب، (عبد القادر، 2005 : 12-13).

وعلى الرغم من الهيمنة الأمريكية على النظام السياسي الدولي فضلا عن كونها المعارض الرئيس للبرنامج النووي الإيراني، إلا أن أحدا لا يمكن أن يشك بان البرنامج النووي الإيراني يحظى بدعم خارجي رسمي بعضه من دول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وفي مقدمتهم روسيا والصين فضلا عن دول أخرى مثل كوريا الشمالية وباكستان وربما يمكن وصف موقف دول الاتحاد الأوروبي من خلال وساطته بين إيران وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية بصورة مباشرة، وبين الولايات المتحدة الأمريكية بصورة غير مباشرة على انه موقف غير معارض على الأقل للبرنامج النووي الإيراني ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنبع هذه المواقف باعتقادي من عوامل عديدة أهمها الاقتصادية التي تربط العديد من هذه الدول مع إيران، لا سيما في مجال الاعتماد على النفط الإيراني ومشاريع الصناعة النفطية.(ابداح، 2016 : 45).

الدوافع الاقتصادية : وذلك باعتبار أن إيران تستحوذ على 10% من احتياط النفط العالمي و15% من احتياطات الغاز العالمية كما أنها مشاطئة لبحر قزوين الذي يحتوي على موارد هامة لكن الأسباب وبالدرجة الأولى هي إستراتيجية، ففي أواخر 2004 كشفت الصحافة الإسرائيلية أن إيران ليست معزولة عن العالم بالكيفية التي ترغب فيها الولايات المتحدة الأمريكية بل للنظام الإيراني علاقات سياسية واقتصادية وطيدة مع اغلب دول العالم؛ فهذا النظام يتمتع بعلاقات سياسية اقتصادية بنسبة 13% كما أقامت كذلك علاقات تعاون مع دول أمريكا اللاتينية في السنوات الأخيرة وخاصة من 2010 -2015 فيما يسمى بالتعاون الجنوبي – الجنوبي، إذ طورت علاقتها مع كوبا في الزراعة والصناعة وكذلك مع فنزويلا والبرازيل وبوليفيا .(نجاة، 2015 : 289).

هناك مجموعة من الدوافع والضرورات التي تدفع إيران للسعي الحثيث لامتلاك سلاح نووي كانت أبرزها : (عبد القادر، 2015 : 12-14).

طموحات الجمهورية الإيرانية المتمثلة في لعب دور قيادي : النادي النووي خصوصا بعدما دخلته باكستان .

تعتقد إيران أـن دورها التاريخي في غربي آسيا والشرق الأوسط يحتم عليها تصحيح الخلل في موازين القوى والذي يتمثل في امتلاك ثلاث قوى إقليمية (الهند، باكستان، وإسرائيل) للسلاح النووي.

الإفادة من درس الحرب الأمريكية على العراق الذي كان مصنفا بين دول محور الشر ، وهناك فرضية تقول انه لو امتلك العراق السلاح النووي لما كانت الولايات المتحدة الأمريكية أقدمت على مهاجمته ونجد البرهان على ذلك في كوريا الشمالية التي صنفت قوة رادعة بما فيها السلاح النووي.

ترى إيران بان امتلاكها للسلاح النووي معادلة جديدة قادرة على تغيير قواعد اللعبة في امن الخليج وجنوبي غرب آسيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدوافع العلمية : والتي تتمثل فيما يلي (مركز الجزيرة للدراسات، 2015 : 1-2).

إجراء بحوث ودراسات في الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية الإيرانية،حيث أنها تستفيد من وجود طاقة نووية سلمية.

حاجة إيران إلى الطاقة النووية كطاقة بديلة تحد من عملية التلوث، وتدعم الاقتصاد الإيراني.

تنويع مصادر الطاقة في إيران.

مدى حاجة إيران لإنتاج الكهرباء النووية، وبالنسبة للكهرباء في إيران فإن إيران تتيح نوعين من الطاقة الكهربائية هما : الكهرباء الحرارية، والكهرباء المائية. يتمثل النوع الأول 87% من الكهرباء المنتجة في إيران من المحروقات العضوية (النفط والغاز الطبيعي) وتسهم الطاقة الكهرومائية بالنسبة المتبقية من إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة وهي 13% ويواجه النوع الثاني العديد من الصعوبات رغم ضالة حجم نسبة المشاركة في الإنتاج لان إيران تعد من الدول الفقيرة في مصادر المياه، حيث أن ما يقرب من ثلثي مساحتها صحراوية، ومتوسط سقوط الأمطار فيها 250 مليمتر مكعب سنويا، وهو غير مستقر.

وتكمن أهمية الطاقة النووية في أن نمو الطاقة والنمو الاقتصادي لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، سيما وأنها تؤذن بفتح إمكانيات للطاقة لا حدود لها فالطاقة النووية بالنسبة للنفط تمثل تماما نفس مستوى التقدم التكنولوجي الذي كان يمثله النفط بالنسبة للفحم بحيث تبدو الطاقة النووية المنافس الرئيس لهيمنة النفط في المستقبل، كما أثبتت التكنولوجيا النووية ذاتها بقوة كخيار مستقبلي أفضل للإنتاج الفعال للكهرباء متفوقة بذلك على النفط (عبد القادر، 2005 : 1-2) .

الدوافع العسكرية : هناك ما يشبه الإجماع على أن هناك دوافع عسكرية وراء البرنامج النووي الإيراني، استنادا إلى أن الفكر الاستراتيجي الإيراني ركز بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية الإيرانية والتهديدات الأمريكية الإسرائيلية لإيران، وأبرزها أن إيران لا بد أن تستعد لأية احتمالات في المستقبل، كما أن إيران استنتجت أنها لا يجب أن تعتمد كثيرا على القيود الذاتية التي قد يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية.(محمود، 2016 : 1-4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعامل العسكري هو من العوامل البارزة المؤثرة في سياسة إيران الخارجية وفي علاقاتها مع الدول المحيطة، وخاصة البيئة الإقليمية الخاصة بها، وفي هذا الإطار لا يمكن للسياسة العسكرية لأي دولة أن تنبع من فراغ، بل هي نتاج المؤثرات المحيطة التي تتصل مباشرة بأهداف الدولة ومصالحها، ولذلك فإن أي دولة ويهدف ضمان قيمها ومبادئها، والحافظ على مصالحها تسعى تطوير قراراتها العسكرية لتكون متفوقة عن باقي نظيراتها ضمن البيئة أو المحيط الذي تنتمي إليه، وامتلاك إيران لسلاح متطور هو من المعايير الرئيسية لقياس قوة إيران وأي دولة، لذا فإن إيران اهتمت بتسليح جيشها، وتحسين منظومتها الدفاعية والهجومية من الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية والقومية والسياسية والاقتصادية والعلمية، ولان إيران أخذت العبرة من حربها مع العراق، وقد تعرضت (كما تدعي) بأنها قد قصفت بسلاح كيميائي عراقي أثناء حراب مع العراق، حيث أن تلك الحرب تركت انطباعين عميقين لدى صناع القرار الإيراني وهما :

الأول : يؤكد حتمية تحقيق إيران للاكتفاء الذاتي عسكريا بما يضمن التفوق العسكري في المنطقة.

الثاني : مرتبط بضرورة تطويرها لأنظمة أسلحة الدمار الشامل.(السعدي، 2015 : 55-56).

الدوافع المعنوية : إن امتلاك الجمهورية الإيرانية للمصادر المتنوعة من الطاقة خلق عندها قوة معنوية متنوعة حيث يتناسب تلك القوة من المعنويات اختلاف طبيعة النظام السياسي الحاكم وأولوياته في توظيف تلك القوة المعنوية ففي عهد الرئيس محمد رضا بهلوي شاه إيران أعطت أهمية كبيرة لتعامل التاريخي، حيث نرى أنه حاول توظيفه في بناء قوة عسكرية بشقيها التقليدي والحديث المعاصرة لانذاك لا سيما الطاقة النووية وذلك لاكتساب المزيد من المكان له في محيطه الإقليمي والدولي لكن وفي عهد الخميني زاد الدافع الأيديولوجي لحصول إيران على الطاقة التكنولوجيا النووية وقد ورد في إحدى خطب الخميني انه قال : (اذهبوا وادرسوا العلوم الذرية)، وذلك في كتابه ولاية الفقيه الذي حث فيه على ارداف وحدة الجماهير باكتساب القوة إلا انه بعد وفاة الخميني (حزيران/يونيو 1989) صار هناك تبدل في نظرة إيران للوضع الدولي حيث أصبحت إيران تصور نفسها على أنها الأمة التي تواجه التحديات، بحيث أصبح اكتساب القوة العسكرية أمرا بالغ الأهمية بناء على أنها أصبحت تندرج في معارج العظمة والزعامة وتقود الدول الإسلامية لمواجهة التحديات الدولية.(الخزار، وناصر، 2006: 206-207).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أهداف البرنامج النووي الإيراني على المستويين الإقليمي والدولي

تهدف إيران من وراء برنامجها النووي كما يعلن مسؤوليها إلى تامين الزيادة، السكانية المطردة، والخطط الاقتصادية الطموحة للبلاد التي تسير قاطرة اقتصادها بوتيرة تصل إلى حوالي 5% سنويا كما تسعى إيران إلى تقليل العملة الصعبة وذلك في إطار سياسة اشمل تهدف إلى تنويع مصادر الطاقة عدا النفط الذي سينفذ يوما ما .(CNN , 2006 : 1-2) .

أولا : الأهداف العسكرية إستراتيجية :

ركز الفكر الاستراتيجي الإيراني بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية الإيرانية والتهديدات الأمريكية الإسرائيلية، وأبرزها أن إيران لا بد أن تستعد لأي احتمالات في المستقبل كما أن إيران استنتجت أنها لا يجب أن تعتمد كثيرا على القيود الذاتية التي يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية تجاه إيران.(إبراهيم، و عبد الحميد، 2013 : 4-5).

تدرك إيران أن امتلاكها للسلاح المتطور يعد من المعايير الرئيسة لقياس قوة الدولة ومدى تأثيرها بمحيطها فقد اهتمت بتسليح جيشها وعملت على تحسين منظومتها الدفاعية الهجومية وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها، وفي هذا الإطار تشير بعض المصادر الى عدم إمكانية استبعاد وجود أهداف عسكرية دافعة للبرنامج النووي الإيراني وعدم المصداقية بمقاصد وأهداف البرنامج على الرغم من التزامات إيران الدولية في هذا المجال، بل قد تكون تلك الأهداف هي الأكثر أهمية لهذا البرنامج، ولعل العامل الأكثر خطورة وأهمية المحرك للتفكير النووي الإيراني، هو حربها مع العراق وحرب الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان 2001 والعراق 2003 وخلو المنطقة من قوى إقليمية قوية الأمر الذي جعل إيران تستفرد بتلك القوة وتعزيزها.(السعدي، 2015 : 45).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من تأكيدات الجمهورية الإيرانية بأنه لا يوجد أهداف عسكرية لبرنامجها النووي، إلا أن الكثيرين شككوا في هذا الطرح، حيث ترافقت جهود إيران في المجال النووي مع اهتمامها بتسليح الجيش والحرس الجمهوري الإيراني والعمل على تطوير السلاح للحفاظ على مصالحها المحلية والإقليمية والدولية.

ثانيا : العمل على تعزيز المكانة السياسية الدولية : ويتم تعزيز المكانة السياسية الدولية لإيران على الصعيدين الإقليمي والدولي من خلال ما يلي : (إبراهيم وعبد الحميد ، 2013 :4-5).

امتلاك الطاقة النووية ومن ثم السلاح النووي.

الحصول على مكاسب سياسية دولية من خلال مفاوضة الدول الكبرى .

الحصول على مكاسب سياسية، وأمنية وتحصيل الاستقرار والهيبة للدولة.

حماية دورها الإقليمي والسعي لاكتساب تأييد دولي لا يقل أهمية عن الدول النووية العظمى (الزواهرة، 2015 : 81).

ثالثا : تحقيق الأمن والاستقلال الكامل : تستطيع إيران من خلال طموحها النووي أن ترى أنها الآن في مواجهة الولايات المتحدة، التي مشاريع ومصالح في المنطقة الأمر الذي يشكل تهديد للأمن القومي الإيراني وسيادته ولا يمكن مواجهة هذا التهديد إلا بامتلاك قوة رادعة بحجم السلاح النووي ويمكن أن نقول تحقق ما يلي (إبراهيم وعبد الحميد، 2013 : 6-7).

السلاح النووي مصدر الشرعية لنظام الحكم الإيراني .

تعزيز الوجود الأمني الإيراني في المنطقة وفي الخليج بالذات .

تعتبر أن السلاح النووي هو حق دولي مشروع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: تحقيق التوازن مع الكيان الصهيوني : إن إيران كقوة إقليمية في المنطقة تدرك أن حجم التهديد الإسرائيلي لها بعد الخلافات الكبيرة بين الجانبين في التوجهات السياسية والثقافية والدينية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، وفي ظل التصعيد الصهيوني ضد البرنامج النووي الإيراني فضلا عن تهديدات الكيان الصهيوني عن توجيه ضربات عسكرية ضد إيران كضربات ومضايقة ضد البرنامج النووي الإيراني ومنشاته وقد زادت تلك التهديدات في عهد الرئيس محمود احمدي نجاد الذي أكد معارضته لسياسات الكيان الإسرائيلي وهو أكثر مدة بإزالة إسرائيل من الوجود، والذي أعلن دعمه لحزب الله اللبناني في حربه ضد إسرائيل، وأمام كل هذه التهديدات اتخذت إيران قرارا لبناء برنامج نووي متقدم وعملت على تحديث مجمل صنوف قوتها المسلحة وزيادة قدرتها العسكرية النوعية والكمية الأمر الذي من شانه إفقاد إسرائيل الكثير من تفوقها النوعي في المنطقة.(الزاهروة، 2015 : 80-81).

خامسا : الأهداف الجيوبولتيكية والمتمثلة بالاتي :

توسع النفوذ الإيراني في منطقة الخليج العربي وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام والتي يتمثل فيما يلي :

مقومات المساحة حيث أن إيران تمتد على مساحة 1648000كم2، وهذه المساحة تعطي وتمنح إيران فرصا مهمة، حيث أنها من خلال مساحتها تعتمد في اتفاقها خارج حدودها على منطقة الخليج العربي، وحيث أن منطقة الخليج المعبر الأساس للنفط الإيراني الذي يشكل 80% من صادرات إيران إلى العالم الخارجي (عتريس 2012 : 18).

تمثل إيران الجسر ما بين الجزيرة العربية كلها والبحر المتوسط والهند وشبه الجزيرة العربية يليها والبحر المتوسط والهند وشبه الجزيرة الهندية والمحيط الهندي، فإن إيران موقع إيراني استراتيجي ، ولا يمكن لا دولة تستغني عنه.(عبد الغني، وهيكل، 2009 : 1-3).

تمثل إيران مثلث القوة الإقليمية للعالم الإسلامي لأنها تشكل القلب الجغرافي والثقل السكاني للعالم الإسلامي وله تأثيره وفاعليته، ومن يهيمن على ذلك المثلث يسيطر على العالم الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقع التاريخي لإيران وسط العالم الإسلامي، حيث انه ومنذ أوائل القرن السادس عشر تبلورت في تلك الحقبة ثلاث قوى رئيسية متجاورة من المشرق الإسلامي وهي الدولة العثمانية (تركيا حاليا) ثم الدولة الصفوية في إيران حاليا، واخيرا ودولة المماليك مصر والشام حاليا، وعلى هامش هذا المثلث كانت هنالك قوى إسلامية أخرى كالدولة الإسلامية المغولية إفريقيا، حيث أن المثلث العثماني الصفوي المملوكي كان يمثل أمام العالم الإسلامي، كما أن الصراع داخل هذا المثلث فتح الباب واسعا أمام عهد الهيمنة الاستعمارية على العالم الإسلامي(سليمـ 1994 : 11-12).

الأطماع الإيرانية : في منطقة الخليج : وتظهر أطماع إيران بمنطقة الخليج حاليا من خلال وادعائها بأحقيتها التاريخية بمملكة البحرين، وإصرارها على التسمية الفارسية للخليج العربي(بالخليج الفارسي)، فضلا عن احتلال الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى، طنب الصغرى، وطنب الكبرى واحتلال الأهواز العراقية (الاحواز) حيث سكانها هم عرب عراقيون لهذا فإن إيران تسعى إلى امتلاك سلاح نووي يمتلك كل حلقات التقدم العلمي النووي بحيث يمثل عامل ضغط على الخليج العربي ولذلك فإن إيران تحاول حماية دورها الإقليمي وتعزيز جودها في تلك المنطقة من خلال امتلاكها للقدرات النووية التي قد تشكل مانعا أو عائقا فعالا لسياسات دول لها نفوذها الكبير في منطقة الخليج وسيجعل من ميزان القوى في المنطقة ليميل لصالحها(السعدي، 2015 : 50).

سادسا : الأهداف الاقتصادية : إن امتلاك إيران لسلاح نووي يجعلها في موقع القوة الذي سيحقق لها الأهداف الاقتصادية التالية : (الحسنـ 2014 : 27-28)

تعزيز مصالح إيران الاقتصادية في الخليج العربي والقوقاز والعالم وتنمية التعاون مع هذه الدول التي تمثل أسواقا ومعبرا تجاريا للصادرات الإيرانية ومن خلال الاستفادة من موقعها الجغرافي .

خلق شركاء إقليميين في العالم والمنطقة واسيا الوسطى حيث تسعى من خلال برنامجها النووي الذي يؤثر على سياستها الخارجية إلى تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي في منطقة القوقاز بالذات.

ضمان مصالح إيران الاقتصادية، لذا فان تسعى من خلال سياساتها الخارجية إلى تعزيز الأمن الاستقرار والتوازن الدولي والإقليمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصول على الاستثمارات المالية والبتروكيمياوية حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لها اعتبارات اقتصادية ذات أهمية بالغة في منطقة الخليج، وهي الحصول على استثمارات مالية وبتروكيميائية ولها استثمارات نفطية كذلك في الخليج من خلال الشركات الأمريكية التي تستثمر في الخليج التي تقدر بالبلايين من الدولارات فالشركات الأمريكية هي الأعلم بعثرات الخليج، ومن هذا المنطلق فإن إيران تخشى على مصالحها واستثماراتها في الخليج وهي الجارة القريبة من كل دول الخليج، لذا فإن إيران تسعى لامتلاك سلاح نووي للحفاظ على مصالحها في دول الخليج العربي حيث أن إيران قد أبدت تفهما للسياسة الأمريكية.

وحاولت تفعيل الأوراق التي تمكنها من الرد على هذه السياسة فالإيرانيون صعدوا من تحديهم وتهديدهم للمصالح الأمريكية في العراق والخليج، والمحوا بان السياسة الأمريكية قد تفرض الصدام الإيراني مع الخليج، وقد ردوا على المصالح الأمريكية في الخليج بان قاموا بطمأنة دول الخليج على دور إيران في الخليج، وإيجاد وسائل عديدة لطمأنة هذه الدول على عكس ذلكما كانت تروج الولايات المتحدة، وحاولوا ترسيخ مفهوم أن أمريكا هي العدو المشترك الذي يهدد امن الخليج وان عليهم أن يطلبوا خروج القوات الأمريكية من منطقة الخليج والعراق سعيا للاستقرار وتحقيقا للأمن(ابداح، 2016 : 79-81).

من اجل الأهداف السابقة عملت إيران بعد الحرب العالمية الثانية على السعي على امتلاك طاقة نووية حتى تثبت وجودها الجيواستراتيجي والسياسي والاقتصادي في المنطقة.

المبحث الثاني

دبلوماسية الذراع العسكري في منطقة الشرق الأوسط

تتولى طهران منذ بداية ثورات الربيع العربي، وخاصة منذ شهر نسيان /ابريل 2015 من خلال قوات الحرس الثوري الإيراني مباشرة قيادة ستة جيوش، وتدير أربعة حروب في أربع بلدان شرق أوسطية هي العراق واليمن وسوريا ولبنان، حيث يبلغ حجم الاستثمارات والنفقات الشهرية على تلك الجيوش والحروب ما يقارب نصف مليار دولار، وأحيانا أكثر من ذلك،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعبارة أخرى إيران تنفق في السنة بين 6-8 مليار دولار على الحروب الضالعة فيها مستخدمة تلك الحروب كدبلوماسية تسمى (الذراع العسكري) للضغط على واشنطن فيما يتعلق بملفها النووي الإيراني.(كيا، 2015، 3-4).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين التاليين:

المطلب الأول : دور دبلوماسية (الذراع العسكري) الإيرانية في سوريا ولبنان.

المطلب الثاني : دور دبلوماسية (الذراع العسكري) الإيرانية في اليمن).

المطلب الأول

دور دبلوماسية (الذراع العسكري) الإيرانية في سوريا ولبنان

لم يعد يمكن تجاهل دور إيران في الشرق الأوسط بسبب الخواء والبلبلة اللذين يتعمقان في المنطقة، فمنطقة الشرق الأوسط تشهد تسارعا تاريخيا جديدا، بعد مرور عشرين عاما على انهيار الكتلة الشيوعية السوفياتية1990، الذي فتح منطقة الشرق الاوسط أمام التدخلات الغربية الرأسمالية المتعددة والتي خاضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وخاصة بعد الربيع العربي والانتفاضات الشعبية العربية منذ 2011، وقد أدت عوامل عدة إلى تدخل إيران في سوريا ولبنان بالذات بسبب الهجمة الغربية، في العقود الأخيرة، وفساد النخب الحاكمة، وطابع الاستبداد الخاص بدول المنطقة والسياسة الامبريالية والدولة الصهيونية، وطمعا في الحصول على تنازلات في ملفها النووي، مستخدمة دبلوماسية (الذراع العسكري لتحقيق مآربها) . (كيا، 2005 : 1) .

يتناول الباحث في هذا المطلب المحورين الآتيين وهما :

أولا : التدخل الإيراني في سوريا.

ثانيا : التحالف الإيراني مع حزب الله اللبناني.

أولا : التدخل الإيراني في سوريا :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشكل التحول في العلاقات الأمريكية – الإيرانية منذ عام 2015 في حال اكتمال مساره السياسي والاستراتيجي النووي تحولا مهما في ميزان القوى الإقليمية، حيث تتقدم إيران لتكون الدولة الشرق الأوسطية الأولى إلى جانب إسرائيل في امتلاك التكنولوجيا النووية مضافا لها التوصل إلى منظومة تفاهمات دولية خاصة في ظل تراجع الدور التركي الإقليمي، كما أن التحول يمكن أن يضعف الوزن النسبي لدول الخليج في الإستراتيجية الأمريكية، وسيعمل على تقوية الوضع الإستراتيجية لإسرائيل بتجسيد خطر تهديد استراتيجي عنها، وشجع على دفع إيران للمشاركة في عملية السلام بين إسرائيل والعرب والفلسطينيين ، كما يمثل هذا التحول ضربة مهمة للربيع العربي ودله خاصة في ظل التوترات والفوضى في بعض الدول العربية ناهيك عن تأثير ذلك التحول فيما يتعلق بالمسالة السورية واليمنية وإرهاصاتها في العراق، وتأثيره ايجابيا على الملف النووي الإيراني.(الحمد، 2013 : 13) .

تنظر إيران إلى الحرب الدائرة في سوريا ودعمها لنظام الأسد على أساس أنها حرب بالوكالة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والدول الغربية، حيث تعد إيران نفسها " محور المقاومة" ضد الغرب وهذا سبب تحالفها مع النظام السوري العلوي وحزب الله اللبناني، وكذلك مع حماس اللتين تمثلا أوراق ضغط في وجه إسرائيل . (Manfreds, 2014 : 2-4) .

وهناك دعم بارز وواضح من جانب إيران للنظام السوري، وهو ما يظهر بشكل مباشر في رفضها لفكرة التدخل العسكري والتي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في آب /أغسطس 2013 بسبب ثبوت استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية ، بالإضافة إلى طرح الأزمة السورية على طاولة النووية بين إيران ومجموعة (5+1)، وهو الأمر الذي يرجح اغلب المحللين انه قد تم التوصل إلى تسوية بخصوصه في سبيل تحقيق التوافق لمشروع إيران النووي.(Smith, 2014 : 3-4) .

عبرت وزارة الخارجية الإيرانية في أكثر من تصريح لها عن أن الأحداث في سوريا تأتي في إطار مؤامرة غربية لزعزعة حكومة تؤيد المقاومة ضد إسرائيل، كما شددت في أكثر من موقف على دعم الجمهورية الإسلامية لصناديق الاقتراع كأفضل طريقة لحل الأزمة السورية، كما انه لا يكمن حل الأزمة السورية بعيدا عن العامل الإيراني، ودليل ذلك مؤتمر جنيف حول سوريا، الذي استبعد مشاركة إيران، ففشل هذا المؤتمر، ودبلوماسية الذراع العسكري في سوريا وتدخل إيران في تفاصيل الأحداث في سوريا إلا دليل على رغبة إيران في تحقيق مكاسب نووية في حل أزمة ملفها النووي.(عبد الحسين، 2015 : 232).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : التحالف الإيراني مع حزب الله اللبناني

مما لا ريب أن وجد " داعش او ما يسمي نفسه بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا هدد الوجود الإيراني داخل كلا من البلدين، فالدولة الإسلامية بمذهبها السني تتخذ من إيران الشيعية عدوا تعمل على تقليص نفوذه، وقد ظهر ذلك في العراق ولا زال، فبعد هزيمة الدولة الإسلامية للجيش العراقي، سعت إيران إلى دعم المليشيات الشيعية وقوات الصدر في حربها ضد داعش، وفي الوقت نفسه يمثل دعم النظام السوري جبهة حرب أخرى تجاه تنظيم الدولية الإسلامية في سوريا.(اكبرزداه، 2014).

وكي تحقق طهران أهدافها الإستراتيجية، في مجملها، كان عليها تقديم ذلك الدعم من خلال أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية، وربما تنحصر الأدوات السياسية في دعم الحل السلمي للأزمة السورية دون الإطاحة ببشار الأسد وكذلك طرح الأزمة السورية على مائدة مفاوضات مشروعها النووي، أما الاقتصادي فهو الدعم المالي للنظام السوري علاوة على تقديم النفط كأحد الموارد الهمة وسط العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، وعلى المستوى الميداني العسكري الغير مباشر، يبرز دور حزب الله كأحد الأدوات الهامة والرئيسية في دعم النظام السوري، فعلى هامش العلاقة التي تجمع النظام السوري وحزب الله، والتي تتخذ سوريا الأخير فيه كأحد الفاعلين الضاغطين على الشأن الداخلي اللبناني لتحقيق مآربه، يأتي تعاون حزب الله مع النظام السوري في الأزمة السورية يرافقه تشجيع ودعم واضح من قبل طهران، وقد أوضح ذلك التعاون " ماثيو ليفيت" وهو مدير ستاين للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن، حيث أن حزب الله وائم نفسه بشكل " وثيق" مع فيلق القدس الإيراني في الوقت الذي يقاتل فيه إلى جانب نظام الأسد). (الصمادي، 2015: 3-4).

وفي السنوات الأخيرة ومع تصاعد الأزمة السورية توطدت الشراكة بين حزب الله وإيران لدرجة أن ولاء الجماعة لخامنئي أصبح واضحا جليا، وتترجم هذه العلاقة الوثيقة إلى سياسات دعم على المستوى العسكري والمالي أيضا، حيث تفيد بعض التقارير إلى أن حجم المساعدات يتراوح بين 60-200 مليون سنويا خلال العقد الماضي، وأخرى تبين أن الدعم السنوي يصل إلى 350 مليون ويقف البعد الطائفي بالإضافة إلى البعد المصلحي وراء تأثير إيران وتعاونها مع حزب الله في الدفاع عن نظام الأسد، ويتضح ذلك في مقالة نشرتها صحيفة " لوجورنال" حول الدور الذي يلعبه حزب الله في سوريا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبينا خلاله أن الحزب يعتبر دفاعه عن نظام بشار هو فرض وواجب حيث أن سقوط الأسد يعني خسارة تاريخية في معركة طائفية بين السنة المدعومين جزئيا من العربية السعودية، والشيعة المدعومين من إيران، هذا فضلا عن أن حزب الله يرى أن إسرائيل تسعى للإطاحة بنظام الأسد وهو ما ترفضه إيران وحزب الله، ولذلك ينطلق الدعم الإيراني لحزب الله، الذي يصب في مصلحة نظام الأسد ، من مبادئ دينية وعقائدية وبرجماتية واضحة وثابتة لدى الطرفين.(الخوالدة، 2014 : 163).

وكانت إيران قد اعترفت بان الاتفاق النووي الإيراني شمل الملف السوري، حيث كشفت صحيفة وطن امروز الإيرانية عن اتفاق سري بين إدارة الرئيس باراك أوباما وحكومة الرئيس حسن روحاني، حول سوريا أثناء المفاوضات النووية بين طهران وواشنطن، حيث أكدت الصحيفة أن هناك اتفاق يسمى " برجام:" ويعني " الاتفاق الإيراني" واتفاق آخر يسمى " برشام" وهو تفاهم تم بين إدارة أوباما وحكومة روحاني حول الأزمة السورية ، وكانت الأوساط المحافظة قد انتقدت آنذاك حضور محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيرانية اجتماع لوزان حول سوريا، وأعلنت تلك الأوساط عن مخاوفها من تقديم تنازلات إيرانية كالتي قدمت في المفاوضات النووية في الملف السوري، لتحصيل إيران على دعم أمريكا في رفع العقوبات البنكية.(صحيفة وطن، 2016 : 2-3).

والملاحظ انه في التقييم الأمني لعام 2014 للتهديدات الإرهابية المحتملة للمصالح الأمريكية، أورد التقييم كلا من إيران وحزب الله اللبناني ضمن قائمة التهديدات الإرهابية للمصالح الأمريكية، لكن التقرير كان وصفا عاما وغير مستند إلى تطورات بعينها، خلافا للتقييم الأمن العام 2013 الذي أورد إيران وحزب الله اللبناني ضمن قائمة التهديدات الإرهابية للمصالح الأمريكية في سياق حدثين هامين (الزويري، 20156 : 3-4) :"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : دور دبلوماسية الذراع العسكري الإيرانية في اليمن

تحالف النظام الإيراني بدعم من المرشد الأعلى مع قوى في اليمن تسعى لزعزعة استقرار الحكومة المركزية وذلك عام 2001، وكانت السعودية تدعم آنذاك الرئيس السابق علي عبد الله صالح، من اجل المحافظة على مصالحها في اليمن، وكان الحوثيون ينتشرون على طول الحدود اليمنية السعودية، وذلك فإن الرياض تشعر بالقلق من ذلك الامتداد، وحيث أن الحوثيون قاموا في تشرين الثاني /نوفمبر 2009 بالسيطرة على جزء من أراضي المملكة، وقعت اشتباكات بين الجانبين أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف الجيش السعودي، حيث لقي أكثر من (110) من الجنود السعوديين مصرعهم في تلك الاشتباكات، واسقط الحوثيين طائرة أباتشي سعودية، وقد وجهت السعودية اتهامات لكلا من إيران وحزب الله اللبناني بان كبار المسؤولين في فيلق الجيش الثوري الإيراني، وحزب الله اللبناني، اجتمعوا مع متمردين حوثيين لتنسيق عمليات ضد السعودية، وقد أكدت السعودية تورط إيران في القتال في اليمن ودعم الحوثيين. (شينكر، 2010 : 2-3).

كان الرئيس الإيراني السابق محمد احمدي نجاد يدعم الحوثيين ويدافع عنهم، حيث أن الحوثيين يطلقون على فلسفتهم لقب " الشيعة الصافية" ويعلنون صراحة ولاءهم لطهران، وقد أعلن رجل الدين الحوثي عصام العماد أن زعيم الجماعة حسن الحوثي هو أشبه بزعيم " حزب الله " حسن نصر الله. (شنيكر، 2010 : 2-3).

وعقب الاتفاق النووي الإيراني مع مجموعة (5+1) في 14/تموز يوليو 2015 قال المرشد الأعلى الإيراني علي خامئني : " إن الاتفاق لا يعني أن طهران ستتوقف عن دعم اليمن وسوريا والعراق، وأنها ستتواصل في دعمها للحوثيين الذين أطلق عليهم لفظ مجاهدين. إلى جانب أن الاتفاق سيرفع القيود عن السياسة الخارجية الإيرانية، وهو ما يعني زيادة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي سيؤثر ذلك على الملفات والأزمات الإقليمية، الملف السوري والعراقي والملف اليمني. (عبد العاطي، 2015 : 3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: دور الدبلوماسية (حياكة السجاد)

عرض الرئيس حسن روحاني تصوراته لعملية صنع القرار (حياكة السجاد) في مذكراته التي نشرها قبل انتخابه في موقع رئاسة الجمهورية والتي تقع تحت عنوان (دولت تدبير وامید) ،مقارنا الحالة التي كانت عليها بدايات الثورة الإسلامية بما بعدها (1979-2013) ، وذلك وفق التقسيم التالي : (عبد الحسين، 2015: 169-170) :

أولا: تصورات الرئيس روحاني حول صنع القرار الدبلوماسي

في البدايات الأولى لسنوات الثورة الإيرانية، أعلن روحاني أن هناك عدة مراكز الصناعة القرار واتخاذه في البلاد، مثل مؤسسة القيادة وبيت الإمام وشورى الثورة، فضلا عن الحكومة المؤقتة، والحزب الجمهوري الإسلامي، وعلى الرغم من أن بيت الإمام، والحزب الجمهوري الإسلامي ، ليس لهما موقع رسمي في هيكلية الدولي، إلا أنهما يعتبران من مراكز القوى الرئيسية والأصلية في الدولة، ويذكر أن كثيرا من القرارات وعمليات صنع القرار كانت تتم في هذين المركزين في ذلك الوقت، مع عدم وجود دستور، والمجلس كذلك مع ضعف قدرة الحكومة المؤقتة في ظل أجواء بدايات الثورة، وكانت أكثر القرارات تتخذ من قبل شورى الثورة.

يرى حسن روحاني أن انتخاب رئيس الجمهورية ، وتشكيل مجلس الشورى الإسلامي، وتعيين الحكومة أي القوى التشريعية والتنفيذية ، ومناقشة هاتين المؤسستين للجان مجلس الشورى في مواضيع مهمة جدا، كل هذا يعني أن عملية صنع القرار أصبحت تتم في إطار قانوني على الرغم من وجود المشاكل في هذه العملية .

أما عملية صنع القرار وحياكة السجاد، في الوقت الحاضر فتتم من خلال أن مؤسسات صنع القرار في البلاد، إضافة إلى مؤسسة القيادة، تقع على عاتقها مهمة اتخاذ القرارات المهمة والنهائية، وحل المشكلات الأساسية ، إضافة إلى دور بارز لمجلس الشورى الإسلامي، ومجلس صيانة الدستور،ومجلس الأمن القومي، مجلس تشخيص مصلحة النظام، ومجلس خبراء القيادة إضافة إلى وظائفهم الدستورية، فإن لديهم أعمالا رقابية وتنسيقية لحل معضلات الدولة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند وجود مشكلة أو معضلة فإنهم يتدخلون من اجل الحل في ظل الأطر الدستورية، لذلك يرى حسن روحاني أن هيكل اتخاذ القرار في البلاد، إلى حدود معينة أصبح أكثر تنظيما.

ثانيا : الواقعية ودبلوماسية (حياكة السجاد)

اكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن اتفاق جنيف يمثل خطوة أولى في اتجاه التوصل إلى الحل شامل للبرنامج النووي الإيراني، وأكد وزير الخارجية الذي يعتبر أنموذج للمدرسة الواقعية الإيرانية أن إيران مستمرة بتخصيب اليورانيوم وان إجراءات جديدة لن تفرض على إيران بالمقابل تدريجيا سينخفض الخطر الحالي، وركز ظريف على حق إيران في التخصيب وفق ومعاهدة حظر الانتشار النووي وقال في هذا الشأن " لقد دخلنا الاتفاق بحسن نية وعلى الطرق الآخر إثبات ذلك بالمقابل" (واشنطن بوست ، 2015).

ومن الجولات الأولى في باريس عام 2003 إلى آخر سطور فينا عام 2015 رسم شعار الحق السلمي النووي على مسودات التفاوض ومبيضاته بإبرة حائل السجاد الإيراني الماهر، لقد وقف وزير الخارجية محمد ظريف بصفر قنبلة نووية منتزعا اتفاق من دول مجموع ما تملكه من قنابل نووية يفوق الآلاف، إن المفاوض الإيراني محمد جواد ظريف بمدرسته وفكره الواقعي حيث استطاع أن ينصح الغرب بعدم تهديد إيران، وتجلى بذلك الحزم باللين، أو بمفهوم الدبلوماسية المرنة التي أمر بها المرشد الأعلى خامنئي، حيث جاء اتفاق فينا بعد سنوات من الترقب والتأجيل فرصتها صعوبة المفاوضات ، لكنها تمخضت في نهاية الأمر عن توقيع اتفاق جيد للجميع، أما محمد جواد ظريف فقد وصف هذا الاتفاق بالتاريخي والجيد لكلا الطرفين. (إسماعيل، 2015: 3-4).

22 شهرا من المفاوضات المعقدة انتخب في نهاية الأمر اتفاقا نوويا بين الجمهورية الإيرانية ومجموعة دول (5+1) رسمت أطره الخطوط الإيرانية الحمراء بعدما ألغيت إجراءات الحظر الدولي عنها، فجاءت ابرز بنود الاتفاق على النحو التالي : (نص الاتفاق النووي الإيراني الغربي، 2015: 1-5) :

تعترف القوى الكبرى رسميا بالبرنامج النووي الإيراني السلمي وتحترم ممارسة الشعب الإيراني لحقوقه النووية في إطار المعاهدات الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعترف، منظمة الأمم المتحدة رسميا بان إيران قوة ذات تكنولوجيا نووية وتمتلك برنامجا نوويا سلميا من ضمنه الدورة الكاملة للوقود والتخصيب.

تلغى قرارات الحظر المفروضة من قبل مجلس الأمن الدولي على إيران دفعة واحدة ويتم إيجاد تحويل جوهري في كيفية تعاطي مجلس الأمن مع طهران.

الإفراج عن الأصول والعوائد الإيرانية المحجوزة في خارج البلاد والتي تبلغ عشرات المليارات من الدولارات بسبب الحظر.

خلافا للمطالب الإيرانية للطرف الآخر، ستواصل جميع المنشات والمراكز النووية الإيرانية أنشطتها، بعد فشل سياسة منع إجراءات التخصيب.

الحفاظ على البنية النووية الإيرانية من دون إزالة أي جهاز للطرد المركزي .

مفاعل آراك سيظل ينتج المياه الثقيلة وسيتم تحديثه.

تدخل إيران الأسواق العالمية للمواد النووية لا سيما المنتجين الاستراتيجيين لليورانويم المخصب والمياه الثقيلة بعد 35 عاما من الحظر.

يلغى الحظر الاقتصادي والمالي على القطاعات المصرفية والمالية والنفطية والغازية والبتر وكيماويات التجارية والنقل والمواصلات في إيران دفعة واحدة منذ بدء الاتفاق.

يستبدل الحظر المفروض على إنتاج الصواريخ البالستية الإيرانية بحظر على إنتاج الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية فقط، علما أن إيران لم تنتجها يوما ولم تدرجها في برنامجها الصاروخي مطلقا.

يلغى الحظر ألتسليحي المفروض على طهران واستبداله ببعض القيود وإلغاء الحظر تماما بعد 5 سنوات.

يلغى حظر شراء الطائرات المدنية وإمكانية تحديث الأسطول الجوي الإيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومجمل القول ، استطاع المفاوض الإيراني بدبلوماسيته " حياكة السجاد" ومن خلال تبني وزير الخارجية الإيراني لفكر المدرسة الواقعية من التوصل لهذا الاتفاق، حيث تحولت نظرة الغرب لإيران من أنها تهدد السلم والأمن الدوليين بفعل هذا الاتفاق إلى نقطة تقارب وتعاون دولي في إطار المعايير الدولية.

المطلب الثاني

مؤسسات صناعة القرار السياسي الخارجي الإيراني

إن عملية صنع القرار السياسي الخارجي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي تفاعل عدة مؤسسات رسمية وكذلك عدة عوامل داخلية وخارجية، ومن المؤسسات الرسمية المسؤولة عن صناعة القرار في السياسة الخارجية الإيرانية ، كما يلي :

أولا : الدستور الإيراني : (الدستور الإيراني : 2006) :

ولا شك أن المبادئ الأربعة الواردة في الفصل العاشر من دستور جمهورية إيران الإسلامية تعد من أهم محددات السياسة الخارجية الإيرانية وتعد بمثابة المنار الهادي لسبيلها المؤطر لها حيث توضح المبادئ المذكورة وهي 152-153-154-155 المفاهيم الأساسية لسياسة جمهورية إيران الإسلامية .

مبدأ 152 : تقوم السياسة الخارجية الإيرانية على أساس رفض أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع والحفاظ على الاستقلال التام ووحدة أراضي البلاد والدفاع عن حقوق جميع المسلمين وعدم الانحياز للقوة المتسلطة وعلى تبادل العلاقات السلمية مع الدولة المسالة.

مبدأ 153 : إن إبرام أي معاهدة تفضي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الصناعية والاقتصادية أو الثقافية والجيش والشؤون الأخرى في البلاد أمر ممنوع بتاتا.

إنما يستفاد من هذه المواد وما استنبط من المفاهيم الأخرى كلها هو أن ماهية وجوهر الداخلية في الشعوب الأخرى، العالمية واللاحدودية واللاقومية وإسلامية الأهداف المصرح بها هنا قد تم تكريسه في إسعاد الإنسان وجعله هدفا للسياسة الخارجية، كافة لذا فإن جمهورية إيران الإسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أي بقعة من العالم وذلك دون أن تتدخل في الوقت نفسه في الشؤون.(الدستور الإيراني، 2006).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبدأ 154 : تعتبر جمهورية إيران إن هدفها المقدس هو سعادة الإنسان في كل المجتمعات البشرية وترى أن الاستقلال والحرية وإقامة حكومة الحق والعدل هو حق لجميع شعوب العالم.

مبدأ 155 : تستطيع حكومة جمهورية إيران الإسلامية منح حق اللجوء السياسي إلى الذين يطلبونه باستثناء الذين يعتبرون وفقا للقوانين الإيرانية مجرمين وخونة.

ثانيا : قائد الثورة الإيرانية المرشد الأعلى، الولي الفقيه :

يعتبر منصب القائد في ظل الواقع الماثل أعلى منصب في اتخاذ القرارات العظيمة بشان السياسة الخارجية الإيرانية وقد أثبتت التجربة العملية ذلك مرارا، ويتميز النظام السياسي الإيراني عن سائر النظم السياسية العالمية بميزة دستورية فريدة، وهي وجود مؤسسة اسمها " الولي الفقيه" أو "المرشد الأعلى" تتربع على قمة هرم السلطة ويخولها الدستور الإيراني صلاحيات واسعة.

" والولي الفقيه" أو المرشد الأعلى" لفظان مترادفإن مرتبطان بالنظرية السياسية الدينية التي قال بها الإمام الخميني وهي ولاية الفقيه" . وقد نشأت نظرية " ولاية الفقيه" على يد الشيح احمد النراقي مؤلف كتاب " عوائد الأيام " في أصول الفقه والمتوفى عام 1829، وطبقها الخميني لأول مرة عام 1979 .(قبيسي، 2006: 97).

وبلا ريب فإن حدود سلطة الولي الفقيه ونطاقها بالنسبة للسياسة الخارجية الإيرانية ينطوي على أهمية كبيرة لان مفهوم السلطة بالنسبة لولاية الفقيه بوصفها القاعدة الفلسفية التي قامت عليها الحكومة الإسلامية أوسع بكثير مما ذكره النص الدستوري حولها.

وقد ذكر الخميني في كتابه " ولاية الفقيه" رؤيته الموضحة لحدود ولاية الفقيه سلطاتها بقوله " إذا نجح شخص جدير ومتصف بصفات العلم والقانون وبالعدالة في إقامة الحكومة وأصبح له ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاية بشان إدارة المجتمع وجب طاعته على جميع الناس، وبالتالي فإن ما ذكره الخميني على أن حدود سلطة الولي الفقيه أوسع مما حدده الدستور له ومن ثم فإن تناولنا لها يتم بما أوردناه من نظرية الخميني التي طرحها في حياته حول ولاية الفقيه والتي اعتبر من خلالها ولاية الفقيه ولاية مطلقة تسري على جميع أمور المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يعني أن الولي الفقيه إذا رأى يوما انه لا حاجة للدستور أو رأى أن المصلحة تقتضي حذف أي مبدأ من مبادئه فما ذلك عليه بعسير ومن ثم يمكن أن، يسقط الدستور أو يحذف هذا المبدأ بمجرد أن يعلن الفقيه ببساطة وهذه هي مقتضيات الولاية والتزاماتها".

هنا تجدر الإشارة إلى مكانة الخميني الخاصة وإقراراته ووصاياه بشان السياسة الخارجية ونتساءل : هل لهذه الوصايا والإقرارات أهمية بشان اتخاذ القرار السياسي لجمهورية إيران الإسلامية خاصة فيما يتعلق بسياستها الخارجية؟ حدد المبدأ العاشر بعد المائة من الدستور الصلاحيات والمهام الخاصة بالقائد بوصفه أعلى منصب سياسي في البلاد ومع أن هذه الصلاحيات جاءت متعددة إلا أن ثلاثا منها اختصت بالسياسة الخارجية لإيران وهي : (محمد، 2003: 447)

تحديد السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام .

الإشراف على حسن سير السياسات العامة للنظام.

إصدار القرار بإجراء استفتاء عام.

ويستطيع القائد أن يؤثر على مجريات السياسة الخارجية بما له من سلطات ومع مراعاته لإمكانيات وصلاحيات مجمع تشخيص مصلحة النظام وآرائه، ويعد رأي هذا المجمع بالنسبة للقائد " استشاريا" وخصوصا أن جميع أعضائه سواء الدائم منهم أو المؤقت معينون من القائد شخصيا، يتم انتخاب المرشد الأعلى من طرف مجلس الخبراء (المنتخب من قبل الشعب)، وكان الإمام الخميني أول من انيطت به ولاية الفقيه إلى أن توفي عام 1989 فتولى المرشد الحالي السيد خامنئي هذا المنصب، وكان من المفترض أن يكون آية الله العظمى حسن علي منتظري خلفية الخميني، إلا أن انتقاداته للإعدامات التي قامت بها الحكومة الإيرانية 1988-و1989 جعلت الخميني يدفعه إلى الاستقالة في مارس / آذار 1989، وينسق المرشد الأعلى " نشاط الولي الفقيه وظهوره أمام الناس، وهو مكون من أربعة أعضاء يشترط أن يكون كل منهم " حجة الإسلام" أو " آية الله". (محمد ، 2003: 447).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللمرشد الأعلى أكثر من 2000 ممثل اغلبهم برتبة حجة الإسلام منتشرين في كل الوزارات وفي مؤسسات الدولة وفي المراكز الثقافية داخل إيران وخارجها وفي محافظات إيران الثماني والعشرين، وقد أسس خامنئي عام 1990 المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وكذلك المجمع العالمي لأهل البيت، يمكن لمجلس الخبراء نظريا أن يعزل المرشد في حالتين هما :

عجز المرشد عن أداء واجباته الدستورية.

فقدانه صفة من صفات الأهلية التي نصت عليها المادتان (5) و(109) من الدستور، أو إذا تبين انه لا يملك تلك الصفة من الأساس.

ويعد مجلس الخبراء من المؤسسات الأخرى التي تستطيع أن نؤثر بصورة غير مباشرة على قرار القائد بشان السياسة الخارجية ومع أن المجلس الخبراء وظيفة خطيرة تتمثل في تعيين القائد إلا أن لا يباشر عملا تشريعيا أو تخطيطا أو ابتكاريا آخر، سوى انه يؤثر على التخطيط الخارجي بطريقة غير مباشرة سواء على توجهاتها أو قرارها .

من خلال تعيينه للقائد، وكثيرا ما اتخذت القيادة قرارات بشان السياسة الخارجية الإيرانية في حدود سلطاتها وإمكانياتها وفي إطار الصلاحيات والحدود القانونية مثلما اتخذ " الخميني" في حياته قرارات أو أمر باتخاذها، كقبوله القرار 598 وإصداره حكما بردة " سلمان رشدي" وقتله وقطع العلاقات مع الولايات المتحدة واحتلال السفارة الأمريكية في طهران وما نجم عنه من عواقب وكذلك قطعه لعلاقات بلاده مع مصر ونظرا لان قطع مع هذه الدول كان بأمر الخميني ومن ثم فإن تعديل رأي الولي الفقيه يحتاج إلى رأي جديد من جانب القائد الجديد.(نيفين، 2001: 66).

ثالثا : مجلس النواب :

مجلس النواب او مجلس الشورى الإسلامي يشرف عليه القائد بحكم منصبه إلا أن مكانة الأمة ونوابها في المجلس مكانة رفيعة وان سلطة الحكومة نفسها إنما هي مصلحة لإرادة الأمة وللوقوف على دور مجلس الشورى الإسلامي في السياسة الخارجية يتعين علينا أن نتناوله في موضوعين : (بيزن، 2000: 84-92).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعب المجلس دورا في السياسة الخارجية وذلك من خلال التقنين والقرارات البرلمانية، فلقد منح مجلس الشورى الإسلامي صلاحية دراسة ومناقشة كافة شؤون البلاد وفحصها وذلك بموجب المبدأ السادس والسبعين من الدستور ولعل مناقشته وتحريه بشان السياسة الخارجية يعد المصداق الأوضح على هذا وقد نص المبدأ على " المجلس الشورى الحق في أن يتولى التدقيق والبحث في كافة أمور البلاد"، وهناك المبدأ الثمانون الذي يقول " لا يجوز أن تتم العمليات التي تقوم بها الحكومة من إقراض أو اقتراض سواء الداخلية والخارجية إلا بعد تصديق مجلس الشورى الإسلامي عليها" .

الإجراءات التنفيذية والمباشرة بشان السياسة الخارجية الإيرانية في صورة قرار حسم وقرار موقف، اتخذ مجلس الشورى الإسلامي طيلة دورته التشريعية مجموعة قرارات تنفيذية مباشرة في مواقف خاصة بشان قضايا تختص بها السياسة الخارجية ومن ابرز هذه القرارات ما اتخذه بشان مسالة " سلمان رشدي" وقطعه للعلاقات مع بريطانيا بسببها، وكان مجلس الشورى الإسلامي في مثل هذه الأمور يقوم بإحاطة وزارة الخارجية بالقرار للتنفيذ واتخاذ اللازم، ولقد أصبحت هذه البيانات والتصريحات الرسمية الصادرة عن مجلس الشورى الإسلامي هو احد المصادر الرسمية لاتخاذ القرار بشان سياسة إيران الخارجية ،.وتجدر الإشارة هنا إلى أن لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس تقوم بدراسة السياسة العالمية وعلاقات جمهورية إيران الإسلامية مع الدول والشعوب الأخرى ونباشر الإشراف عليها بصورة مستمرة كما أنها تقوم في الأوقات اللأزمة بطرح الأسئلة وطلبات الإحاطة حول أي تحرك حكومي وخصوصا وزارة الخارجية منها وتتلقى توضيحاتها عليها. (مجلس الشورى الإيراني الإسلامي، 2015: 1-4)

ومما هو جدير بالذكر هنا أن مجلس صيانة الدستور هو احد المؤسسات التشريعية في إيران يمكن أن يكون له دور مؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية ويتكون هذا المجلس من فقهاء القانون وعلماء الدين ويقوم بدوره في مطابقة قرارات مجلس الشورى الإسلامي مع الدستور والشريعة الإسلامية واستنادا على هذه القناة أصبح قادرا على الإشراف على السياسة الخارجية والتأثير عليها. أن يكون له دور مؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية ويتكون هذا المجلس من فقهاء القانون وعلماء الدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقوم بدوره في مطابقة قرارات مجلس الشورى الإسلامي مع الدستور والشريعة الإسلامية واستنادا على هذه القناة أصبح قادرا على الإشراف على السياسة الخارجية والتأثير عليها.

فمجلس صيانة الدستور أو مجلس الرقابة على القوانين هو أعلى هيئة تحكيم في إيران ويتكون من 12 عضوا، و6 أعضاء فقهاء دينين يعينهم المرشد الأعلى للثورة، أما الستة الباقون فيكونون من الحقوقيين الوضعيين ويعنيهم مجلس الشورى بتوصية من رئيس السلطة القضائية، وتتبع للمجلس لجان مراقبة تشرف على تطبيق وتنفيذ صلاحياته.

تناط بأعضاء مجلس صيانة الدستور مهمة مزدوجة هي : مرة عند الترشيح لعضوية المجالس التشريعية ، ومرة عند إصدار المجالس للقوانين واللوائح، فهو يشرف على جميع الاستفتاءات التي تجري بدولة إيران، سواء تعلقت بالبلديات أم التشريعات أم الرئاسيات أم اختيار أعضاء مجلس الخبراء، فلمجلس صيانة الدستور تقييم المرشحين وإعلان رأيه بشان أهليتهم للترشح، ومن معايير المجلس في تقييم المرشح صحة العقدية الإسلامية والولاء للنظام، وكثيرا ما ألغى المجلس ترشح الشيوعيين والقوميين والأكراد وأعضاء حركة حرية إيران أو كل من لا يؤمن بمبدأ ولاية الفقيه. (مجلس الشورى الإيراني الإسلامي، 2015: 1-4)

ثم إن لمجلس صيانة الدستور أيضا الحق في تفسير الدستور وتحديد مدى توافق القوانين التي يجيزها مجلس الشورى(البرلمان)، مع مقتضيات الشريعة الإسلامية ، وله حق النقض تجاه تلك يترأس آية الله احمد جنتي مجلس صيانة الدستور وهو احد فقهاء الحوزة العلمية بمدينة قم، وفضلا عن كونه مرجعا تقليديا للشيعة الإمامية فهو أيضا خطيب الجمعة المناوب في طهران، وجنتي وجه من وجوه المحافظين المساندين لخط المرشد الأعلى سيد علي خامنئني من اجل المحافظة على نقاء واستمرار نظام ولاية الفقيه أمام تيار الإصلاحي ين الداعي إلى التخفيف من القوانين هيمنة الولي الفقيه المطلقة . (نيفين ، 2001: 66-68).

ويرى المراقبون أن احمد جنتي جعل من مجلس صيانة الدستور قلعة تتحكمن في ثغور النظام وتحرسها ورقيبا على القوانين والقرارات، وقد عرفت فترة رئاسته تأزما شديدا بين مجلس صيانة الدستور والبرلمان وكثيرا ما ألغى مجلس صيانة الدستور قرارات مجلس الشورى بحكم صلاحياته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما حدا من قدرة البرلمان على إصدار تشريعات حتى مع وجود أغلبية من الإصلاحي ين داخل مجلس الشورى نفسه، وقد سبب إشراف مجلس صيانة الدستور على لوائح الترشيحات حدوث أزمة مع البرلمان بداية العام 2004 حين رفض المجلس 3605 مرشحين للانتخابات من أصل 8157 ، وكما رفض مجلس صيانة الدستور الكثير من تشريعات البرلمان ومن أهمها قانون زيادة صلاحيات رئيس الجهورية وتعجيل شروط التشريح والانتخابات ن فقد رفض البرلمان بدوره تشريع زيادة ميزانية (مجلس صيانة الدستور، وتشريع مراكز أبحاث ومكاتب معلومات تابعة للمجلس). (رئاسة الحكومة الإيرانية ، 2015: 4-2)

رابعا : السلطة التنفيذية :

وتتكون من : رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء : وقد أعطاها الدستور بعض الصلاحيات المباشرة في السياسة الخارجية الإيرانية ونص عليها البند الخامس والسادس عشر من المبدأ الثالث وينص على : حكومة جمهورية إيران الإسلامية مكلفة بطرد الاستعمار ومكافحة النفوذ الأجنبي وتنظيم السياسة الخارجية للبلاد طبقا للمعايير الإسلامية . (النبالي، 2003: 7-11).

وتم تأسيس مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس الجمهورية بهدف تامين مصالح الوطنية وحراسة الثورة الإسلامية ووحدة أراضي البلاد والسيادة الوطنية ويقوم بالمهام الآتية :

تعيين السياسات الدفاعية الأمنية للبلاد في إطار السياسات العامة التي يحددها القائد.

التنسيق بين الأنشطة السياسية والمخابراتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ذات العلاقة بالخطط الدفاعية والأمنية العامة.

الاستفادة من الإمكانيات المادية والمعنوية للبلاد لمجابهتها التهديدات الداخلية والخارجية.

هذا ويتكون أعضاء المجلس من :

رؤساء السلطات الثلاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة.

مسؤول شؤون التخطيط والميزانية.

مندوبين يعينهما القائد نيابة عنه.

وزراء الخارجية والداخلية والمخابرات.

الوزير المختص طبقا لمقتضيات الأمور وأعلى مسؤول في الجيش والحرس الثوري ويقوم المن بتعيين المجالس الفرعية الأخرى.

ويخصص هذا المجلس جانبا من مهامه للسياسة الخارجية بينما الجانب الأعظم مكرس للتعامل مع المسائل الداخلية والأمن الداخلي.

خامسا : وزارة الخارجية :

يطلق على وزارة الخارجية في الأنظمة الحكومية الكلاسيكية في العام " جهاز الدبلوماسية" والواقع أن الفارق بين عمل وزارة الخارجية وبين كافة مصادر اتخاذ القرار بشأنها هو نفسه الفارق بين الدبلوماسي والسياسي ، فالأول منفذ ولآخر مخطط.

فبعد تخطيط وترسيم الأطر العامة بواسطة المصادر الأربعة السابق ذكرها : القائد، مجلس الشورى، الحكومة أو السلطة التنفيذية يحول الموضوع إلى وزارة الخارجية للتنفيذ ولكن ليس بالمقدور أيضا اعتبار وزارة الخارجية فقد مجرد منفذ لان هناك بعض الوجوه التخطيطية ضمن فعالياتها والتي بموجبها تتخذ قراراتها بشان الخارجية إلى جانب قيامها بالتنفيذ(نيفين، 2001: 66).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني مع الدول العظمى مجموعة (5+1)

www.manaraa.com

الفصل الثالث

الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني

ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني مع الدول العظمى مجموعة (5+1)

في عام 2006 رفضت إيران المقترح الروسي بنقل عمليات التخصيب إلى الأراضي الروسية ضمانا لعدم لجوء الإيرانيين لاستخدامه في أغراض تصنيع سلاح نووي ، وقد وقوبل بالرفض الإيراني باتفاق من وجهات نظر الأوروبية والأمريكية ودعم روسيا والصين على ضرورة أن توقف إيران برنامجها النووي بشكل كامل، ومن ثم توحدت المواقف الدولية وصدر قرار مجلس محافظي الوكالة ليقضي بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن من دون اتخاذ إجراءات عقابية في هذه المرحلة حيث لا يزال الأمر متعلقا بالشك في طبيعة هذا البرنامج وبذلك أصبحت إيران في مرمى فرض عقوبات عليها ما لم تتمثل لقائمة الطلبات التي احتواها قرار مجلس محافظي الوكالة رغم أن إيران وضعت الكثير من العقبات والمعوقات في طريق تطور المشروع النووي على أساس انه يخدم التوجه العسكري وان إيران تنوي تصنيع سلاح نووي إلا أن الدول الأوروبية تدخلت كوسيط بين إيران والوكالة الدولية ورغم تدخل الأوروبية فإن إيران واصلت برنامجها النووي وحقها في تطوير قراراتها النووية.(الموسوعة الجزائرية للدراسات، 2015 : 7-9).

تناول الباحث في هذا الفصل المبحثين الاتيين:

المبحث الأول : الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني

المبحث الأول

الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الإيراني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الرغم من أن كافة القوى الإقليمية والدولية التي تعتبر أطرافا رئيسية أو ثانوية في الأزمة النووية فانها كانت تتفق من حيث المبدأ على ضرورة امتناع إيران عن مواصلة أنشطتها النووية المحظورة ووقف عمليات تخصيب اليورانيوم إلا أنها تباينت في إدارتها للازمة ليس فقط في حكم تباين مصالحها أو اختلاف علاقاتها مع إيران، ولكن الأهم من ذلك بحكم الاختلاف في تصوراتها بشان إدارة قضايا السلم والأمن على الساحة الدولية وفي القلب منها منع الانتشار النووي لكن الاتجاه السائد هو التخوف من امتلاك إيران لأسلحة نووية وجود دوافع ورغبات قوية إيقاف المشروع النووي أو على الأقل ضمان استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية.(طلحة، 2016 : 8-9).

يتناول الباحث في هذا المبحث المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الموقف الإقليمي من البرنامج النووي الإيراني.

المطلب الثاني : الموقف الدولي.

المطلب الأول

الموقف الإقليمي

خلال العقدين الماضيين تصاعد الموقف الدولي والإقليمي المعارض للبرنامج النووي الإيراني الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وما زال يشكل تهديدا للأمن والاستقرار في المنطقة وخاصة منطقة الخليج ،وتثار التساؤلات حول حقيقة الغرض من هذا البرنامج هل هو موجه ضد الدول المحيطة والمرتبطة بإيران أم انه ردعا إقليميا لسيطرة على منطقة الخليج العربي والمنطقة العربية وأيضا بشان طبيعة الدوافع المحركة له.(إبراهيم، وعبد المجيد، 2013 :1).

تسارع الأحداث الخاصة بالبرنامج النووي الإيراني يوما بعد يوم بوتيرة عالية، حيث يعد هذا البرنامج من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام الدولي والإقليمي أيضا، وقد اقترب تحقيق الحلم الإيراني حتى الآن يظل مليء بالغموض والتعتيم الأمر الذي شغل الباحثين ومراكز الأبحاث والتفكير حول ماهية إيران واستراتيجيها في تعاملها مع الملف النووي الخاص بها.(إبراهيم، 2013 :1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول الباحث في هذا المطلب المحورين الآتيين :

أولا :" موقف دول الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني

ثانيا : موقف بعض الدول العربية والإقليمية الأخرى من البرنامج النووي الإيراني

أولا : موقف دول الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني

على الرغم من المحاولات المتكررة من قبل إيران والرامية إلى التأكيد للدول الخليجية على سلمية برنامجها، إلا أن هذا البرنامج فرض نفسه، على اجتماعات مجلس التعاون الخليجي التي أعقبت إثارة مسالة التسلح الإيراني، حيث تم تداول هذه المسالة في القمة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الخليجي والتي عقدت في دول الإمارات العربية المتحدة في كانون أول ديسمبر 2005 وفي بيانه الختامي أكد رفضه لأي سباق نووي في المنطقة واعرب عن عدم ثقته بالنوايا الإيرانية كما دعا إلى إيجاد آلية بين إيران ودول مجلس التعاون المجلس بشان إخلاء منطقة الخليج من الأسلحة النووية وقد تراوحت مواقف دول الخليج العربي بين التهدئة وهو ما يتميز به موقف السعودية وتجنب التصريحات المباشرة، كما هو الحال في الموقف القطري، والموقف المشدد كما هو الموقف الكويتي، في حين كان موقف الإمارات بالإعراب عن قلقها من قدرات إيران النووية، ووصف الموقف البحريني بالتشدد إزاء البرنامج النووي الإيراني بينما كان الموقف العُماني أكثر ارتياحا باعتبار أن البرنامج النووي الإيراني هدفه سلميا ويسعى إلى إنتاج الطاقة الكهربائية.(الزواهرة، 2015 : 9).

موقف المملكة العربية السعودية : غلب على الموقف السعودي التوجس الصريح في بداية الإعلان البرنامج النووي الإيراني ، وقد وصف الموقف السعودي تجاه البرنامج النووي الإيراني بأنه أكثر ميلا إلى التهدئة، وبدا ذلك جليا في البيان الختامي لقمة أبو ظبي في كانون أول /ديسمبر 2005، فقط طالب وزير الخارجية السعودي آنذاك سعود الفيصل إيران بالتعاون مع دول المنطقة الشرق الأوسط لإزالة أسلحة الدمار الشامل من تلك المنطقة ، لان طريق الاستقرار حسب قوله يكون في إزالة هذه الأسلحة وليس الإضافة عليها ، وفي نيسان /ابريل 2013 حدث زلزال في منطقة بوشهر الإيرانية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دعت وقتها السعودية الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إرسال فرق فنية متخصصة للكشف عن مفاعل بوشهر ومعاينته والتأكد من سلامته، والتحقق من مدى الأضرار التي قد ينجم عنه جراء هذا الزلزال القوي، وما أعقبه من تصدعات أرضية في منطقته، والتي من شانها أن تمس سلامة المفاعل النووي والمنطقة برمتها كما دعت السعودية مجلس التعاون إلى اجتماع طارئ في الرياض لبحث تداعيات هذه الحادثة وتناول الاجتماع سوى اتخاذ الإجراءات الاحترازية لحماية الخليج العربي والبيئة في المنطقة جراء ذلك الزلزال الشديد.(السعدي، 2015 : 103-104).

وعند تولي الرئيس حسن روحاني سدة الرئاسة في إيران، أعلنت إيران أنها (عندما قدم السفير السعودية عبد الرحمن بن غرمان الشهري أوراق اعتماده كسفير لدى طهران) مصممة على بناء أفضل العلاقات الأخوية مع الدول الإسلامية، وان للمملكة العربية السعودية مكانة خاصة في السياسة الإيرانية، (صحيفة السفير، 2014 : 1-2).

الموقف الكويتي : في كلمته التي وجهها لرؤساء تحرير الصحف الكويتية بتاريخ 19أيلول/سبتمبر 2007 حدد أمير الكويت صباح الأحمد الصباح موقف الكويت من هذا البرنامج في مبادئ ثلاث : (الموسوعة الجزائرية ، 2015 : 8-9)

تشجيع الحل السلمي وتفضيله على الحل العسكري للازمة : الرغبة في تعاون إيراني كامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية).

الملف النووي الإيراني يتعلق بما تجربه إيران في أبحاث في مجال تخصيب اليورانيوم والقلق الذي يترتب على إنتاج إيران للقنبلة النووية أما المفاعل النووي الإيراني فيعكس قلق لدى الدول المجاورة والمحيطة من خطر تسرب إشعاعات نووية تؤثر في البيئة والإنسان والثروات المائية والزراعية والحيوانية في المنطقة ومعلوم أن أي تلوث المياه الخليج تصب مباشرة في تهديد حياة البشر الذي يعتمدون على تحلية مياه البحر بشكل أساسي للحصول على الماء العذب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبنى المفاعلات النووية عادة على مصبات المياه، ولأي سبب من الأسباب كالزلزال إيران داخل حزام الزلزال كما نعلم، أو ليسوء حالة المفاعلات لا يكون مستبعدا ومن ثم فإن مخاوف الكويت وغيرها من الدول القريبة تصبح منطقية ومشروعة.

موقف دولة الإمارات العربية المتحدة : أعربت الإمارات العربية المتحدة وعلى لسان رئيس الدولة خليفة بن زايد آل نهيان عن قلق بلاده من برنامج إيران النووي إذا لم يكن سلميا، وأعلن الرئيس أن بلاده ضد أي برنامج نووي غير سلمي في المنطقة وانها لن تعترض على توجهات إيران النووية إذا كانت سلمية واعرب عن تفاؤله من أي تقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، إذ أن هذا التقارب قد يعمل على تخليص المنطقة الحيوية والهامة من الحروب والأزمات والمشاكل وان الحوار في السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة(خليفة بن زايد، 2009 :1).

موقف دولة قطر : كانت دولة قطر ضد وجود أسلحة نووية في منطقة الخليج العربي وقد أعربت عن قلقها من احتمال تسرب نووي من مفاعل بوشهر نتيجة الزلازل المتكررة التي ضربت الأراضي الإيرانية وان هذا الأمر لا يجب تجاوزه وان ذلك يتطلب إجراءات وقائية من احتمال وقوع كوارث متفرقة.(السعدي، 2015 : 105).

وكانت دولة قطر قد دعت إلى إيجاد حل دبلوماسي لازمة إيران مع المجتمع الدولي فيما يتعلق ببرنامجها النووي وان قطر ترفض استخدام عبارات الضغط بدواعي التهديد وأنها ترغب بالحوار والدبلوماسية للوصول إلى حلول ناجعة حيث رفضت اعتبار أن البرنامج النووي الإيراني بأغراضه السلمية هو تهديد لدولة قطر .(عبوشي، 2006 : 1).

موقف البحرين : أعربت دولة البحرين أن البرنامج النووي الإيراني يشكل تهديدا خطيرا لأمنها القومي وأعربت صراحة عن تخوفها، من الملف النووي الإيراني وينبع هذا التخوف من أسباب وحوافظ تطورات البرنامج النووي الإيراني والذي يذهب لمستوى ابعد من المخاطر الإقليمية وأثارت البحرين إلى ضرورة خلو المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وتطوير مؤسسة النظام العالمي الذي وصف بعضها بالهشة لكونها غير قادرة على تحقيق طموحات وتطلعات الشعوب في العيش بأمن وسلام بسبب ازدواجية المعايير في تلك المؤسسات وضرورة تطوير النظم العالمية الجديدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تحافظ على سيادة الدول في عصر الفضاء الالكتروني مع الأخذ بعين الاعتبار الفجوة الرقمية الواسعة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية.(الرويحي، 2013 : 3-4).

موقف عُمان : أكدت عُمان على لسان وزير خارجيتها يوسف بن علوي أن بلاده ضد أي نشاط يستهدف إنتاج أسلحة نووية في المنطقة أو أي أسلحة دمار شامل أخرى في الخليج إلا انه صرح بان البرنامج النووي الإيراني ذو طابع سلمي ويسعى إلى إنتاج الطاقة الكهربائية وأكدت عُمان بأنه لا يوجد أي تسرب لأي إشعاعات نووية من مفاعل بوشهر وان إيران حرة في مساعيها ولا تتدخل في شؤونها وأنها تحترم قراراتها.(السعدي،2015 : 106).

وحسب اعتقادي : انه ومن الناحية العسكرية فإن إيران وصلت إلى مرحلة القدرة على صناعة القنبلة النووية لكنها لم تضعها فقط لغاية سياسية أو قد تركت الأمر للمستقبل المتوسط أو البعيد، ربما هي حسابات لديها بالنسبة للوضع في شبه القارة الهندي وخوفا من سيطرة طالبان على الحكم في باكستان أو ربما خوفا من الهند التي هي والصين عمالقة المستقبل وليس خوفا من إسرائيل أو الدول العربية بما فيها دول الخليج فبالنسبة لإيران أن كل دول الخليج لا تشكل خطر عسكري عليها.

فبالمقارنة تقليديا بين القوة العسكرية الخليجية للدول الست بما فيها العراق الآن فإنها لا تقارن مع القوة العسكرية الإيرانية والجدول الآتي يبين ميزان القوى العسكرية بين إيران من جهة ودول الخليج والعراق من جهة أخرى، مع استثناء أن إيران وصلت إلى درجة صناعة السلاح النووي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول التالي يبين الخلل في ميزان القوى العسكرية بين إيران والدول الخليجية الست بالإضافة إلى العراق وإيران

الدولة	عدد القوات	الدبابات	صواريخ ارض جو	طائرات مقاتلة	وحدات بحرية		باتريوت	ميزانية الدفاع بالمليار
السعودية	201الف منهم 75الف حرس وطني	900 من بينها 315 أم اية 2ابرامز	33 بطارية نصفها 1- هوك	294منها 174 اف15	34	-	20	27.2
الإمارات العربية	50500	516 من بينها 360 من طراز ليكيوك	8 منها 3بطاريات هوك	106	18	-	-	
عُمان	41700	153	50	40	13	-	-	2.4
الكويت	15.500	290 منها 218 م-1 ايه 2برامز	10 بطاريات منها 10 هوك	81منها 40 أف ايه 18	10	-	5	3.3
قطر	12.300	30	75سام ارض جو منها 12 سنتجر	18	7	-	-	1.5
البحرين	11.000	140	بطاريتان	34منها 22اف 15	11بينها فرقاطة	-	-	5.310

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العراق	تعاني القوات العراقية التقليدية والتسليح بعد النظام السابق صدام حسين من الإهمال وهناك خطط لإقامة جيش نظامي من كافة الطوائف ولكن التركيز في الفترة الحالية على الأمن الداخلي							

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيران	540.600	1565	76بطارية منها واحد هوك وبعضها ستنجر	306	59منها 10هوادذ ج و40 بوجامر	3من طراز كليو	-	9.1

المصدر كشك، اشرف محمد (2013) العلاقات الإيرانية الخليجية مجلة مختارات إيرانية طهران، إيران، العدد 62،انظر الموقع : www.albainah.net .

ثانيا : موقف الدول العربية والإقليمية الأخرى من البرنامج النووي الإيراني :

وحول مواقف بعض الدول العربية والإقليمية حول البرنامج النووي سنعرض مواقف الدول والكيانات التالية:

موقف العراق : العراق قبل 2003 كان معارضا للبرنامج النووي الإيراني الذي يشكل خطرا على أمنه الوطني والقومي ففي عام 1987 وأثناء الحرب العراقية الإيرانية قام العراق بقصف مفاعلي بوشهر ولكن إيران بحثت عن بلد يكمل لها ما بدأه الخبراء الألمان، وبما أن الثورة الإيرانية ناصبت الغرب العداء وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك إسرائيل فإنها لم تقبل أي دولة غربية أن تقوم بإكمال المشروع النووي الإيراني، إلا الاتحاد السوفياتي السابق الذي كان يرى في إيران حليفا جديدا وجاهزا يمكن أن يضعه حلفائه في العالم(مركز الجزيرة، للدراسات، 2015 :1).

بعد عام 2003 بعد سقوط نظام صدام حسين ازداد التدخل الإيراني في العراق، فالطبقة السياسية العراقية التي كانت موالية لإيران رحبت بالبرنامج النووي الإيراني إلا أن البرنامج النووي الإيراني اقلق نخبة سياسية أخرى كانت تتخوف من أن البرنامج النووي الإيراني يسمح لإيران أن تتدخل بالعراق إلا أن هذه النخبة رحبت بالاتفاق الذي أبرمته إيران مع الدول العظمى مجموعة 5+1 بحيث لا يسمح لإيران أن تتدخل في العراق المنهك اقتصاديا وعسكريا والمشتت سياسيا.(صحيفة العرب، 2015 :3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقف مصر : عارضت مصر في عهد السادات ومبارك ومرسي والسيسي البرنامج النووي الإيراني، واعتبرت أن برنامجها النووي يؤدي إلى اختراق الأمن الإقليمي والعربي والمنطقة والى سباق التسلح، وكانت الدولة المصرية تراقب باهتمام البرنامج النووي الإيراني ومن ثم المفاوضات الإيرانية مع الدول العظمى مجموعة 5+1 ومصر كأي دولة ضد الوجود النووي وانتشاره في منطقة الشرق الأوسط ،وتدعو إخلاء المنطقة بشكل كامل من جميع أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النووية، بما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.(مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2015 : 1-2).

موقف الأردن : أكد الأردن حق إيران في امتلاكها برنامجا نووية سلميا، ولكن كون أن إيران والأردن وسوريا وكثيرا من الدول الأخرى، وقعت معاهدة عدم إنتاج الأسلحة النووية وهي أعضاء في منظمة الطاقة الدولية فإنها تعارض وبشدة أي تنمية للتسليح ةامتلاك طاقة نووية سلمية.(المفلح، 2004 : 3-4).

موقف تركيا :تؤكد تركيا حق إيران في البرنامج النووي الإيراني سلمية، وقد استمرت تركيا في جهودها لمعالجة الملف النووي الأغراض سلميا في المحفل الغربي، فكانت تعمل على التواصل وعدم التصعيد وإبقاء باب الحوار مفتوحا بين الدول العظمى وإيران، ولقد عملت تركيا على خلق الثقة بين الأطراف المختلفة من خلال الوساطة فيما بينها ونجحت مع البرازيل في أن يتم حل مشكلة تخصيب اليورانيوم على الأراضي التركية عام 2010، وسلكت تركيا في الوقت نفسه نهج التوازن مع خلال التذكير بالترسانة النووية الإسرائيلية للتخفيف من التهديد الغربي المستمر بالهجوم على إيران، وإيران هي بحاجة إلى تركيا للقيام بدور الوساطة بينها وبين الغرب في ملفها النووي (أبو داير، 2013 : 332-333).

موقف إسرائيل : إسرائيل تتفق مع الولايات المتحدة الأمريكية بمعارضتها ليس فقط للبرنامج النووي الإيراني بل تعارض النظام الإيراني برمته وذلك منذ سقوط نظام الشاه عام 1979م حيث تلتقي وجهة نظرها مع وجهة النظر الأمريكية وذلك باتهام طهران بأعمال إرهابية ضد أهداف أمريكية في العراق، وتضيف ان إيران من ضمن دول محور الشر الداعية للإرهاب، وأنها بذلك تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية (الدمار الشامل)، لذا فقد حرصت إسرائيل منذ البداية على عدم السماح لإيران بامتلاك أسلحة نووية وعارضت حصول إيران على تكنولوجيا نووية تستطيع من خلالها إتمام دورة الوقود النووي، بمستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد يشكل خطرا على الكيان الإسرائيلي وأمنه، ولم تستطيع إسرائيل إخفاء تخوفها وقلقها إزاء البرنامج النووي الإيراني الأمر الذي أدى إلى إطلاق تهديدات بشن هجمات عسكرية على إيران وتدمير منشاتها النووية، وقد وصل الأمر في عهد محمود احمدي نجاد إلى حد قيام إسرائيل بعمل عسكري ضد المنشات النووية الإيرانية، خاصة عندما أطلق نجاد تصريحاته بإزالة إسرائيل عن الوجود (السعدي، 2015 : 107-108).

ومجمل القول أن دول المنطقة باستثناء إسرائيل أكدت على أحقية إيران وأي دول في المنطقة بان يكون لديها برنامج نووي للأغراض السلمية، إلا أنها عارض امتلاك إيران برنامج نووي يقوم على تخصيب اليورانيوم بدرجة عالية لان ذلك سيعمل على تهديد المنطقة برمتها وخاصة دول الخليج العربي أما إسرائيل فإنها كانت معارضة للبرنامج النووي برمته سواء كان سلميا أم غير ذلك خوفا من امتلاك إسرائيل سلاح نووي قد يؤدي إلى تهديد وجود إسرائيل، خاصة في ظل تهديدات رؤساء إيران بإزالة إسرائيل من على الخارطة.

المطلب الثاني

الموقف الدولي

في أواسط عام 2002 كشفت مجموعة معارضة تقيم في فرنسا من المجلس الوطني للمعارضة الإيرانية، عن وجود منشاتين سريتين لتخصيب اليورانيوم في موقع تاتانز ومصنع للماء الثقيل في آراك وبعد اكتشاف خزين من خامة اليورانيوم في ساجاد مقاطعة يزد، حيث أعلنت إيران أنها تطور استخدام مفاعل نووي صغير يعتمد المصادر والقرارات الذاتية، لقد فالتخصيب وإنتاج الماء الثقيل، واستخراج الوقود النووي من مصادر محلية سيساهم بشكل فاعل في تطوير دوره وقود محلية إيرانية ومن ثم سلاح نووي في وقت لاحق (الموسوعة الجزائرية للدراسات، 2015 :1).

يتناول الباحث في هذا المطلب المحورين الآتيين :

أولا : موقف الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.

ثانيا : موقف روسيا وتركيا والصين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : موقف الأمم المتحدة

أولا : موقف الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية :

1) قف الولايات المتحدة الأمريكية

هناك ثلاث مدارس فكرية في النظام السياسي الإيراني فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية : (موسيان، 2014 : 1-3) :

الأولى : تعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عن سياساتها القائمة على الهيمنة، التي ترفضها إيران، وتعتقد أن الهدف الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية هو إسقاط النظام القائم في إيران وإقامة نظام جديد مثل نظام الشاه الذي كان يقبل العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس (الراعي والعميل). وإتباع هذه المدرسة على رأسهم السيد خامنئي ينظرون بمنتهى الريبة إلى أية جهود ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية بمنتهى الريبة إلا أنها تؤيد انفراج في العلاقات مع أمريكا.

الثاني : ترى أن هناك عداء متأصلا مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، ويتخذون من المقاومة النهج الوحيد الذي يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعترف به بحقوق إيران، وتحرم هويتها ورغباتها، ويعتقدون أن التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية يعني الهزيمة.

الثالث : يتفق ممثلوها مع فكرة أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تغيير النظام الإيراني القائم، ومع ذلك يعتقدون أنه هناك مصالح مشتركة ومتبادلة مع الولايات المتحدة الأمريكية ،وهذه المدرسة ترى أن الإرهاب والتطرف هما عدوا وخطيرا لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

يرى هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق، إلى أن للولايات المتحدة الأمريكية ثوابت سياسية في إيران تعكسها حقائق سياسية وإستراتيجية تنطلق من مصالح أمريكية ثابتة فهذه المصالح التي تعتمد على شخصية واحدة ففي أثناء الحرب الباردة كان مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية تقتضي المحافظة على استقلال إيران بعيدا عن الخطر السوفياتي وابتداء من العشرين كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد انه يجب عليها أن تكسب ود إيران وذلك نتيجة للحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي السابق،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وان إيران ساعدت في مقاومة السوفياتي في أفغانستان والتغلغل إلى الشرق الأوسط، ولهذا فإن المصلحة الأمريكية سادت مع أهداف إيران في الاستقلال، حيث كان هناك اعتقاد عند صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تغض النظر عن مستوى معين في التسليح النووي الإيراني وذلك من عدة منطلقات : (BBC,2007: 1-3)

أن القوة الإيرانية لم يكن في يوم من الأيام خصما في الرصيد الاستراتيجي الأمريكي بل كانت دائما تعزيزا وتكريسا لوجوده.

أن المعلومات المتوفرة تدل على أن أمريكا نفسها ساهمت بشكل ما في البرنامج النووي فقد أشار تقرير لعروض الصحف البريطانية أذاعته على BBC نقلا عن صحيفة الغارونان تحت عنوان ، حماقة C.I.A التي ساعدت برنامج إيران النووي والذي تحدث عن كتاب لمراسل صحيفة نيويورك تايمز جميس راسن لشؤون المخابرات بعنوان على الإرهاب التاريخ السري لليس أي أية وإدارة بوش.

تاريخ العلاقات الإيرانية الأمريكية لا يوحي بذلك التنافر الحقيقي نعم تبادل اتهامات وحملات إعلامية التي كانت هي السمة البارزة بين الطرفين فهناك توافق مصالح وتنسيق سري جرى منذ أيام سقوط الشاه مرورا بفضيحة الكونترا حتى الوصول إلى التحالف لإسقاط طالبان ومن بعده نظام صدام.

القنبلة الباكستانية بعد 11 أيلول /سبتمبر أصحبت عبئا على الولايات المتحدة الأمريكية ولهذا يمكن السلاح النووي الإيراني ورقة تهديد باكستان التي تضمر أهداف مبطنة لتهدي أمريكا.

الولايات المتحدة الأمريكية تعي جيدا الأوراق الرابحة التي يمتلكها النظام الإيراني مثل النفط وخطوط النقل الإيرانية، والانتحاريين الإيرانيين الذين يمكن نقلهم إلى أي بلد لإحداث القلاقل، وهناك ورقة أفغانستان والصلة بين المخابرات الإيرانية وبعض زعماء الطاجيك وهناك حزب الله، والورقة السورية، وحماس الفلسطينية، والورقة العراقية وشيعة الجنوب العراقي وتنامي إيران في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل تلك الأوراق والنقاط السابقة تدعو الولايات المتحدة الأمريكية أنتفاوض مع إيران رغم معارضة الولايات المتحدة الأمريكية للبرنامج النووي الإيراني ، ورغم الخلاف معها والمساومة على الأوراق السياسية المطروحة ، ولم تكن أمريكيا تستطيع أن تضرب إيران، وذلك جيش الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط في العراق ولبنان والخليج لمصالحتها أولا ثم مصلحة الكيان الإسرائيلي (مفكرة الإسلام، 2007 : 1-3).

2) موقف الاتحاد الأوروبي :

يعد الاتحاد الأوروبي من أقوى المساندين لاتفاقية منع الانتشار النووي، وهو من هذا المنطلق تعامل مع الملف النووي الإيراني منذ البداية بايجابية عالية مستندا إلى حق الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وهو على هذا الأساس لم يشكل في حق إيران بناء على ما تنص عليه اتفاقية منع الانتشار النووي في الاستخدام السلمي للطاقة النووية إلا أنه في عام 2003 تم اكتشاف العديد من المواقع والمنشات النووية الإيرانية السرية التي لن يتم الإفصاح عنها واستخدامها لتطوير أنشطة نووية سرية بعيدة عن رقابة المجتمع الدولي وأجهزته وعلى رأسها وكالة الطاقة الذرية الأمر الذي عزز الشكوك حول مدى الشكوك حول الشفافية التي تعتمدها إيران من جهة كما عزز ادعاءات الأطراف الدولية الأخرى التي كانت تثير مخاوف من وجود برنامج نووي إيراني سري وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وفي هذه المرحلة كان على الاتحاد الأوروبي أن يتخذ موقفا أكثر وضوحا في ضوء التغييرات التي حصلت فقرر الاعتماد على النهج الدبلوماسي والمفاوضات لحل أزمة الملف النووي الإيراني، وقد كان الدور الأوروبي على النحو التالي (بالير، 2007 : 1-3):

الاعتراف بحق إيران في تطوير أبحاث، وإنتاج واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية وفقا لالتزامات معاهدة منع الانتشار.

التعامل مع برنامج إيران بالطريقة ذاتها التي يتم التعامل بها مع برنامج أية دولة لا تمتلك أسلحة نووية، وطرف في معاهدة منع الانتشار وذلك طالما تتم استعادة الثقة بالطبيعة السلمية حصرا لبرنامج إيران النووي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعادة وضع البرنامج على خط الشرعية الدولية مقابل الاعتراف بالحق الإيراني في هذا المجال بعد التأكد من مستوى الشفافية والالتزام.

3) موقف الأمم المتحدة :

شهد العام 2006 أول نشاط لمجلس الأمن الدولي مسالة الملف النووي الإيراني وذلك بعد قرار مجلس محافظتي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في شباط /فبراير من العام نفسه، والمنضمة إحالة هذا الملف إلى مجلس الأمن الدولي، ونتيجة لتصعيد الولايات المتحدة الأمريكية من لهجتها ضد إيران واتهامها بإصرارها على تخصيب اليورانوم أخذت بالضغط على مجلس الأمن الدولي للقيام بدورها في هذه المسالة فاصدر مجلس الأمن بيانا أكد فيه على التزامه بمعاهدة حظر الأسلحة النووية، وحق كافة الأطراف في الطاقة السلمية، وقد أصدرت الأمم المتحدة في 31/تموز يوليو 2006 قرارا كان القرار الأول حمل الرقم 1696 وتضمن ما يلي : الزواهرة 2015 :88)

يجب على إيران ان تتخذ خطوات عاجلة لإظهار أن برنامجها النووي سلمي.

على إيران أن تعمل على تعليق جميع أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانويم وإعادة معالجته.

إيجاد حل دبلوماسي عبر التفاوض.

تقديم حوافظ اقتصادية بعد تعليق إيران تخصيب اليورانيوم.

يتعين على الدول أن تمتع نقل المواد والبضائع والتكنولوجيا التي قد تسهم في أنشطة إيران لتخصيب اليورانيوم وإعادة المعالجة وبرامج الصواريخ البالستية .

يواصل مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية العمل مع إيران لتوضيح جميع القضايا العالقة الخاصة بالملف النووي

تقدم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 31 آب أغسطس 2006 تبين فيه إذا ما كانت إيران أكملت تعليقها الكامل والدائم لتخصيب اليورانيوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا لم تذعن إيران لهذا القرار فإن المجلس سيتبنى تدابير ملائمة بموجب الفقرة 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لفرض عقوبات اقتصادية.

ثم توالت بعد ذلك قرارات الأمم المتحدة ضد إيران والتي حذرت إيران من تطويرها لسلاح نووي عبر تخصيب اليورانيوم وطالبت بوقف أنشطتها الاقتصادية على النحو التالي :

قرار رقم (1737) صدر في 23 كانون أول / ديسمبر 2006.

قرار رقم (1747) صدر في 24/آذار /مارس 2007.

قرار رقم (1803) صدر في 3/آذار /مارس 2008.

قرار رقم (1835) صدر في 27/أيلول /سبتمبر 2008.

قرار رقم (1929) صدر في 9 حزيران /يونيو 2010.

خلق البرنامج النووي الإيراني منذ بداياته هاجسا شديدا لدى إسرائيل حيث رفضت إسرائيل منذ البداية، حصول إيران على تكنولوجيا نووية تستطيع من خلالها إتمام دورة الوقود النووي بمستوى قد يشكل خطرا على امن إسرائيل وعلى الرغم من امتلاكها لترسانة ضخمة من الرؤوس النووية ورفضها الانضمام لمعاهدة حظر الانتشار النووي، إلا أن إسرائيل لم تخف مخاوفها من برنامج إيران النووي بسبب قلقها الكبير من احتمالات امتلاك إيران للأسلحة النووية بالخوف من كسر الاحتكار النووي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط لذا فقد أطلقت تل أبيب العديد من التهديدات بشن هجمات عسكرية على إيران وتدمير منشاتها العسكرية، وفي هذا الصدد يمكن القول أن موقف إسرائيل من الملف النووي الإيراني يعد امتدادا للموقف الأمريكي المعارض منذ الثورة الإيرانية 1979 كما اتقت وجهتا النظر الأمريكي والإسرائيلي في اتهام إيران بالتورط بعمليات وصفته بالإرهابية ضد أهداف أمريكية في العراق وتصف إيران على أنها من جول محور الشر وراعية الإرهاب. (الزواهرة، 2015 : 87)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكشف روسيا باستمرار أنها لن تؤدي أية ادوار بسهولة، ودون مراعاة سياساتها في المناطق القريبة والمجاورة لحدودها، لذا ينخرط دعم روسيا لإيران ضمن سعيها للعب دور التوازن، وفي لعبة تقوم على أساس أداء دور اللاعب المحوري بين الشرق والغرب، تستند فيه موسكو على ثلاثة دوافع : (كيسنجر، 2003 : 23-76)

الأول : أن عالما يتمركز حول الولايات المتحدة الأمريكية سيكون غير مصالح روسيا.

الثاني : أن روسيا أصحبت جد ضعيفة على تحدي الهيمنة الأمريكية ، بمعنى انه يجب أن اعمل بشراكة مع دول أخرى.

الثالث : يمكن في أن أفضل طريقة لروسيا كي تعود إلى مركز مسلسل اتخاذ القرارات الدولي تقوم على أداء دور دون قنطرة وتوازن القوة بين الشرق الغرب.

ويبدو أن هذه الأدوار التي تسعى روسيا لأدائها تقوم على هواجسها وإحساسها بالرغبة الأمريكية في تهميش دورها، وإفقاد إمكانية التأثير، وقد بدا ذلك بالدعم الأمريكي لاستقلال جمهوريات القوقاز واسيا الوسطى ونشر قوة لا باس بها في آسيا الوسط' وعلى صعيد آخر كان مستشار الأمن القومي السابق زبيغنيور بريجنسكي قد اصدر كتابه 11 رقعة الشطرنج الكبرى في عام 1996م، يحدد فيه أهمية وسائل إقامة سيطرة أمريكية على جوانب اوارسيا.(برنيجنكسي، 1999 : 5-22).

لقد حرصت روسيا على أن يكون موقفها من البرنامج النووي الإيراني في صميم سلوكها القائم على إدارة علاقاتها مع إيران عبر الموازنة بين متناقضات مختلفة تؤثر سلبا وإيجابا في مصالحها، والمالح الروسية تجاه إيران جعلتمن الصعوبة بمكان وجود قبول كلي وسريع للموقف الأمريكي تجاه إيران، فمصالح الدولتين مختلفتين ،وبالتالي من غير المؤمل أن تقدم روسيا الدعم الذي تريده الإدارة أوباما من اجل إيقاف برنامج إيران النووية، ودوافع روسيا من جراء دعم برنامج إيران النووي ن ومن جهة أخرى موافقة روسيا على العقوبات الأممية على إيران أدت إلى توتر العلاقات الثنائية ورغم أن إيران احتلت مكانة صغيرة في الأولويات الاقتصادية والإقليمية الروسية خلال العقد الماضي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا تزال موسكو بحاجة للحفاظ على علاقات ايجابية مع طهران، ولذلك فإنها أي روسيا كانت تعارض إجراء عقوبات قاسية عدا القرار رقم (1929) الصادر في 9/حزيران /يونيو 2010 والذي تضمن مجموعة من العقوبات هي الأقسى ضد إيران بما فيها حظرا على تصدير ثمان فئات رئيسة من الأسلحة التقليدية ،وقد أيد القرار كل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بما فيهن روسيا والصين

في هذا المطلب سنتناول الموقف الصيني والروسي والتركي والخليجي من البرنامج النووي الإيراني،حيث تراوحت المواقف بين مؤيد ومعارض ومتحفظ من خلال ما يلي :

4) الموقف الصيني :

ينطلق الموقف الصيني من البرنامج النووي الإيراني من منطلق مصالحها التي ترتبط بها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد تعرضت الصين في موقفها من البرنامج النووي الإيراني لموقف حرج لدرجة كبيرة، حيث أنها وضعت في موقع بين مصالحها الوطنية والحيوية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبين مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية مع إيران ولا سيما النفط، حيث أن الصين تدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تسيطر على منابع النفط في العالم وأماكن إنتاجه، وذلك أن الذي يسيطر على النفط هو من يسيطر على القوة في العالم .(باكير، 2006 : 2) .

وقعت الصين في عملية حرج كبير في موقفها من البرنامج النووي الإيراني، وذلك بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية برفع نبرة خطابها مع الصين حيت طالبتها بالوقوف إلى جانبها بشان الملف النووي الإيراني، حيث قام دنيس روس المستشار في وزارة الخارجية الأمريكية وكذلك هيلاري كيلنتون كان موقفها حيث لمحت للصين بأنها ستعاني من سلبيات وويلات الضربات العسكرية لإيران في حال أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرب إيران، لذا يجب على الصين أن تتفهم موقف الإدارة الأمريكية (موقف الصين، 2010 : 1).

كانت الصين ترفض امتلاك إيران السلاح النووي ، لكنها قاومت كل الجهود الرامية إلى حشد الإجماع والتأييد الدوليين ضد إيران، وتشديد العقوبات عليها، حيث أن الصين أربكت، الجهود الأمريكية في هذا المجال،ـ وقد رفضت التصعيد العسكري ضد إيران ولا تحبذ تصعيد في الجهود ضد إيران، وموقف الصين مبني على عدة اعتبارات منها: (عبد الفتاح،2010: 1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصالح المشتركة مع إيران ومنها الطاقة والأمن الاقتصادي،

حيث أرادت الصين للبترول من إيران زادت في عام 2002 14% ،وهي مرشحة للزيادة كل سنة.

الأسباب الاقتصادية مثل الاستثمارات في قطاع الطاقة الذي تجاوز مليارات الدولارات.

بسبب وجود قضايا خلافية بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية العالقة بين الجانبين.

إلا انه رغم العلاقات الصينية مع إيران، فقد أيدت الصين جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بشان الملف النووي الإيراني بخصوص فرض عقوبات على إيران، وفي الوقت نفسه لم تنتقد إيران الانتخابات الرئاسية الإيرانية في عام 2009، وهي في الوقت نفسه تؤيد الدبلوماسية في التعامل مع الملف النووي الإيراني.(النعماني، 2010 : 3).

5) الموقف الروسي :

إن تدخل المصالح الوطنية لكل من إيران وروسيا لسبب مجموعة من العوامل المختلفة والمتباينة، دفع العلاقات الثنائية بينهما لتجاوز التباينات العقائدية والعداوات التاريخية، رغم ما يبدو على السطح من تناقض أيديولوجي بين روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفياتي ، وبين إيران المؤسسة على نظرية ولاية الفقيه، وإذ تبلغ المفارقة ذروتها أن جيش إيران هو الجيش الوحيد في العالم، خارج حدود الاتحاد السوفياتي السابق، الذي يعتمد إلى حد بعيد في بناء ترسانته وحيازته التقنيات المتطورة على روسيا، كما أن أهمية روسيا من المنظور الإيراني لا تقتصر على تمتع موسكو بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي فقط، ولا على حقيقة أن روسيا أصبحت تسعينات القرن الماضي هي الناقل الأساس للتقنيات الحديثة إلى إيران فحسب، بل أن روسيا هي المورد الأساس للترسانة العسكرية والنووية الإيرانية.(اللباد، 2007 : 1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ذلك فإن روسيا تسعى إلى كسب الفوائد من البرنامج النووي الإيراني، إذ أن روسيا سعت منذ الحرب العالمية الثانية 1945 إلى كسب أوراق جديدة في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنها المشروع بنشر درع مضادة للصواريخ البالستية، ومن جهة أخرى يكشف ذلك عن خطر العودة إلى سباق نووي حقيقي، ومنذ التقارب الروسي الأمريكي بعد أحداث 11/أيلول سبتمبر 2001 سعت روسيا إلى مزيدا من الفوائد، ومن ذلك العمل المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، إلا أن الموقف الروسي لم يستمر بتلك القوة بعد ظهور ورقة البرنامج النووي الإيراني .(كيسنجر، 2003 : 23-76)

ورغم مدركات التهديد الأمريكية والروسية لإيران النووية إلا أنها تنظر أن إلهيا كقوة إقليمية مساعدة في منطقة الشرق الأوسط ولا تريدان تحديها بطريقة مباشرة.(كوزهانوف، 2012 : 5).

ومن الجدير بالذكر ان إيران بأي مبادرة وساطة قدمتها تركيات لحل الأزمة مستثمرة رصيد تركيا في اغرب لتحسين صورة إيران أمام الرأي العام العالمي، ولكسب الوقت لتحقيق تطور البرنامج النووي بانتظار تحسن الأوضاع الدولية، إلا أنها ماطلت دائما لعدم رغبتها في إعطاء أنقرة مكسبا سياسيا يعزز فرصة صعودها إقليميا ودوليا، خصوصا بعد توتر العلاقات بينهما بعيد اندلاع الأزمة السورية. (الرشدان والخماش، 2016 : 122-144).

المبحث الثاني

الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته وموقف الدول من الاتفاق

شكل الاتفاق الإيراني الدولي حول الملف النووي الذي وقع في 2015/7/14 في فينا نقلة نوعية في العلاقات الإيرانية الغربية والدولية حسب تعبيرات الموقعين الستة وإيران، وقد عبر الشركاء في الاتفاق عن تطلعاتهم إلى تحولات مهمة في الأمن والاستقرار في المنطقة بعد هذا الاتفاق مؤكدين أضعاف فرصة امتلاك إيران للقنبلة النووية كأساس لهذا النجاح ، فيما اعتبرت إيران أن الاعتراف بها كدولة نووية سلمية عادية وإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها فيما يتعلق بالملف النووي يعد نقلة نوعية في وضعها الاقتصادي ومشاركتها في الأسرة الدولية على قدم المساواة. (خطة العمل المشترك الشاملة، 2015: 1-6)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن المراقبين وبرغم الإقرار بنوعية هذا الاتفاق وقدرته على تغيير قواعد اللعبة السياسية فيما يتعلق بالنفوذ في المنطقة يعتقدون أن إيران وضعت برمجها النووي تحت الإرادة الدولية وبما لا يسمح لها بدخول نادي التسلح النووي مستقبلا وخلال 25 عاما على الأقل،وأنها حققت جزءا من طموحها فيما يتعلق برفع العقوبات ولا زال سلوكها في تطبيق الاتفاق من جهة وتقارير الرقابة الدولية عليها من جهة ثانية تشكل مصدرا مهما لطبيعة المرحلة التالية من التعامل الدولي معها، حيث يمكن إعادة فرض العقوبات الدولية والفردية في حال أخلت إيران بالتزاماتها، وذلك لما يزيد عن ثماني سنوات من تاريخ اعتماد الاتفاق في مجلس الأمن الدولي، وتأمل الدول الكبرى بإعادة تأهيل إيران سياسيا لتقبل بقواعد اللعبة الدولية ربما لتتخلى عن دعم ما يسميه الغرب بالإرهاب وتسليح مجموعات طائفية في المنطقة لإثارة الفوضى والقلاقل والحروب الأهلية حسب الرئيس أوباما في إشارة إلى سوريا واليمن. (خطة العمل المشترك الشاملة، 2015: 1-6)

وبدراسة نصوص الاتفاق وملحقاته (159 صفحة) كاملة يتبين أن التفاصيل الواردة فيه تركد الكفاءة التفاوضية للطرفين الدولي والإيراني في المحافظة على مكتسبات كل طرف، حيث حقق كل منهم جزءا لا باس به منها، كما وضع كل طرف قيودا على الطرف الآخر في مجالات معينة، وتشير مراحل التطبيق وجدولها الزمني إلى التبادلية الملازمة لسلوك الطرفين والتحقق من صدقيته عبر لجان مشتركة وهيئة متابعة ومراقبة عليا مشتركة، وبذلك فإن الخط الدبلوماسي أصبح هو الأساس في التعامل مع إيران في الملف النووي، فيما يعتبر خطوة نحو إمكانية منهجا أيضا في الملفات الأخرى في المنطقة التي ترتبط بها إيران كما الم الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي مساء 2015/7/15. (الاتفاق النووي الإيراني، 2015: 1-3)

ويتضح أن الاتفاق لم يتطرق بنصوصه إلى أي قضايا خارج إطار الملف النووي والعقوبات المتعلقة به، ويظهر النص أن الدول الكبرى كانت تهدف إلى تامين مصالح الغرب وإسرائيل ولا سيما فيما يتعلق بالقنبلة النووية المحتلمة التي لا يمكن لإيران أن تمتلكها في القريب العاجل حسب تقديرات سابقة، وهذا يعني أن الأمر لا يتعلق بالقلق الأصلي من دور وسياسات إيران في التدخل في الشؤون الداخلية وتهديدها لأمن دول مجلس التعاون الخليجي ، ومؤخرا تدخلها العسكري والسياسي المباشر في كل من اليمن والعراق وسوريا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك فإن الاتفاق بذاته لا يتضمن أي تغير مفترض في سياسات إيران إلا ما يتعلق بالملف النووي، ولا يلغي ذلك بالطبع التأثير الكبير لمثل هذا الاتفاق وتطبيقاته ومتابعة تقييمه بشكل مشترك بين إيران والدول الكبرى على سلوك إيران المستقبلي بل ودروها الدولي المفترض في الإقليم، وهي التي لعبت أدورا كبيرة في الحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق ولا تزال تحافظ على المصالح الأمريكية في كل منها بشكل مباشر أو عبر حلفائها.

لقد قام الاتفاق الأخير على التزام إيران الكامل بعدم امتلاك أو السعي إلى امتلاك أو تطوير الإمكانات النووية باتجاه المجال العسكري بأي شكل كان، ولذلك خضعت لكل الشروط الدولية التي تضمن ذلك بما فيهال تدمير المخزون المخصب ما فوق 5-20% من اليورانيوم كما وضعت كل أبحاثها ومنشاتها النووية ومناجم استخراج اليوورانيوم وعمليات التخصيب وأجهزة الطرد المركزي الخاصة به تحت الرقابة الدولية الدائمة وبتقارير وتفتيش دولي دوري ترفع تقاريره إلى الأمم المتحدة، وأهمها التقرير الذي سيرفع 8 سنوات حول التزام إيران بكل المعايير اللازمة لتأكيد سلمية الاستخدام للمنشات النووية وما يتعلق بها، والذي بناء عليه سوف يتم التوسع بإلغاء ما يتبقى من عقوبات دولية أو أمريكية أو أوروبية حسب وثائق الاتفاق ونصوصه وملحقاته.

ولذلك فإن الادعاءات بتحقيق مكاسب من قبل الطرفين لها ما يدعهما في نصوصه، وان الاتفاق ربما يصنف من فئة WIN-WIN منخفضة المستوى، لكنه بالتأكيد حمل تنازلات أساسية من قبل الطرفين أيضا ويأتي تقدير أهمية أي من المكاسب أو التنازلات تبعا لأولويات كل طرف وأهدافه ودوافعه وطموحاته المستقبلية، وهي ما يظهر بوضوح في تصريحات الطرفين دعما للاتفاق ودفاعا عن توقيعه.

تناول الباحث المطالب التالية :

المطلب الأول : الاتفاق النووي الإيراني

المطلب الثاني : الموقف الإيراني والغربي من الاتفاق النووي الإيراني

المطلب الثالث : ردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية على الاتفاق النووي الإيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

الاتفاق النووي الإيراني

في 14/تموز يوليو 2015 توصلت إيران ومجموعة (5+1) وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتفاق بشان الملف النووي الإيراني بعد مفاوضات طويلة يحد هذا الاتفاق من الطموحات النووية الإيرانية ويقيد البرنامج النووي الإيراني بصورة كبيرة عبر نظام تفتيش ومراقبة طويل الأمد، كما انه يخلص إيران من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها دوليا ويتضمن الاتفاق العديد من القضايا أبرزها : (البدور، 2015: 1-7)

تخصيب اليورانيوم : (الجزيرة نت، 2015)

تتعهد إيران باستخدام أجهزة الطرد المركزي من طراز (IR-1) القديمة، لتخصيب اليورانيوم لمدة عشر سنوات، وخلال هذه الفترة ستحدد عدد أجهزة الطرد المركزي في مفاعل نطنز 5060 جهازا، أما أجهزة الطرد الزائدة فسيتم وضعها في مستودعات تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبذلك يترتب على إيران الاستغناء عن 14 ألف جهاز طرد مركزي.

تستخدم طهران في عمليات البحث والتطوير خلال السنوات العشر القادمة أجهزة طرد من طراز ,IR-4 IR-5, IR-6, ve IR بناء على شروط مفصلة في الاتفاق، كما أن إيران لن تلجا في عملية تخصيب اليورانيوم إلى تقنية النظائر، ولن تخصب اليورانيوم بمفاعلات من طراز IR-1 وهي تتعهد بعدم دمج جهازي طرد،/ وان كان يحق لها استبدال أجهزة الطرد المعطلة بأجهزة طرد من نفس الطراز فقط.

لن تتمكن طهران من تخصيب اليورانويم بنسبة أكثر من 3.67% خلال 15 عاما وذلك في موقع نطنز فقط، ولن يكون بإمكانها تخصيب اليورانيوم في مفاعل فوردو تحت الأرض والمحصن ضد الهجمات، الذي سيتم تحويله إلى مفاعل للبحث العلمي، على أن تتم التجارب داخله بالتنسيق مع المجتمع الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخزونات إيران من اليورانيوم المخصب سيتم تحديدها في 15 عاما المقبلة، بثلائيمة كيلو غرام، وبنسبة تخصيب لا تزيد عن 3.67% على أن تبيع إيران الكمية الزائدة لزبائن دوليين، ولن تكون نسبة اليورانيوم المستخدمة وقودا نوويا في المفاعلات ضمن النسبة المحددة.

ستشرف روسيا على تامين الوقود النووي، وستستخدم إيران اليورانيوم المخصب بنسبة 20% في المفاعلات المخصصة للأبحاث العلمية، على أن تحولها إلى وقود نووي.

المفاعلات العاملة بالماء الثقيل :

ستشرف روسيا على تامين الوقود النووي.

المفاعلات العاملة بالماء الثقيل :

تحويل مفاعل أراك الذي يعمل بالماء الثقيل إلى العمل بالماء الخفيف.

سيتم تحويل مفاعل أراك لمفاعل ذي أهداف سلمية للبحث العلمي ولن تتجاوز طاقته 20ميغاواط.

لن تبني إيران خلال 15 سنة قادمة مفاعلات تعمل

الوقود المستنفذ :

لن تمارس إيران في السنوات 15 القادمة أي أنشطة متعلقة بالوقود المستنفذ باستثناء إنتاج بطاريات النظائر المشعة.

تتعهد إيران بالتوقيع على البروتوكول الإضافي لوكالة الدولية للطاقة الذرية الدولية بشان التفتيش (التطفلي) وإعطاء التصاريح للتفتيش أي وقت.

مراقبة الاتفاق :

ستكشف الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة جميع المواقع النووية الإيرانية بشكل منتظم.

تقبل إيران بوصول مفتشي الوكالة بشكل محدود إلى مواقع غير نووية ذات صبغة عسكرية في حال وجود شكوك في طبيعة عملها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رفع العقوبات :

مقابل التزام إيران تتعهد الأطراف برفع كافة العقوبات عن إيران بما فيها العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة وتتعهد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بعدم فرض أي حظر جديد على إيران.

تتعهد كافة الأطراف باحترام نصوص الاتفاق وعدم الإساءة له.

الإبقاء على حظر استيراد الأسلحة لمدة 5 سنوات إضافية و8سنوات للصواريخ الباليسية. (فانس 24، 2015)

في حال الاختلاف أثناء تطبيق الاتفاق

تنظر اللجنة المشتركة المكونة من جميع الأطراف في أي خلاف يطرأ في مرحلة تطبيق الاتفاق لمدة 15 يوما وان عجزت اللجنة عن حلها تحال المشكلة إلى وزراء الخارجية، وفي حال لم تحل خلال 15 يوما تحال المشكلة إلى لجنة استشارية مؤلفة من ثلاثة أشخاص بينهم عضو مستقل.

وفي حال استمر الخلاف، تحال المسالة إلى مجلس الأمن الذي سيصوت بدوره على رفع أو استمرار الحظر المفروض على إيران.

وفي حال فشل مجلس الأمن استصدار أي قرار، يعاد فرض عقوبات الأمم المتحدة على طهران من جديد. (وكالة روسيا، 2015)

المطلب الثاني

الموقف الإيراني والغربي من الاتفاق النووي الإيراني

أولا : الغرب : (مركز دراسات الجزيرة ، 2015: 1-2)

الغرب ضمن إيران غير مسلحة بالقنبلة النووية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغرب أصبح يعتقد انه بالإمكان التعاون مع إيران تجاريا وفي مكافحة الإرهاب في حل مشاكل الإقليم.

والغرب يعتقد انه ادخل إيران في عملية مفاوضات طويلة لتحقيق بعض المكاسب لصالحها في مقابل تخفيف حدة الجموح الإيراني العنفي في التعامل مع المنطقة والعالم.

والغرب يعتقد انه قد حجم طموح إيران بضبط مستوى التخصيب عند \سقف 3.67% لخمسة عشر عاما، ما ينعها من امتلاك قنبلة نووية.

والغرب يعتقد أن إيران يمكن أن تكون جزءا من الحل للمشاكل التي تورطت فيها في المنطقة.

ثانيا : إيران :

ضمنت إيران أنها ستعامل كدولة طبيعية من قبل المجتمع الدولي.

تعتقد إيران أن السماح لها بتخصيب اليورانيوم على أراضيها ومن خلال أجهزة طرد مركزي خاصة بها تبلغ حوالي 5000 جهاز يعد تنازلا غريبا أساسيا.

تعتقد إيران أنها تمكنت من الجلوس إلى طاولة المفاوضات طويلة مع الدول الخمس الكبرى ألمانيا، وبذلك قفزت على قدراتها ووضعها الإقليمي إلى المجتمع والحلبة الدولية، وان ذلك يعد معبرا مهما لتأهيلها لدور دولي وإقليمي اكبر في المرحلة القادمة. (مركز القدس للدراسات السياسية، 2015: 1-2)

تعتقد إيران أنها أقنعت الغرب انه لا حل لهذه المشاكل من دونها وأنها طرف مؤهل للتفاوض الدبلوماسي في إطار حل مشاكل إقليمية قادمة.

باتت إيران تعتقد أن الغرب بحاجة إليها إلى جانب حلفاء آخرين حيث لم تعد هي مصدر التهديد الأهم في ظل تنامي منظمات التطرف والإرهاب وخاصة منظمة داعش، وان التزام الطرفين بالاتفاق سوف يحقق كثيرا من هذا الطموح مستقبلا. (مركز دراسات الجزيرة ، 2015: 2)

ولذلك فإن التزام إيران بالاتفاق والتزام الغرب بع متوقع بشكل كبير مع الاختلاف في تفسير بعض السلوكيات وتفاصيل بعض النصوص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما من الممكن توقع نجاح الجدول الزمني المتفق عليه للتطبيق على مدى الأعوام الثمانية الأولى بشكل كبير، الأمر الذي قد ينشئ علاقات قوية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إلى جانب الصين وروسيا، وهو ما يؤهلها للعب دور إقليمي على حساب الأطراف الأخرى الحلفاء التقليديين للغربن وخاصة على حساب المملكة العربية السعودية التي تعتقد إيران أنها تجاوزت بهذا الاتفاق على دورها الإقليمي المدعوم دوليا خاصة فيما يتعلق بإيران كمصدر تهديد لأمن دول مجلس التعاون وفق التقديرات الخليجية السابقة والقائمة حتى الآن، وهوة ما يجعل إيران تطمح إلى النفوذ والتوسع لبناء معادلة جديدة في العلاقات الإقليمية، وذلك في حال أن المملكة استسلمت لهذه الاحتمالات والطموح الإيرانية ولم تقدم على خطوات استجماع القوة الإقليمية والدولية المتاحة بين يديها.

ابرز انعكاسات هذا الاتفاق : (مركز دراسات الوحدة العربية ، 2015: 1-3)

على صعيد الأمن الإقليمي : لم يتطرق الاتفاق على أي شروط أو قيود على إيران فيما يتعلق بسياساتها التوسعية وبرنامج التسليح والنفوذ في دول عربية عديدة، ولذلك فإن استعادة إيران لمكانتها المالية وحركتها التجارية الدولية ومبيعات النفط والغاز سوف يشكل رافعة مهمة لتحقيق الاستقرار الداخلي في إيران ويتسبب بتعافي الاقتصاد، وهو ما يجعلها قادرة على الصرف على عمليات التوسع والنفوذ الأخرى في اليمن والعراق وسوريا وغيرها كما أنه يؤمن لها الجبهة الداخلية نسبيا لمثل هذا التحرك، خاصة في حال تحقق أمل الرئيس الأمريكي بان يكون الاتفاق مدخلا لتعاون إيران في حل مشاكل الإقليم لم يتحقق .

على الصعيد السياسي : ابرز الاتفاق إيران كلاعب إقليمي قوي وناجح، وكشف إمكانية أن يكون لها دور قيادي الإقليم معترف به دوليا، وأنها تتمتع بدبلوماسية كفؤة وصبورة ومتماسكة ولذلك فإن البعد القيادي في الإقليم تضخم لدى إيران وحلفائها بل وفتح شهية آخرين للتعاون معها.

على الصعيد الاقتصادي : سوف تتمتع إيران بمكاسب اقتصادية مباشرة من تصدير النفط والغاز والاتجار به وتطير قدراته التكنولوجية في ظل رفع الأخرى وعلى رأسها مت عائدات النفط وتعود لها حيويتها التنافسية لدول النفط الأخرى على رأسها دول الخليج، ما يشكل لها نقطة قوة جديدة في السياسة النفطية العالمية التي تؤثر على الدول الصناعية والدول المنتجة للنفط على حد سواء،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن استعادة حوالي 120 مليار دولار دفعة واحدة من أموالها المجمدة في بنوك الغرب سوف يدفع بعجلة الاقتصاد من جهة ويقوي الدور الإيراني السياسي من جهة أخرى، ويشجعها على تمويل المجموعات المسلحة التي إنشائها في سوريا والعراف واليمن وغيرها، وبذلك فإن الدور الاقتصادي لإيران سوف يتزايد في حال رفع العقوبات وفق الاتفاق، وسيحقق استقرارا داخليا ونفوذا سياسي وقوة موقف بين الدول الإقليمية والدول الكبرى على صعيد قضايا الخليجية بسبب اتهامها لها بخفض الأسعار قبل أشهر عدة حسب تهديدات الرئيس الإيراني حسن روحاني.

على الصعيد العسكري : سوف يحقق الاتفاق في حال التزامه غياب التهديد النووي الإيراني من الأجندة الدولية، ويضعف فرص إيران لخوض حروب حاسمة وخاصة مع إسرائيل، لكن خطر السلاح التقليدي الإيراني والصواريخ والبوارج الحربية لا زال مصدر تهديد وقلق لدول الخليج ، كما أن سياسة إيران التسليحية للمجموعات الطائفية الموالية سوف يتوسع في دول جديدة بسبب وفرة المال وانفتاح الدول على إيران، وتوفر سهولة الحركة للعمالة والمال من والى إيران، ما يجعل إيران مصدرا للسلاح للمجموعات المناهضة للدول العربية وتركيا، وبذلك فإن لجم الطموح الإيراني بالقنبلة النووية لم يحقق الكثير لأمن المنطقة كما يروج موقعوها الغربيون.

وفي ضوء تحليل المضمون الاتفاق، وأبعاده المختلفة، في ضوء المعطيات السياسية القائمة، يمكن القول أن الاتفاق شكل نقلة نوعية لدور إيران وقوتها الاقتصادية وعلاقاتها الدولية، لكنه لم يقدم لها الكثير على الصعيد الإقليمي والذي يعتمد بالأساس على الدول العربية الكبيرة وتركيا.

ونظرا لغياب دور مصر في ظل الانقسام المجتمعي وأعمال العنف والإرهاب وتورط سويرا في حرب أهلية دامية وتراجع وجود قوة الدولة العراقية فإن التحالف الخليجي التركي أصبح الفرصة الأساسية لمنع تمدد نفوذ إيران وكبح جماح أطماعها الطائفية. (مركز دراسات الجزيرة ، 2015: 2)

ولذلك فإن الاتفاق يوفر بعض الأمن لإسرائيل والغرب لكنه لا يحقق الأمن الدول الخليج والعرب ولا يحل مشاكل المنطقة التي تتورط فيها إيران، وان تشكل تحالف عربي مع تركيا من تمدد النفوذ والتوسع الإيراني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبرغم ما حققه الاتفاق لإيران فقد قيد عمليات التخصيب لليورانيوم لعشر سنوات كاملة ومراقبة دائمة لأكثر من عشرين سنة، وليس على الدول العربية أن تشعر بخطر كبير إن هي اتخذت إستراتيجية الاحتواء والمواجهة للتداعيات في مقابل إعادة بناء منظومة تحالفية عربية تقوم على مصالحها وطنية وإقليمية نحو موقف وسياسة موحدة ضد النفوذ والتوسع والهيمنة الإيرانية، بما في ذلك دول مجلس التعاون التي لا زالت مواقف بعضها بحاجة إلى تقوية في هذا الاتجاه، وفي حال تم التوصل إلى موقف متماسك وسياسات واضحة وقوية فإن آثار الاتفاق الإيراني الدولي على دور العرب ووزنهم الإقليمي والدولي سوف سنخفض إلى الحد الأدنى.

المطلب الثالث

ردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية على الاتفاق النووي الإيراني

آثار الاتفاق الذي تم توقيعه بين إيران ومجموعة دول (5+1) العديد من ردود الفعل الدولية والإقليمية وفيما يلي ابرز تلك الردود :

الولايات المتحدة الأمريكية : (بي بي سي، 2015)

صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد توقيع الاتفاق مباشرة بان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الدوليين قد توصلوا بعد عامين من المناقشات إلى أمر لم تتوصل إليه عقود من العداء، وهو اتفاق شامل وطويل الأمد مع إيران يمنعها من الحصول على سلاح نووي، وأشار إلى انه وبسبب هذا الاتفاق فإن إيران لن تنتج اليورانيوم عالي التخصيب إضافة إلى البلوتونيوم اللذين يشكلان المادة الخام اللازمة لصنع قنبلة نووية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصف أوباما الاتفاق بأنه فرصة يجب اقتناصها، وحذر الكونغرس من انه سيستخدم حق النقض ضد أي تشريع يعرقل التطبيق الناجح للاتفاق، مؤكدا انه قطع أي طريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية، وأشار إلى أن الاتفاق ليس منشأ على الثقة وإنما على التحقق، كما عمد الرئيس الأمريكي الاتفاق بأنه أفضل وسيلة للحد من طموحات إيران النووية، قائلا إن الخيارات الأخرى بما فيها قصف المنشات النووية لن تحول دون تطوير قنبلة ذرية،لكنه اعتبر أن الاتفاق لا يقلل المخاوف بشان ما وصفه برعاية إيران للإرهاب والتهديدات تجاه إسرائيل.

ومن جانبه قال وزير الخارجية جون كيري أن المقياس الحقيقي لهذا الاتفاق ليس ما إذا كان يتوافق مع رغبات طرف واحد على حساب طرف آخر، الاختبار هو ما إذا كان الاتفاق سيجعل العالم أكثر أمنا أم لا. (سي ان ان ، 2015)

إيران : قال الرئيس حسن روحاني : أنا سعيد أننا اليوم بالنظر إلى المناقشات التي استمرت 24 شهرا بين إيران وست قوى عالمية، لأننا تمكنا من الوصول إلى قمة جديدة، وكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني تغريده على موقع توتير يقول فيها انه :" بعد حل تلك الأزمة غير الضرورية، تبزغ آفاق جديدة للتركيز على التحديات المشتركة، وشدد روحاني، في كلمة متلفزة ألقاها بعد توقيع الاتفاق على انه سيتم رفع العقوبات المفروضة على بلاده وليس تعليقها، بعد تطبيق الاتفاق، وأضاف روحاني حتى الحظر على الأسلحة سيرفع ستطبق خلال خمس سنوات بعض التقييدات ولكنها ستلغى لاحقا. وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إن الصفقة : ليست مثالية للجميع، لكنها كانت أفضل انجاز يمكن الوصول إليه. (بي بي سي، 2015)

روسيا : وفي موسكو رحب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالاتفاق النووي الذي توصلت إليه السداسية وإيران في فينا، مؤكدا أن بلاده ستبذل كل ما في وسعها لتفعيل طاقات هذا الاتفاق. من جانبه أشار وزير الخارجة الروسي سيرغي لافروف في بيان له الثلاثاء 14 يوليو /تموز إلى أن الاتفاق مع إيران يستند إلى مبدأ سبق لروسيا أن اقترحته في التعامل مع ملف طهران النووي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو مبدأ المرحلية والتبادلية، كما انه يرتكز إلى معادلة طردها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: الاعتراف بحق إيران غير المشروط في تنفيذ برنامج نووي سلمي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، مع وضع هذا البرنامج تحت مراقبة دولية وتسوية المسائل العالقة التي تثير هموم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورفع جميع العقوبات. (رسيا اليوم، 2015)

الأمم المتحدة : رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بتوفيه الاتفاق النووي التاريخي بين إيران والسداسية، مؤكدا أن ذلك سيساعد على تحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط وخارجه، في بيان صادر عن المكتب الإعلامي الأممي، أن الأمم المتحدة مستعدة للتعاون الكامل مع جميع الأطراف في عملية تنفيذ هذا الاتفاق التاريخي المهم. وأضاف البيان أن التوصل إلى الاتفاق النووي سيؤدي إلى تعزيز التفاهم والتعاون بشان العديد من القضايا الأمنية في الشرق الأوسط. (روسيا اليوم، 2015)

الاتحاد الأوروبي : مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني : قدمنا ما كان العالم يأمل به، التزاما مشتركا بالسلام، وأضافت : إيران تؤكد مجددا بأنها لن تسعى إلى أو تطور أو تحصل على أية أسلحة نووية أبدا تحت أي ظرف من الظروف، وقالت : انه قرار يمكن أن بفتح الطريف لفصل جديد في العلاقات الدولية. (سي ان ان ، 2015)

ألمانيا : اعتبرت المستشارة ألمانية أنجيلا ميركل أن الاتفاق النووي حول البرنامج النووي الإيراني نجاح للإصرار في السياسة والدبلوماسية الدولية. وتابعت قائلة : لقد اقتربنا من الهدف الذي يمثل في أن على إيران ألا تمتلك برنامجا عسكريا بتصنيع السلاح النووي، مضيفة أن تنفيذ الاتفاق سيلعب دورا مهما في ضمان الأمن في المنطقة وخارجها.(روسيا اليوم، 2015) ، ودعت ميركل جميع الأطراف إلى الإسهام في تطبيق بنود الاتفاق في أسرع ما يمكن، الأمر الذي قالت انه سيعطي : فرصة واقعية لتجاوز احد النزاعات الدولية الأكثر خطورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرنسا : وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي باراك أوباما إن بلاده ترحب بالجهود التي بذلها المشاركون في المفاوضات مع إيران طوال أشهر سعيا للتوصل إلى اتفاق جدي وقابل للاختبار مشيرا إلى أن الاتفاق يزيل انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، وان على طهران العمل في مصلحة استقرار الدول المجاورة. (اولاند، 2015: 1-5)

من جانبه، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس انه يتوقع أن يتخذ مجلس الأمن الدولي قرارا بدعم الاتفاق النووي خلال أيام وأشار إلى أن الاتفاق النووي يمكن أن يؤدي إلى تطبيع علاقات طهران الدولية إيجاد حلول الأزمات معينة في المنطقة. (فايبوس، 2015: 1-5)

بريطانيا : اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون نتيجة المفاضات حول الملف النووي الإيراني بالتاريخية شاكرا طهران وجميع أطراف السداسية الدولية على جهودهم المبذولة لإنجاح المفاوضات. وقال كاميرون إن هذه الجهود إلى جانب استخدام آلية العقوبات مكنت المجتمع الدولي من التوصل إلى اتفاق تاريخي مع إيران يناسب غايتنا الرئيسية ألا وهي منع امتلاك طهران السلاح النووي . (كاميرون، 2015: 1-3)

وتابع رئيس الحكومة البريطانية أن الحل الوسط الذي تم التوصل إليه في فينا سيجعل العالم أكثر أمنا، مع لن يسمح بحل جميع مشكلات المنطقة، لا سيما المتعلقة بخلافات إيران مع جيرانها وتعهد كاميرون بان تواصل بلاده العمل مع شركائها في المنطقة من اجل ضمان الاستقرار والأمن.

تركيا : وفي تركيا قال وزير الخارجية التركي مولود شاوش اوغلو، في مؤتمر صحفي مع نظيره العراقي في أنقرة، إن رفع العقوبات عن إيران يعد اتفاقها مع القوى الدولية سيسهم في تعزيز اقتصاد المنطقة، وستكون له تأثيراته المباشرة على تركيا. (اوغلو، 2015)

إسرائيل : (الجزيرة نت: 2015)

قال بنيامين نتياهو : عندما تكون مستعدا لإبرام صفقة مهما كانت الكلفة، فإن هذه هي النتيجة، ومن التقارير الأولى التي تصل من الممكن فعلا استنتاج أن هذا الاتفاق خطا تاريخي للعالم، وأضاف نتياهو أن الاتفاق سيسمح لإيران بمواصلة نهج العدوان والإرهاب في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتهمت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي تسيي حاطوفيلي القوى الغربية بالاستسلام لإيران، وكتبت على موقع التواصل الاجتماعي توتير تقول : هذا الاتفاق استسلام تاريخي من الغرب لمحور الشر وعلى رأسه إيران، ستعمل إسرائيل بكل وسيلة ممكنة لوقف تصديق الاتفاق.

وصعد وزير الأمن موشيه يعلون لهجته في انتقاد الاتفاق، وقال للإذاعة العامة انه انتصار لإيران التي دخلت المفاوضات بالتظاهر بالضعف، لكنها خرجت الطرف الاوقى بطريق الكذب والغش.

الدول العربية :

السعودية : (وكالة الأنباء السعودية، 2015)

ذكرت وكالة الأنباء السعودية في وقت مبكر اليوم أن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز قال للرئيس الأمريكي في اتصال هاتفي انه يأمل في التوصل لاتفاق نهائي مع إيران، يعزز الأمن في المنطقة والعالم.

وصرح مصدر مسؤول بان على إيران في ظل هذه الاتفاقية أن تستغل مواردها في خدمة تنميتها الداخلية وتحسين أوضاع الشعب الإيراني عوضا عن استخدامها في إثارة الاضطرابات والقلاقل في النطقة، الأمر الذي سيواجه بردود فعل جازمة من دول المنطقة وقال المسؤول الذي لم تشر وكالة الأنباء السعودية الرسمية لهويته إن المملكة ظلت دوما مع اتفاق يضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي بأي شكل من الأشكال ويشتمل في الوقت ذاته على آلية تفتيش محددة وصارمة ودائمة لكل الموقاع بما فيها المواقع العسكرية، مع وجود آلية لإعادة فرض العقوبات على نحو سريع وفعال في حال انتهاء إيران للاتفاق.

يظهر عنا ان موقف دول الخليج مساند ومؤيد للاتفاق لكن في واقع الامر ان الدول الخليجية لديها معارضة للاتفاق ان هذا الاتفاق هو اخف الشر بالنسبة لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمارات : وفي رد فعل من دول الخليج، بعث الشيح خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات ببرقية تهنئة إلى نظيره الإيراني حسن روحاني، وقال آل نهيان في البرقية أن الاتفاق يمكن أن يفتح صفحة جديدة لمنطقة الخليج حسبما قالت وكالة الأنباء الإماراتية. (ال نهيان، 2015)

قطر : ورحبت الخارجية القطرية بالاتفاق ووصفته في بيان بالخطوة الهامة، مؤكدة حرص دولة قطر على حماية السلام والاستقرار كما أعربت عن أملها أن يسهم هذا الاتفاق في تعزيز في المنطقة . (وزارة الخارجية القطري، 2015: 1-2)

الكويت : من جانبه بعث أمير الكويت برقيات تهنئة إلى الرئيس حسن روحاني والمرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي وزعماء القوى العالمية الست (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين) وهنأهم فيها : بالاتفاق التاريخي معربا عن أمله في أن يسهم في تعزيز امن المنطقة واستقرارها وتوجيه كافة الطاقات والإمكانيات والجهود لتنمية دول المنطقة ونهضتها. (وزارة الخارجية الكويتي، 2015: 1-2)

البحرين : وفي المنامة بعث ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة برقية إلى الرئيس حسن روحاني رحب فيها بالاتفاق المبرم، وعبر عن أمله في أن يسهم في ترسيخ دعائم الأمن وتثبيت ركائز الاستقرار بالمنطقة وتحسين وتطوير العلاقات بين دولها. (الديوان الاميري، 2015)

عُمان : وكانت سلطنة عُمان أول دولة خليجية ترحب بالاتفاق النووي وقالت في بيان صادر عن خارجيتها إنها تبارك هذا الاتفاق التاريخي وتأمل أن يؤدي إلى مزيد من الأمن والاستقرار إقليميا ودليا، وان يؤسس لمرحلة جديدة في العلاقات بين الدول العالم يسودها التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل. (وزارة الخارجية العثمانية، 2015: 1-2)

العراق : أعرب رئيس الوزراء حيدر العبادي عن تفاؤله إزاء إبرام الاتفاق مشيرا إلى انه سينجب المنطقة ويلات وكوارث الحروب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال وزير الخارجية العراقية إبراهيم الجعفري : إن التوصل إلى اتفاق بشان البرنامج النووي الإيراني وتنفيذه أمر ضروري لجلب الاستقرار في المنطقة، وتوقعت جمعية المصدرين الأتراك أن يسهم الاتفاق في مضاعفة حجم التجارة بين تركيا وإيران لتصل إلى 35 مليار دولار بحلول نهاية العام المقبل. (وزارة الخارجية العراقية، 2015: 1-2)

سوريا : وكانت سوريا أول دولة عربية تبادر إلى الترحيب بالاتفاق، إذ هنا الرئيس السوري بشار الأسد القيادة الإيرانية على التوصل إلى اتفاق بشان البرنامج النووي الإيراني.

ووصف الأسد، في رسالة إلى مشرد الثورة الإسلامية علي خامنئي الاتفاق بأنه : نقطة تحول كبرى في تاريخ المنطقة والعالم واعتراف من دول العالم بسلمية البرنامج النووي الإيراني. وقال الأسد في رسالة أخرى وجهها إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني، إن الأيام القادمة ستشهد زخما في الدور البناء الذي لعبته إيران ادعم حقوق الشعوب. (وزارة الخارجية السورية، 2015: 1-2)

السلطة الفلسطينية : رحبت السلطة الفلسطينية على لسان كبير مفاوضيها صائب عرقيات بالاتفاق، معربة عن الأمل في أن يكون فاتحة للأمن والاستقرار في المنطقة وممهدا لجعلها خالية من أسلحة الدمار الشامل. (السلطة الوطنية الفلسطينية، 2015)

لبنان : في بيروت أعرب رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام عن أمله في أن يساهم الاتفاق في خفض التوترات وإشاعة السلام في منطقة الشرق الأوسط. (وزارة الخارجية اللبنانية، 2015: 1-2)

مصر : وفي القاهرة أعرب وزير الخارجية المصري سامح شكري عن أمله في أن يعفي الاتفاق المنطقة من مخاطر انتشار الأسلحة النووية أسلحة الدمار الشامل الأخرى.(شكري،2015)

الأردن : وأعربت مندوبة الأردن لدى مجلس الأمن دينا قعوار عن أملها في أن يؤدي الاتفاق إلى انفراجة في الشرق الأوسط. (قعوار،2015)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقف الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب :

كان موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني موقف المعارض، إذ انه وصف الاتفاق المبرم بين الدول العظمى وإيران حول برنامجها النووي بأنه اتفاق سيء للغاية وان الولايات المتحدة الأمريكية لم تجني منه شيئا وقد قال بشأنه : " لقد ابرمناه من منطلق ضعف في حين أننا نتمتع بالكثير من القوة" (ترامب، 2017 : 1) .

وفي خطاب الرئيس ترامب في الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر أيلول /سبتمبر 2017 فقد ركز على النقاد التالية : (خطاب، ترامب، 2017 : 1)

إن صفقة الملف النووي الإيراني التي أبرمتها الولايات المتحدة مع الدول العظمى وإيران هي الأسوأ في تاريخ الولايات المتحدة.

معارضة لاستمرار اتفاقية الملف النووي مع إيران التي أبرمت مع إيران في تموز /يوليو 2015.

الاتفاق النووي مع إيران يتعارض ومتطلبات الأمن القومي الأمريكي لإغفال الاتفاقية لبرنامج إيران الصاروخي وسياستها الإقليمية.

الأوروبيون عبرا ضمنيا على لسان مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيديريطا موغرني عن رفضهم لأي محاولة أمريكية للإخلال بالاتفاقية الإيرانية مع الدول العظمى (5+1) في تموز /يوليو 2015، وان المراهنة على الاتفاق يرجع إلى التزام إيران بتطبيق بنود الاتفاقية النووية، وذلك بحسب تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتاريخ 31/آب سبتمبر 2017، وقد احتدم الخلاف حول ما إذا كانت إيران قد انتهكت إيران روح قرار مجلس الأمن رقم 2231 بإجرائها لتجارب على صواريخها البالستية القادرة على حمل رؤوس نووية الأمر الذي عقد مهمة ترامي بإقناع الدول الأوروبية بجدوى تمزيق الاتفاقية مع إيران.(الحسن، 2017 : 2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي نهاية شهر تشرين الثاني /أكتوبر 2017 أعلن وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ويكس تيلرسون أن الرئيس دونالد ترامب لن ينسحب من الاتفاق النووي الذي وقع مع إيران في تموز / يوليو 2015 رغم انه لا يصب في صالح الأمن القومي إلا أن ترامب سيحث الكونغرس على تشديد القوانين الأمريكية التي تستهدف إيران، وسيمنح وزارة الخزانة الأمريكية صلاحيات واسعة تفرض عقوبات محددة تستهدف الحرس الثوري الإيراني.(تيلوسون،2017 :1).

وقد أفصحت الخارجية الأمريكية عن إستراتيجية جديدة للتعامل مع إيران تضمنت ما يلي: (وزارة الخارجية الأمريكية، 2017 :5-2).

التركيز على إبطال نفوذ إيران المزعزع للاستقرار واحتواء نهجها العدواني، لا سيما دعمها للإرهاب والمسلمين.

إحياء التحالفات التقليدية للولايات المتحدة والشركات الإقليمية في مواجهة النهج التدميري الإيراني.

استعادة توازن يكون أكثر ثباتا للقوة في المنطقة.

العمل على منع النظام الإيراني من تمويل نشاطاته والتصدي لأنشطة الحرس الثوري التي تنهب ثورة الشعب الإيراني.

حشد المجتمع الدولي في إدانة لانتهاكات الحري الثوري الإيراني لحقوق الإنسان والاعتقال غير العادل لمواطنين أمريكان .

منع النظام الإيراني من الحصول على سلاح نووي والتطبيق الصارم للاتفاق النووي مع إيران.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة والنتائج :

مما لا شك فيه أن البرنامج النووي الإيراني ظل منذ البدايات الأولى للإعلان عنه في عام 2005 مصدرا للتوتر والتصعيد بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، فمنذ أن تم الكشف عن منشاتي أراك وناتانز تأكدت الظنون والمخاوف الأمريكية والغربية والإسرائيلية من عدم سلمية برنامج إيران النووي، وان إيران تسعى لامتلاك السلاح النووي وإنتاج القنبلة النووية، ويقابل ذلك رفضا إيرانيا قاطعا وتأكيدا على سلمية برنامجها النووي وعلى هذا تتمسك إيران بحقها في امتلاك التقنية النووية، وبين المخاوف الغربية والأمريكية والتطمينات الإيرانية ترتفع وتيرة التصعيد وتنخفض وكادت الأمور تنزلق إلى الهاوية باستخدام ا الولايات المتحدة الأمريكية الخيار العسكري حتى ثبت لديها فعلا أن إيران توصلت لامتلاك السلاح النووي وحسب تصريح قائد القوات الأمريكية بان هناك خطة معدة لتوجيه ضربة عسكرية تجاه إيران حينما يتم التأكد من ذلك وكانت إسرائيل تحرض الولايات المتحدة الأمريكية على ضرب إيران سواء كانت تمتلك سلاح نووي أم لا إلا أن الخطاب الدبلوماسي العقلاني والدبلوماسي والتفاوض ساد عملية التعاون في الملف النووي الإيراني عبر مفاوضات أدت بالتالي إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف والذي تم توقيعه في 14/تموز يوليو 2015 الأمر الذي أنهى العزلة مع إيران. وأنهى كذلك العقوبات المفروضة على إيران من المجتمع الدولي.

وبناء على ذلك توصل البحث إلى النتائج التالية :

إيران متمسكة بحقوقها الكاملة في امتلاك التقنية النووية ومستمرة في برنامجها النووي قبل التوقيع الاتفاق النووي في 2015/7/14.

إن الزوبعة التي كانت تثار حول الملف النووي الإيراني إنما هي في الواقع تدافع بين المشاريع الأمريكية والإسرائيلية والإيرانية في المنطقة، والتنافس على تحقيق المصالح بشكل اكبر، ولا يمنع أن تتوقف قليلا من تقاطعت المصالح، وخاصة بين المشروعين الإيراني والأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا شك أن الكيان الصهيوني يعيش تحت سيطرة مشاعر الخوف والريبة على أمنه وبقائه حتى بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (5+1) لان إسرائيل ما زالت متخوفة من امتلاك إيران القنبلة النووي السلاح النووي الأمر الذي يؤدي إلى امتلاك البلدان العربية للسلاح النووي أسوة بإيران.

لاتزال إيران مهددة للخليج حتى بعد توقيع الاتفاق بين إيران ومجموعة (5+1) طالما أن دول الخليج لا تمتلك مشروعا خاصا بها وقوة رادعة للتدخلات الخليجية ولن يبعدها الاتكال على المشروع الأمريكي والتركي عن دائرة الخطر، وان اعتراه بعض الهدوء بعد توقيع الاتفاق الإيراني الغربي.

ينظر الغرب والأمريكيون إلى إيران باعتبارها دائرة حضارية منفردة يمكن فصلها عن الدائرة الحضارية العربية الإسلامية، وذلك انطلاقا من نتائج أبحاث المستشرقين في مجالي الانثربولوجيا والارتولوجيا، وهي النتائج إلي وظفت لاحقا في برنامج طويل المدى حاول صناعة شخصية قومية، إيرانية بعيدا عن المؤثرات العربية الإسلامية رغم أن كثيرا من تلك الأبحاث كانا موجهة أيديولوجيا ومفتقدة إلى معايير البحث العلمي الموضوعي.

في حال لم توقع إيران اتفاق في 2015/7/14 مع مجموعة 5+1 فإن الخطر الإيراني المحتمل على الغرب غير وراد لأسباب عديدة منها :

إذا يتم الافتراض أن إيران تشكل خطرا على أمريكا، فإن هذا لا يعني أنها تشكل خطرا على أوروبا.

تتمتع الدول الأوروبية بعلاقات اقتصادية واسعة مع إيران. فتأزم الوضع مع إيران يحرم هذه الدول من تجارة مربحة ويكون اخطر الاقتصادي على إيران خطرا على دول الاتحاد الأوروبي.

إن مستقبل النظام الدولي هو عرضة للتصدع بحكم التباين والتناقض في وجهات النظر إزاء القضاء العالمية. والتصادم في المصالح مما يسهم في إضعاف نفوذ القوى الكبرى أما الخطر الاقتصادي والقيود المفروضة على الدول الرافضة للاستراتيجيات الأمريكية قد يجدي بحكم أن إيران كانت قد كسرت العزلة المفروضة عليها وتمكنت من توطيد علاقاتها مع الدول الرافضة للنفوذ الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت إيران لها أهدافها الخاصة من وراء امتلاك سلاح نووي كانت ترغب بتصدير ما يسمى بالثورة الإسلامية، عبر دول الخليج العربي التي ما زالت تعاني من سياسات إيران من خلال زعزعة النظام الأمني والخليجي فما زالت إيران تحتل أراضي العرب في الاحواز والجزر الإماراتية الثلاثة، وتتدخل في سوريا واليمن والبحرين ولبنان، وتعمل على زعزعة الأمن في بعض دول الخليج.

الاتفاق النووي الذي وقع في جنيف في 14تموز/ يوليو 2015 لا يحد من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في المنطقة ولا يحد منت طموحات إيران النووية في امتلاك قنبلة نووية.

الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 كان على حساب منطقة الشرق الأوسط في امتصاص ثروتها لصالح إيران وأمريكا وإسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات :

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي :

العمل على دراسة ايجابيات وسلبيات البرنامج النووي الإيراني وتأثيره على المنطقة العربية التي يجب أن يكون لها موقف واضح تجاه الملف النووي الإيراني حتى بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 في جنيف في 2015/7/14.

والعمل على أن يكون التقارب الإيراني الأمريكي دبلوماسي وسياسيا على حساب مصالح العرب في منطقة الشرق الأوسط.

العمل على أن يكون للعرب برنامج نووي كما هي إيران للاستفادة منه سلميا في الأبحاث والدراسات العلمية والعملية لصالح الأمة العربية.

العمل على إيجاد منظومة دفاعية عربية رادعة وخاصة في الخليج العربي لمنع الاختراقات الإيرانية والغربية في المنطقة العربية، واختراق إيران للبحرين واليمن وسوريا ولبنان هو اكبر دليل على الخلل في المنظومة الدفاعية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية العربية وخاصة الخليجية.

يجب على البلدان العربية أن تتبنى دبلوماسية وسياسة وإستراتيجية تتعامل بها مع إيران وخاصة الآن في ظل امتلاك إيران البرنامج النووي قد يوجه يوما ما ضد البلدان العربية نفسها، لان طموحات إيران في السيطرة على المنطقة العربية ما زالت ماثلة حتى الآن.

إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث والندوات والرسائل الجامعية حول هذا الموضوع لأهميته وخاصة بعد الاتفاق الذي تم توقيعه بين إيران ومجموعة 5+1 في جنيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أولا : الكتب العربية :

أبو خزام، إبراهيم(2002)، اقواس الهيمنة، دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين، حتى الآن، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، ط1.

ابو زيد ، سركيس (2010)، إيران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون؟، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت.

الدستور الإيراني (2016)، صلاحيات رئيس الجمهورية وشروط انتخابه المواد من (113-125) البرلمان الإيراني، طهران، إيران.

ايزدي، بيون(2000)، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهرية إيران الإسلامية، ترجمة سيعد صباغ، الدار الثقافية، القاهرة، ط1.

البحراني، عماد بن جاسم (2011)، موحد عمان السلطان قابوس بن سعيد، الدار العربية للموسوعات ، بيروت.

غضنفر، ركن أبادي (2013)،ـ الإسلام والنظام السياسي في إيران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت، ط1.

فبيس، هادي(2006)، مباني النظام الإيراني، مجلى شؤون الأوسط، العدد 112، بيروت، شتاء 2016.

الاشعل، عبد الله(2010)، تحديات الحوار العربي الإيراني ، دار الفكر ، دمشق، ط1

الحسيني، محمد صادق، (1999)، الخاتمية المصلحة بين الدين والحرية، دار الجديد، بيروت، ط1.

عبد الحسين، سجاد، (2015)، السياسة الخارجية الإيرانية (مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني) شركة المطبوعات للتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نيفين، مسعد عبد المنعم(2001)، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1.

الدستور الإيراني،(2006)، الفصل السادس ،مجلس الشورى الإسلامي، الفصل الثامن، القائد أو مجلس القيادة، الفصل التاسع : السلطة التنفيذية، الفصل العاشر السياسة الخارجية، قانون أساسي جمهوري إسلامي مجلس الشورى ، طهران، إيران.

النبالي، عبد الله (2003)، الحياة السياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط

بيزن، ايزدي(2000)، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، ط

إسماعيل ، محمد صادق(2010)، من الشاه إلى نجاد ... إيران إلى أين؟ المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة.

ظريف، محمد جواد، وسيد محمد كاظم سجاد بور (1391) الدبلوماسية متعددة المسارات ، مركز اموزش وبازوشس بين المللي وزارت أمور خارجه، مركز الدراسات والأبحاث الدولية وزارة الخارجية، طهران، إيران.

أبو مغلي، محمد (1982)، العلاقات الإيرانية الأمريكية وأثرها في الخليج العربي من 1941-1979، مركز دراسات العربي ، البصرة، العراق.

البدور، بكر(2015) ، ملخص الاتفاق النووي الإيراني، مركز دراسات الشرق الاوسط،عمان الاردن.2015.0/7/14

عباس ، عامر(2012)، البرنامج النووي الإيراني في ضوء القانون الدولي، منشورات زين الحقوقية ، بيروت، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برنجسكي، زينغو، (1999)، رقعة الشطرنج الكبرى، الدار الأهلية للنشر، عمان، الأردن.

عتريس، طلال (2012)، إيران التاريخ والواقع المعاصر عن كتاب أهل السنة في إيران، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

عبد الغني، حسين ومحمد حسنين هيكل (2009)، ابعاد المشهد الإيراني وجوانبه الإستراتيجية، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، الدوحة، 29/حزيران، /يونيو/ 2009.

الحسن، عمار مرعي(2014)، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد 2003 من يرث الرجل المريض لتركيا العثمانية أم إيران الفارسية، دار الكتب العلمية، بغداد، ط1.

أبو داير، رائد مصباح، (2013)، إستراتيجية تركيا شرق أوسطيا ودوليا في ضوء علاقاتها بإسرائيل باحث في الدراسات الفلسطينية والإستراتيجية ، بيروت، لبنان.

كسيجر، هنري(2002)، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

ناي جوزيف ، س(2013)، مفارقة القوة الأمريكية : لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم اليوم ان تنفرد في ممارسة قوتها ترجمة محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية، ط1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثائق ودراسات :

نجاة ، بركان (2015)، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية وسياسة المواجهة الأمريكية قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.

التحافي، حسن سعد عبد الحميد(2013)، القوة الناعمة الدبلوماسية الإيرانية أنموذجا ، قسم الدراسات الإيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، والسياسية والاقتصادية، القاهرة، مصر.

عبد الشافي، عصام، محمد (2011)، أزمة البرنامج النووي الإيراني المحددات التطورات السياسات، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

إبراهيم، عمر محمد وآمال محمود عبد الحميد (2013)، البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، المركز الثقافي العربي قسم الدراسات الإيرانية، القاهرة، مصر.

سليم، محمد السيد (1994)، ندوة نحو حوار ثلاثي متكافئ بين العرب وإيران، وتركيا، ورقة بعنوان : التفاعل في مثلث القوة إطار فكري مؤسساتي، مجلة شؤون الأوسط، بيروت العدد 33 أيلول / سبتمبر 1994م.

طلحة، أميرة زكريا، نور محمد(2016)، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته امن دول الخليج العربي، 2005-2016، المركز العربي الديمقراطي للدراسات السياسية والإستراتيجية، قسم الدراسات الإيرانية، القاهرة، مصر.

الرويحي، خالد(2013) مطالبات بالاحتراز من خطورة البرنامج النووي الإيراني، وتهديدات القضاء الالكتروني، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية، والطاقة (مؤتمر) الأربعاء 30 تشرين الأول أكتوبر 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظريف، محمد جواد، وسيد محمد كاظم سجاد (2013)، دبلوماسي جند جانبه الدبلوماسية متعدد المسارات، مركز اموزس وبازوهش، بين المليي زرات أمور خارجة مركز الدراسات والأبحاث الدولية، طهران، 1391.

ترامب ، دونالد(2017)، خطاب الرئيس الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، أيلول/ سبتمبر2017.

وزارة الخارجية الأمريكية (2017)، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن إيران، وزارة الخارجية الأمريكية، واشنطن، 3تشرين الأول/ أكتوبر2017.

الدوريات :

اللباد، مصطفى(2013) الانتخابات الرئاسية ا(المشوار الطويل للرؤساء منذ الثورة صحيفة السفير، بيروت، 8/حزيران، يونيو 2013.

درويش، فوزي(2011)، الفتوى النووية الدين والسياسة في إستراتيجية الانتشار النووي الإيراني، مختارات إيرانية العدد 136، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، تشرين الثاني ، نوفمبر.

عبد القادر، نزار(2005)ـ الدوافع النووية الإيرانية والجهود الدولية للاحتواء مجلة الدفاع الوطني اللبناني ،بيروت، العدد 54، تشرين أول ، نوفمبر.

الخزار، فهد مذبان، خزار، وحيدر عبد الواحد، ناصر (2006) الأزمة النووية الإيرانية، التطورات الدوافع الدلالات الإستراتيجية مجلة دراسات إيرانية، طهران، العدد 3-5.

صحيفة العرب(2015)، الاتفاق النووي يمهد الطريق لمزيد من التدخل الإيراني في العراق صحيفة العرب، لندن، العدد 9980، 16/تموز/يونيو، 2015.

الرجي، محمد بن سيف(2014)، مرحبا .... روحاني ، جريدة الشبيه ، طهران ، العدد، 278، طهران 13/آذار / مارس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسائل جامعية :

كاظم، شيماء كاظم (2008)، السياسة الإقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول /سبتمبر رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد، العراق.

ابداح، أماني أيمن عادل(2016)ـ التقارب الأمريكي الإيراني وأثره على الشرق الأوسط (1991-2015) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت، المفرق الأردن.

السعدي، خالد بن سالم بن جميل(2015)، اثر البرنامج النووي الإيراني في العلاقات الخليجية الإيرانية (2002-2013) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الزواهرة، شاكر عبد الكريم، 2015ـ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (2003-2013) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، المفرق الأردن.

مواقع الانترنت :

الطيحين، عياد احمد (2011)، قراءة في السياسة الخارجية الإيرانية محدد القوة ، انظر الموقع : www.hewarat.com/11/2/2011/4:05

الأمين، بن عائشة، محمد (2013)، القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية، المركز الديمقراطي، العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية القاهرة، برلين، : www.hewarat.con/11/2/2013/10:15

الباسيج، درع تحمي نظام الثورة الإيرانية 2016 مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، قطر، الدوحة، انظر الموقع : www.aljazeera.net/27/6/2016/10:27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية (2007)، إطلاق سراح كاظم درابي المدان في حادث مطعم ميكونوس الإرهابي، هدية للإرهابيين لجنة الشؤون الخارجية، المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، 19/تشرن أول /أكتوبر، 2007، نظر الموقع : www.ncr-iran.org/19/10/2007/15:15

التويجري، عبد العزيز بن عثمان، (2014)، الحوار الحضاري، والثقافي أهدافه ومجالاته ، رابطة العالم الإسلامي، 2014/10/27 انظر الموقع : www.themwi.org/27/10/2014/9:30

حسن روحاني، الشيخ الدبلوماسي، حول حسن روحاني انظر الموقع :
http://www.aldam.ir/23/12/2013/5:30

About Hassan Rouhani president of ran see : http://www.thirdpower.org/lindex.php

محمود، احمد إبراهيم(2016) البرنامج النووي الإيراني، بين الدوافع العسكرية، والتطبيقات، السلمية، البينة انظر المواقع : www.albaina.net/2016

س إن إن (CNN) 2006، غموض يلف أهداف البرنامج النووي الإيراني 19/حزيران، 2006، انظر الموقع : archive.arabic.CVV.com/19/6/2006/22:15

الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية (2015)، المواقف الدولية من المشروع النووي الإيرانية، انظر الموقع : www.polltics.dz.com/2015

صحيفة السفير(2014)، روحاني للسعودية مكانة خاصة، بتاريخ 4/آذار مارس/2014، انظر الموقع :
http://assafir.com/Articles/5/340425/43/2014

خلفية بن زيدان نهيان (2009)، الإمارات قلقة من البرنامج النووي الإيراني، 25/آذار مارس 2001، انظر الموقع : www.arraee.cim/25/3/2009/11:05

عبوش، أيمن (2006)، البرنامج النووي الإيراني السلمي لا يهدد قطر، صحيفة الراية القطرية، 25/أيار/ مايو/2006، انظر، الموقع : www.raya.com/25/5/2006/3:00

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مركز الجزيرة للدراسات (2015)، البرنامج النووي الإيراني، 11/حزيران، 2015/انظر الموقع :
www.aljazeera.net/18/6/2015/6:22

مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية (2015)، تطور العلاقات الإيرانية ومالاتها بعد الاتفاق النووي، تقرير المركز الإعلامي، مركز الروابط، للبحوث والدراسات الإستراتيجية انظر الموقع :

المفلح، احمد (2004)، العلاقات الأردنية الإيرانية نشهد تطورا، ايجابيا، صحيفة، الدستور الأردنية ، عمان، الأردن، 5/كانون ديسمبر 2004، انظر الموقع : www.addustour.com/5/12/2004/3:00

مفكرة الإسلام (2007) الموقف الأمريكي من السلاح النووي الإيراني، 2007/4/1، انظر الموقع :
isla,,e,o.cc./1/4/2007/10:10

باكير، علي حسين (2007)، الاتحاد الأوروبي النووي الإيراني، هل وصلنا إلى طريق مسدود، موقع آراء، انظر الموقع : araa.sa./2/7/2007/10:15

وكالة (مهد نيوز) (2013)، حكومة روحاني والتقارب مع الأمريكيين 13/أيار /مايو/2013، انظر الروابط :
http://www.mehrnews.com/defaiks/News/13/5/2013/5/2013/10:10

موقع عصر إيران، 2013، حكومة روحاني، 2013/8/15، انظر الرابط :
http://www.tasnimnews.com/4/Homel-single/4/10/2013/6:12

The tlantic 31/2/2013 link : http:www.theatlanic.com-linernational/arcgives/3/12/2013/the-Gase-for-giving-Iran-scholar-diplomats-a-cgance.

البدورن بكر (2015) الاتفاق النووي الإيراني، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

خضر ، مجد (2015) ، تعريف الدبلوماسية، موقع موضوع: 29/كانون أول / ديسمبر انظر الموقع:
mawdoo.com/29/12/2015: 8:49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مركز دراسات الجزيرة، (2015)، الملف النووي الإيراني، انظر الروابط:

http://www.ajazaeera.net/encyclopedia/events/14/7/2015/13:15

وكالة فرانس برس (2015)، الاتفاق النووي الإيراني، انظر الروابط :

http://www.france.24.com/ar/24/24/7/2015

وكالة روسيا اليوم RI 2015، الاتفاق النووي الإيراني، انظر الرابط :

http://arabic.ar.com/news/14/7/2015

موقع بي بي سي BBC أدور الأفعال الدولية الإقليمية على الاتفاق النووي الإيراني 2015/7/14، انظر الرابط : http:www.bbc.com/Arabic/middleeast/14/7/2015-15074-iran-deal-obama-reaction

موقع سي ان ان بالعربية ردود الفعل الدولية على الاتفاق النووي الإيراني 2015/7/15 في :

http://arabic.cnn.com/world/15/7/2015/10:32

موقع الجزيرة نت (2015)، ردود الفعل الدولية على الاتفاق النووي الإيراني 2015/7/14 انظر الرابط :

http://www.aljazeera.net/news/reporkan-dinter-views14/7/2015/15:07

صحيفة واشنطن (2017)، دبلوماسية حياكة السجاد والصبر، صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ،واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية 7/كانون الثاني /يناير/2015 انظر :

www.washingon.cihgpaper.com/7/1/2015/13:25

رئاسة الحكومة الإيرانية حكومة إيران 2005 الرئيس حسن روحاني،مركز بدر سيهاي استر اتزيك، انظر الموقع : http://www.css.ir/25/11/2005/10:15

قبيسي ، هادي(2006)، مباني النظام الإيراني ، مجلة شؤون الشرق الأوسط، بيروت، العدد 112، شتاء 2006.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

نص الاتفاق النووي الإيراني (2015)، مركز الجزيرة للدراسات ، مطر، الدولة، 2015/7/15، انظر الموقع :

www.aljazeera.net/15/7/2015/22:17

مجلس الشورى الإسلامي (2015)، رياست جمهوري إيراني، طهران، إيران، 2015/7/15، انظر :

www.aljazeera.net/8/7/2015/18:22

ترامب ، دونالد، (2017)، الاتفاق النووي الإيراني هو الاسؤأ على الاطلاق ، انظر الموقع:

m.francezcl.com112/102017/6:22

الحسن ، حسن طارق (2017)، الملف النووي الإيراني بين تصعيد ترامب ومعادلة ماكرون، انظر الموقع :

eloph.com.24/9/2017/12:05

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

WALTZ, KENNETHN. (1978), Theory of International Politics cdf, documents. From: 4shared. Website. 2009.of.16:22

Liang Qiano and Xingu Wang (1999) unrestricted warfare: PLA Lterature and Arts publishing House Beijing China .

Gelb, Leslie H(2010) power Rules L How Camman Sense Rescue American foreign policy? Harper Collins publishers : New York .

Nye, Joseph, Jr (2011) Has Economics power Replaced military might ? Tun 6/2011/pro Ject syndicates : http://www.project-syndicate.org/commentary/has-economic-power-replaced-military.might.

Tellis, Ashley and Bialy Janice (2000) Christophe lane and meleiss me person (2000) measuring National power in the post industrial Age R and corporation 1ed

George, Alex and er L .(2004) Concave Diplomacy In Robert J art kenned waltz (eds) The use of force : Military power and International politics (Roman) and litte field U . S . A .

Hill Christopher (2003) The changing politics of foreign policy Palgrave Macmillan New York

Levy Tack (2008) Deterrance and coercive Diplonmacy the contribution of Alexandew Geory political phycology vo1 29/No4.

Morgenthau, Hans , (1965) politics among Nations : The struggle for power and peace knpof New York .

Hau, Allison (2005) The strength of states : modeling Hard and soft power paper presented at the Midwest political science Association Chicago Illins April 7-10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Ney Joseph jr (2004) soft power The means to success in world politics public affairs, New York .

Akaha, Tuneo (2007) sitting from soft pomer to Hard power : Japanese security pdicity Internation studies January 25.

GCU congratulates a alumnus Hassan Rouhani on Liis electiona as the next president of Iran 19/June 2013 : http://www.gcu.ac.uk

Krepon, Michael (2009) Numerology is the second Nuclear Age Instiut francais de Redtions internatioual Paris

The united Nation Decion No 1373 2001 and Decion No 1540, 28/4/2004/ New York , U. S . A .

Asgard Ramin, 2006 U.S.A Iran cuttural Diplomacy : A Historical perspective p8 website of the fletcher school link : http://flether.tufts.edu/AINAKHALH/Aechires-media/flelcher/microsite/all/2001/Nakhalah-archeive-pdf-Asgard.

The Nytimmes (2015) The Iran Nuclear Deal Asimple Cuujde New York Times 14/7/2015 in : http://www.nytimes.com/intersctive/31/3/2015/world/middleeast/simple-guidenuclear-talks-Iran,US.html.

www.manaraa.com